الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار– الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

دور منطقة توات في الثورة التحريرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية 1956م–1962م

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد:

– مريم بوتدارة

– زكية يحياوي

إشراف:

– د.سالم بوتدارة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.صافي ختير	أستاذ محاضر"أ"	جامعة أدرار	رئيساً
د.سالم بوتدارة	أستاذ محاضر"أ"	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
د.عبد الكريم بلبالي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة أدرار	مناقشاً

السنة الجامعية:1442– 1443هـ/2021– 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): بوتارة سالم

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: دور منظمة نواتة في الثورة التحريرية من خلال التنوع عدد العادية والبقايا الأثرية 1956-1962

من إنجاز الطالب(ة): بوتارة مريم

و الطالب(ة): بجياوي جازكية

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 23/05/2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

د. بوتارة سالم

أدرار في: 12 جوان 2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمهام التدريس والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

نشكر الله عز وجل الذي منحنا الصحة والعافية لإنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر إلى العائلتين الكريمتين:عائلة بوتدارة

وعائلة يحياوي.

نشكر الأخ عبد القادر بوتدارة الذي ساعدنا في كتابة هذا

الموضوع.

نتوجه بالشكر إلى الأستاذ الذي قدم لنا النصائح والتوجيهات

.وأشرف بدوره على هذا العمل الدكتور بوتدارة سالم

تتزاحم العبارات وتتسابق الكلمات لتقديم الشكر إلى من كان

لها الفضل في نجاح هذا العمل الأخت بحماوي.

الشكر موصول للأساتذة الكرام :رموم محفوظ،حالة خديجة،ختير صافي

الذين قدموأ لنا المساعدة في انجاز هذا البحث.

ان قلنا شكراً فشكراً لن توفيكم حقا سعيكم فكان السعي مشكور

وجزاكم الله ألف خير.

اهداء

إلى روح أبي الغالي طيب الله ثراه واسكنه فسيح جنانه وتبقى تلك النصائح التي قدمها لي

أبي رحمه الله نصائح من ذهب فها أنا اليوم أصنع بها تاريخ من ذهب.

إلى من هي سر سعادتي في هذا الوجود وأضاءت لي درب الحياة بنورها أمي

الغالية أطال الله في عمرها.

إلى كل إخواني وأخواتي الأعزاء حفظهم الله.

إلى من تحلت بالأخلاق وتميزت بالوفاء وأنجزت معي هذا العمل صديقتي مريم.

إلى أخي وأختي في الله بحماوي .

وإلى قسم العلوم الإنسانية.

أهدي هذا العمل المتواضع.

زكية

إهداء

إلى الذين قال فيهم الله تعالى ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾ وسبب وجودي ونور

دربي أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما وأطال عمرهما .

إلى جدتي الحنونة الغالية حفظها الله لنا .

إلى من شجعوني على مواصلة الدراسة إخواني وأخواتي كل باسمه ومقامه وعلى رأسهم أخي

عبد القادر وأخي عبد الرحمان وكذلك الكتاكيت الصغار "إسماعيل – فاطمة الزهراء – آسيا" .

إلى سندي في الحياة خطيبي وجميع أفراد أسرته كل باسمه ومقامه.

إلى عائلة بجماوي خاصة الأخت في الله .

إلى الأستاذ المشرف سالم بوتدارة وجميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية جامعة أدرار.

إلى الخلوقة صديقتي الوفية وأختي ورفيقتي في هذا العمل زكية وجميع أفراد أسرتها .

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل ولو بدعوة صادقة .

أهدي هذا العمل المتواضع .

مريم

قائمة المختصرات:

د.س: بدون سنة.

تح: تحقيق.

إش: إشراف.

قس: قسم.

تر: ترجمة.

مر: مراجعة.

مر وتد: مراجعة وتدقيق.

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

المقدمة

مقدمة

اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر عام 1954م وكان من بين مبادئها الشمولية،حيث قسمت مناطق الوطن الجزائري إلى خمس مناطق وعمت معظم مناطق الوطن بسبب تنظيمها وانتشارها،حتى وصل صداها إلى الجنوب الجزائري وشملت بعض أجزاء من المناطق الصحراوية من بينها منطقة توات وبدأ التحضير لها منذ سنة 1956م؛ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لموضوع: دور منطقة توات في الثورة التحريرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية 1956م- 1962م.

- دواعي اختيار الموضوع

يرجع اختيارنا للموضوع المذكور أعلاه إلى عدة دوافع ذاتية وأخرى موضوعية يمكننا إجمالها في النقاط التالية:

- **الدوافع الذاتية:** وتمثلت الدوافع الذاتية في:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع دور منطقة توات في الثورة التحريرية.

- التعرف على الجهود التي قام بها أبناء المنطقة في الثورة.

- **الدوافع الموضوعية:** وتتمثل الدوافع الموضوعية في الآتي:

- إبراز أهم المعارك والاشتباكات التي كانت بين المجاهدين والعدو الفرنسي في منطقة العرق الغربي الكبير .

- تسليط الضوء على أهم الشواهد المادية والبقايا الأثرية التي ساهمت في نجاح الثورة التحريرية بمنطقة توات.

– أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في كونه يبرز لنا دور منطقة توات في الثورة التحريرية من خلال بعض البقايا الأثرية والشواهد المادية التي لا تزال شاهدة على الأحداث التاريخية إبان هذه الفترة الممتدة من 1956م إلى 1962م.

– أهداف الموضوع:

يندرج الهدف من دراسة الموضوع ضمن توضيح بعض الجوانب التي لم يستوفي الباحثين السابقين حقها في الدراسة خاصة الدور الكبير الذي ساهمت فيه الشواهد المادية والبقايا الأثرية لمنطقة توات في الثورة التحريرية.

– الإشكالية الرئيسية:

تتمحور الإشكالية العامة للموضوع في السؤال الآتي:كيف ساهمت منطقة توات في نجاح الثورة التحريرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية ؟

- **الإشكالات الفرعية:** انطلاقاً من الإشكالية الرئيسية للموضوع يمكننا طرح العديد من الأسئلة الفرعية وهي الآتي:

– كيف استطاعت فرنسا التوغل في المنطقة ؟ وما هو رد فعل السكان اتجاه هذا التوغل؟

– ما هي أهم المعارك والاشتباكات التي كانت بين المجاهدين والعدو الفرنسي ؟

– فيما تمثل دور الجبهة الجنوبية في الثورة التحريرية ؟

– ما هي الآثار التي خلفتها التفجيرات النووية الفرنسية برقان؟

– إلى أي مدى ساهمت الشواهد المادية والبقايا الأثرية في نجاح الثورة التحريرية ؟

– المنهج المتبع:عند دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الإسترادادي وذلك وفق تتبع الأحداث التي عرفتها المنطقة إبان الثورة التحريرية.

– **هيكل الدراسة:** وللإجابة عن تلك الإشكالية اتبعنا الخطة التي قسمناها إلى:

كانت بداية الموضوع بمقدمة عامة وقد استوفت تقريبا جميع العناصر المطلوبة،ويليها فصل تمهيدي تكلمنا فيه عن لمحة تاريخية لمنطقة توات وقمنا بتحديد الحدود الجغرافية للمنطقة ثم عرجنا على بعض الروايات التي تناولت أصل تسمية منطقة توات وعددنا بعض الدوافع التي كانت سبباً لقيام فرنسا باحتلال المنطقة كما تناولنا في هذا الفصل أهم الاستكشافات التي أدت إلى التوغل الفرنسي في المنطقة وكذلك رد فعل السكان على هذا الاحتلال الذي تجلى في بعض المقاومات ويضاف إلى ذلك النضال السياسي الذي عرفته المنطقة والمتمثل في الحركة الوطنية .

بالنسبة للفصل الأول تمحور حول الثورة التحريرية في منطقة توات وتطرقنا في مبحثه الأول إلى انطلاقة الثورة في المنطقة،وتناولنا كذلك التحضير للثورة الذي تمثل في بداية الأمر ببعض الاجتماعات السرية وكما أوجزنا في هذا الفصل أهم المعارك التي جرت بمنطقة العرق الغربي الكبير وتحدثنا عن الدور البطولي الذي قامت به المرأة التواتية في الثورة التحريرية،أما المبحث الثاني تناولنا في دور الجبهة الجنوبية في الثورة التحريرية وآثار التفجيرات النووية برقان كما درسنا في المبحث الحدود الجغرافية للجبهة الجنوبية والعوامل التي أدت إلى تأسيسها أما الجزء الأخير منه تحدثنا فيه عن التفجيرات النووية الفرنسية برقان وأهم ردود الأفعال اتجاهها.

أما الفصل الثاني خصصناه لدراسة الشواهد المادية والبقايا الأثرية للثورة التحريرية بمنطقة توات حيث جاء المبحث الأول منه يتحدث عن بعض الأمتعة التي خلفها المجاهدون والتي لا تزال شاهدة على مجريات الأحداث التي جرت أثناء الثورة التحريرية وخصصنا جزءا لدراسة بعض الأسلحة التي كان يستعملها المجاهدون ضد العدو الفرنسي أما المبحث الثاني من الفصل الثاني فكان حول نماذج عن البقايا الأثرية حيث تحدثنا عن الزوايا والآبار التي لا تزال بعضها جاثمة إلى حد الآن وتطرقنا إلى مراكز التموين والتدريب التي كان الفضل لأبناء المنطقة في تشييدها قصد تموين الثورة بالأسلحة وتدريب الجنود والتفافهم حول الثورة وتناولنا كذلك مراكز التعذيب التي أقامها العدو الفرنسي،وانهينا

البحث بخاتمة تليها الملاحق وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في كتابة الموضوع وفي الأخير وضعنا فهرس المحتويات ثم الملخص.

– الدراسات السابقة: أثناء بحثنا في هذا الموضوع وجدنا بعض الدراسات التي تقاطعت مع موضوعنا ومن أهمها :

– **دور منطقة توات في الثورة التحريرية** للطالب عبد القادر هيباوي،وهي عبارة عن مذكرة ماستر أفادتنا هذه المذكرة في معرفة الطريقة التي وضعت بها الأبراج المعدنية لعملية التفجير،لكن مما عاب على هذه المذكرة نجد أن صاحبها لم يتطرق إلى الاستكشافات والبعثات التي قام بها المغامرون الأجانب والتي كانت تمهيداً لاحتلال منطقة توات.

– **العمليات العسكرية الفرنسية بالجنوب الغربي الجزائري توات نموذجاً 1957م–1962م** للطالبتين:سعيدة بلبالي،سعيدة غزالي وهي مذكرة ماستر استفدنا منها في الرحلة التي قام بها المغامر الإنجليزي كاميل دولس سنة 1888م،ومن بين الانتقادات التي يمكن توجيهها لهذه المذكرة هي أن الطالبتين لم يتحدثواْ عن دور الجبهة الجنوبية في الثورة التحريرية وكذا بالنسبة للعمليات العسكرية الفرنسية لم يعطوها حقها في الدراسة لأنها تعتبر صلب الموضوع أو العنصر الأساسي في البحث بل ركزواْ على المعارك والاشتباكات التي كانت في العرق الغربي الكبير.

– المصادر المعتمدة في البحث

أثناء دراستنا للموضوع اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة والتي تمثلت في بعض الشهادات الحية وكذلك المقالات والمجلات بالإضافة إلى الرسائل الجامعية والملتقيات ولهذا سنذكر أهم ما تم الاعتماد عليه بكثرة.

- **المصادر**

– **وصف إفريقيا** لمحمد الحسن الوزان حيث أفادنا هذا المصدر في التعريف بمنطقة تينكورارين.

- **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** لإبن بطوطة،وهو عبارة عن مصدر مهم أفادنا في أصل تسمية منطقة توات كما تحدث في هذا المصدر عن قصور منطقة توات وأهمها قصر بودة .

- **المراجع**

- **توات والأزواد** لمحمد الصالح حوتية أوضح لنا هذا المرجع قصور منطقة تيدكلت وباقي قصور المناطق الأخرى .

- **توسيع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881م– 1912م** لمياسي إبراهيم استعنا بهذا المرجع في أسباب احتلال فرنسا لمنطقة توات وكذلك التوغل الفرنسي في المنطقة .

- **دور أقاليم توات في الثورة التحريرية 1956م–1962م** لدحمان تواتي وآخرون وكان هذا المرجع من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في دراسة الموضوع حيث تناول الاستكشافات وكذلك المقاومات بالإضافة لمعارك العرق الغربي الكبير ودور الجبهة الجنوبية .

- **السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية ادرار1956م–1962م** للمؤلف عمورة بلبشير.

- **أدرار رائعة الصحراء** لمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ادرار،اعتمدنا عليه في تحديد الحدود الجغرافية لمناطق توات الثلاثة تيدكلت،قوارارة وتوات الوسطى.

- **المجلات والمقالات**

- **الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية** لدكتور محفوظ رموم أفادنا في الاستكشافات والرحلات العلمية لمنطقة توات،الاحتلال الفرنسي لمنطقة توات.

- **مقال من مجلة آفاق العلوم حول ملامح من التنظيم الثوري في العرق الغربي الكبير بالجنوب الجزائري** لفاطمة الزهراء حوتية تكمن أهمية هذا المقال في كونه ركزت فيه صاحبته على الاجتماعات

السرية للثورة التحريرية في أنحاء العرق الغربي الكبير وقد ساعدنا في التعرف كذلك على مراكز التموين والاتصالات إبان الثورة التحريرية بمنطقة توات .

- **مقال الثورة التحريرية بمنطقة توات من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية** للأستاذ سالم بوتدارة .

- **أهمية توظيف العامل الطبيعي في الثورة التحريرية الجزائرية مصادر المياه أنموذجاً من خلال معارك العرق الغربي الكبير 1957م– 1962م** للأستاذ عبد الرحمان لمحرزي.

– الصعوبات:

تلقينا عند إنجازنا لهذا البحث المتواضع العديد من الصعوبات التي كانت عائق في الإلمام بجميع جوانب الموضوع من بينها نذكر :

- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر المهمة التي تدرس الموضوع وبعض والوثائق الأرشيفية .

- تأخر الموافقة على الموضوع إلى أواخر شهر ديسمبر .

- صعوبة الوصول إلى مرجع لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية ادرار إبان احتلال الاستعمار للمؤلف مولاي غيتاوي التهامي.

- الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات الجزء الثاني لباي بلعالم مُحَمَّد .

- صعوبة إجراء مقابلات شخصية مع بعض المجاهدين الذين لازالواْ على قيد الحياة.

- صعوبة الوصول إلى أهم المراكز التي مارس العدو الفرنسي التعذيب بها وكذلك بعض الثكنات العسكرية بالإضافة إلى مراكز التدريب .

وفي الأخير نجدد شكرنا للأستاذ المشرف سالم بوتدارة لإشرافه على هذه المذكرة وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بالقليل ونهدي هذا العمل إلى العائلتين الكريمتين:بوتدارة ويحياوي بصفة خاصة وإلى قسم العلوم الإنسانية بصفة عامة .

- كما نبث اعتذرنا عن بعض النقائص التي قد تعتري الموضوع .

قال الشاعر:إن تجد عيباً فسدد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا.

الفصل التمهيدي:

لمحة تاريخية لمنطقة توات

تمهيد الفصل

تمكنت السلطات الفرنسية من احتلال معظم السواحل الشمالية للجزائر وبسط سيطرتها عليها وإخمادها لبعض المقاومات الشعبية التي كانت عائقاً في توسعها على مختلف المناطق الأخرى،سارعت الحكومة الفرنسية إلى التفكير في التوسع في الجنوب الجـزائري ومد نفوذهـا إلى الصحراء بصفة عامة ومنطقة توات بصفة خاصة،ولم يتسنى لها ذلك إلا بعد إرسالها للعديد من البعثات الاستكشافية التي حاولت دراسة المنطقة من الناحية الإبستمولوجية وبفعل ذلك استطاعت التوغل في منطقة توات.

ولقد حاولنا في الفصل التمهيدي من هذه الدراسة التطرق إلى المباحث التالية:

المبحث الأول:منطقة توات ودواعي احتلالها.

المبحث الثاني:الاحتلال الفرنسي لمنطقة توات.

المبحث الأول:منطقة توات ودواعي احتلالها

أولاً:الموقع الجغرافي لمنطقة توات

يتطلب الحديث عن الموقع الجغرافي لمنطقة توات دراسة تاريخية كبيرة وذلك نظراً للاختلافات حول تحديد الحدود الجغرافية لهذه المنطقة والتي تقع في الجنوب الغربي الجزائري وبالضبط في قلب الصحراء،وتتميز بموقع استراتيجي هام جعلها محل أنظار الأطماع الأوروبية بصفة عامة والأطماع الفرنسية بصفة خاصة ومهما يكن من أمر فإن هذه المنطقة تبعد عن الجزائر العاصمة الحالية بحوالي 1500 كلم[1].

يحد منطقة توات من جهة الشمال العرق الغربي الكبير وواد مقيدن ومن الجنوب صحراء تنزروفت،وواد قارين وجبال مويدار ومن الشرق العرق الشرقي الكبير المحادي لواد الصاية،ومن الغرب واد الساورة وروافده.[2]

أما فلكياً تنحصر منطقة توات بين دائرتي عرض 26°و30° شمالاً وبين خطي طول 4°و1°شرقاً [3] وتقدر مساحة المنطقة بحوالي 427,968 كلم^2.[4]

- تنقسم منطقة توات إلى ثلاث مناطق رئيسية وهي:منطقة تيدكلت،قورارة وتوات الوسطى.[5]

1.منطقة تيدكلت:وهي الامتداد الطبيعي لتوات وهي محصورة بين تنزروفت جنوباً وهضبة تادمايت شمالاً.[6] ومن أهم قصورها نذكر :

- **قصر أولف**:تقع في منخفض هضبة تادمايت وينقسم إلى الشرفة وأولف العرب.

---

[1] فرج محمود فرج،**إقليم توات خلال القرنيين 18و19م**،أطروحة لنيل الدكتوراه الدور الثالث في التاريخ،إش:أبي القاسم سعد الله،معهد العلوم الاجتماعية،جامعة الجزائر،1977،ص 1.

[2] محفوظ رموم،**توات الجغرافيا والمصطلح من خلال المونوغرافيا المحلية والأجنبية**،مجلة الحوار الفكري،المجلد11،العدد12،جامعة أحمد دراية-أدرار،2016،ص 83.

[3] محمّد الصالح حوتية،**توات والأزواد**،دار الكتاب العربي،2007،ج1،ص 28.

[4] عمورة بلبشير،**السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 1954م-1962م**،منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار،الجزائر،2014،ص 10.

[5] انظر الملحق: رقم 1.

[6] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أدرار،**أدرار رائعة الصحراء**،مونوغرافيا سياحية،د.س،ص5.

- **قصر أقبلي**:يقع في جنوب تيدكلت.

- **قصر تيط**:يقع بجانب سلسلة من المرتفعات بحافة الهضبة السفلية لتدمايت.[1]

2.منطقة قورارة (تينكورارين):وهي المنطقة الفرعية التي تتشكل منها ولاية أدرار وتشتمل على جزء من العرق الغربي الكبير وعلى هضبة مقيدن وتادمايت باتجاه الشمال ـ غرب،جنوب ـ شرق.[2]

ويذكر الحسن الوزان في كتابه :"تينكورارين منطقة مأهولة في صحراء نوميديا بعيدة بنحو مائة وعشرين ميلا عن شرق تسبت (تسابيت)،حيث يوجد ما يقرب من خمسين قصراً وأكثر من مائة قرية بين حدائق النخيل.وسكان هذه المنطقة أغنياء لأنهم اعتادواْ الذهاب كثيراً بسلعهم إلى بلاد السودان،وهنا مجمع القوافل لأن تجار بلاد البربر ينتظرون تجار بلاد السودان ثم يذهبون جميعاً ". [3]

ومن أهم قصور قورارة نذكر:

- **قصر تينركوك**:يجاور العرق الغربي الكبير قرب واد مقيدن سكنتها قبائل الزناتة .

- **قصر شروين**:يقع غرب سبخة تيميمون .

- **قصر طلمين**:ويدعى قصر العرق ويقع على تخوم تينكورارين الغربية.[4]

- **أولاد سعيد**:أقدم قصور منطقة قورارة وتحتوي على الحاج قلمان،آغلاد،كالي، إيغزر،فاعون وبابالية .

- **أوقروت**:تبعد عن عاصمة قورارة بحوالي سبعين (70)كلم وتضم:دلدول،تبرغامين،تالة،إقسطن وأقبور....الخ.

[1] محمد الصالح حوتية،المرجع السابق،ص ص 35، 36.

[2] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أدرار،المرجع السابق،ص5.

[3] الحسن بن محمد الوزان،**وصف إفريقيا**،تر:محمد حجي،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت_ لبنان،1983،ج1،ص 113.

[4] أحمد بوسعيد،**الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ/18م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ العام،إش:محمد الصالح حوتية،قس:التاريخ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أدرار،2011- 2012،ص 4- 6.

– **المطارفة**:آخر قصور قورارة من الجهة الجنوبية بمحاذاة منطقة توات الوسطى وتضم:أولاد محمود، أولاد راشد،الساهلة.[1]

3.منطقة توات الوسطى:تحتل توات الوسطى مركز ولاية أدرار تحدها تدمايت من الشمال والعرق الغربي الكبير وعرق شاش على خط الوسط لوادي مسعود وهو الامتداد الطبيعي لوادي الساورة بين هذين العنصرين الفيزيائيين المشكلين لكل منطقة الجنوب الغربي؛[2] ومن أهم قصورها نذكر:

– **قصر بودة**:يقول ابن بطوطة:" ثم وصلنا الى بودا وهي أكبر قرى توات وأرضها رمال وسباخ وثمرها كثير ليس بطيب لكن أهلها يفضلونه على ثمر سجلماسة".[3]

– **قصر تسابيت**:تقع على بعد خمسة وثلاثين كيلومتر جنوب غرب مقاطعة الدرامشة وتبعد عن وادي مسعود بأربعين كيلو متر،وتشمل قصور تسابيت على إحدى عشر قصر أهمها:برينكان والمعيز.[4]

ويذكر ابن الحسن الوازن بأن:"إقليم تسبت مأهول في صحراء نوميديا على بعد نحو مائتين وخمسين ميلاً شرق سجلماسة ومائة ميل من الأطلس...سكانه فقراء جداً، لاتنبت أرضهم غير التمر وقليل من الشعير،بشرتهم سوداء،إلا أن نساءهم جميلات سمراوات".[5]

---

[1] سالم بوتدارة،**الحركة العلمية بالجنوب الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المحلية**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:حنيفي هلايلي،قس:التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس–سيدي بلعباس،2015– 2016،ص ص 32 ،33.

[2] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أدرار،المرجع السابق،ص 5.

[3] مُحَمَّد بن عبد الله ابن بطوطة،**تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**،تح:مُحَمَّد عبد المنعم العريان،ط1،دار إحياء العلوم،بيروت – لبنان،1987،ج1،ص 713.

[4] مُحَمَّد الصالح حوتية،المرجع السابق،ص31 .

[5] الحسن بن مُحَمَّد الوزان،المصدر السابق،ص 133.

- **قصر تمنطيط**:تقع جنوب قصر تيمي وتبعد عنها بحوالي اثنا عشر كيلو متر تفصل بينها سبخة،وتبعد عن واد مسعود بحوالي خمسة وثلاثين كيلو متر؛وتضم خمسة قصور ثلاثة منها عبارة عن حصون متصلة فيما بينها.[1]

ثانياً:أصل تسمية منطقة توات

يوجد في الجنوب الغربي الجزائري وفي وسط الكثبان الرملية،وبالتحديد في قلب الصحراء تقع هنا منطقة تدعى توات،والتي اختلف حول أصل تسميتها العديد من المؤرخين وتعددت حولها الكثير من الروايات فمن بين هذه الروايات نذكر ما يأتي:

– الرواية الأولى:

يرجع صاحب هذه الرواية بأن اسم توات يعني المرض،ولذلك يقول عبد الرحمان السعدي:"أن السلطان كنكن موسى أثناء سفره إلى حج بيت الله الحرام ومشى بطريق ولات في العوالي وعلى موضع توات فتخلف هناك كثير من أصحابه لوجع رجل أصابه في ذلك المشي تسمى توات في كلامهم فانقطعواْ بها وتوطنواْ فيها فسمي الموضع باسم تلك العلة ".[2]

– الرواية الثانية :

ترجع كلمة توات إلى بعض سكان الصحراء الذين كانوا يتلثمون،حيث يقول صاحب فهرست الرصاع :"والملثمون هم قبائل الصحراء بالجنوب عرفواْ بهذا الاسم لأنهم يتلثمون بلثام أزرق ومنهم طوائف التوارق ولمتونة ولمتة والتوات".[3]

– الرواية الثالثة :

فقد جاء في حديث سيدي مُحَّد بن عبد الكريم البكري عن الإقليم التواتي أنه كان قبل الإسلام عجمي لا عرب فيه وأن زناتة من سكانه الأوائل.[4]

---

[1] مُحَّد الصالح حوتية،المرجع السابق،ص 33.

[2] عبد الرحمان السعدي،**تاريخ السودان**،طبعة هوداس،1981،ص7.

[3] أبو عبد الله الأنصاري،**فهرست الرصاع**،تح:مُحَّد العنابي،دار الكتب الوطنية،المكتبة العتيقة،تونس،د.س،ص127.

[4] أحمد أبا الصافي جعفري،**من تاريخ توات أبحاث في التراث**،ط 1،منشورات الحضارة، الجزائر،2011،ص ص 55 ،56.

– الرواية الرابعة :

يذكر باي بلعالم أنه خلال سنة 518هـ اشتق اسم توات من الأتوات وهي المغارم،وقيل الفواكه والخضر دفعت مقابل الأتوات للملوك الموحدين.[1]

– الرواية الخامسة :

يقول الشيخ مولاي أحمد الطاهري :"سميت بهذا الإسم لأنها تواتي للعبادة أي تليق بها لأن كل من قدم إليها من الأولياء المنقطعين تواتيه للعبادة فلذلك سكنها كثير من أولياء الله".[2]

– الرواية السادسة:

يذكر ابن بطوطة :"وقصدت السفر إلى توات و رفعت زاد سبعين ليلة إذ لا يوجد الطعام بين تكدا وتوات،وإنما يوجد اللحم واللبن والسمن يشترى بالأثواب".[3]

– الرواية السابعة :

صاحب هذه الرواية هو ابن خلدون حيث يقول:"فمنها على ثلاثة مراحل قبلة سجلماسة، ويسمى وطن توات وفيه قصور متعددة تناهز المائتين آخذت من المشرق إلى المغرب وآخرها من جانب المشرق يسمى تمنطيت ".[4]

ثالثاً: أسباب احتلال منطقة توات

منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي اهتمت فرنسا بالصحراء الجزائرية خصوصاً منطقة توات،حيث قامت بإرسال عدة بعثات ورحلات علمية للاستطلاع على المنطقة واكتشافها وذلك بغية احتلالها،وتمخض على ذلك العديد من الأسباب وهي كالآتي:

---

[1] محمد باي بلعالم،**الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات**،دار هومة،2005،ج1،ص9.

[2] نقلاً عن عبد الفتاح بلعروسي،**الجرائم النووية الفرنسية في رقان دراسة ميدانية توثيقية**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية من 1830م-1962م،إش:مبخوت بوداوية،قس:التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان- الجزائر،2015- 2016،ص 11 .

[3] محمد بن عبد الله ابن بطوطة،المصدر السابق،ص 712.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون،**تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،مر:سهيل زكار، ،دار الفكر،بيروت- لبنان،2000، ج7،ص ص 76 ،77.

– الأسباب الجيوسياسية والاستراتيجية

– محاولة فرنسا ربط مراكزها المتواجدة في شمال إفريقيا بباقي مستعمراتها في إفريقيا جنوب الصحراء من أجل البحث عن مناطق النفوذ.

– قامت الإدارة الاستعمارية بالعديد من الدراسات الطبوغرافية والمناخية للجنوب الجزائري بهدف معرفة مسالك الصحراء وسهولة التوسع بها.[1]

– كثفت فرنسا إرسال البعثات الاستكشافية إلى الصحراء،حيث قامت بإبعاد النفوذ الأوروبي بصفة عامة والنفوذ البريطاني بصفة خاصة.

– إبرام اتفاق فرنسي انجليزي في 5 أوت 1890م يقضي ببسط النفوذ الفرنسي على كل الأراضي الجنوبية الجزائرية التي حددت بخط يمتد من بساي على النيجر إلى بارو وأعلى بحيرة تشاد،حتى يتسنى لفرنسا ربط مستعمراتها في شمال إفريقيا بغربها،ومن خلال هذه الاتفاقية أشار اللورد سيلسبوري بأن فرنسا لم تتحصل إلا فيافي قاحلة،وأكد قائلا:"إن الديك الغالي سوف يكشط حتى ينهك المخالب".[2]

– اعتبار منطقة توات ملتقى لطريقيين رئيسيين:الأول يربط توات بشمال إفريقيا،أما الطريق الثاني يربط المنطقة بالسودان الغربي.[3]

– تخوف سكان توات من انتقام فرنسا بعد مقتل الرحالة بالات سنة 1886م مما اضطرهم إلى طلب الحماية من السلطان المغربي مولاي الحسن أنذاك وإخضاع واحات المنطقة والدخول تحت نفوذه.[4]

---

[1] أحمد مريوش،**التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار 1916م**،مجلة المصادر،المجلد 7،العدد1،3 جوان 2005،ص 116- 118.

[2] إبراهيم مياسي،**توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881م– 1912م**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1996،ص77.

[3] محفوظ رموم،**الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية**،مجلة الحوار الفكري،المجلد 11،العدد 11،جامعة أحمد دراية- أدرار،2016،ص ص 55 ،56.

[4] إبراهيم مياسي،المرجع نفسه،ص77.

– الأسباب الاقتصادية

من بين أهم الأسباب الاقتصادية التي دفعت فرنسا إلى احتلال المنطقة نجد:

– تسهيل مرور القوافل التجارية بين الشمال والجنوب التي تمكن فرنسا من وضع يدها على تجارة الصحراء التي كانت تذر عدة مداخيل.[1]

– تؤكد البعثات الاستكشافية وبعض الدراسات الجيولوجيا بأن منطقة توات تزخر بكميات هائلة من المعادن التي تساعد فرنسا في تطوير صناعتها.[2]

– احتواء منطقة قورارة على عدة أنواع من الفحم الحجري كما يزخر حوض إرارة على مركبات كبريت والتي يستعملها سكان واحات توات في صناعة البارود.

– لاحظ فورو عند اجتيازه المنطقة التواتية عدة أحجار حمراء من أصل معدن الحديد لذلك فالمنطقة تتمتع بكميات وفيرة من الحديد ولكنه غير مستثمر، كما تمتلك المنطقة خيرات زراعية ومعدنية تخدم الاقتصاد الفرنسي.[3]

[1] محفوظ رموم،(الاحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب ...) المرجع السابق،ص 55.

[2] إبراهيم مياسي،المرجع السابق،ص 84 .

[3] نفسه،ص ص 84 ،85 .

المبحث الثاني:الاحتلال الفرنسي لمنطقة توات

أولاً:الاستكشافات والتوغل الفرنسي في المنطقة

1. الاستكشافات

عملت السلطات الفرنسية بتوجيه أنظارها إلى الجنوب الغربي الكبير للجزائر،وذلك من أجل احتلال منطقة توات وقامت بإرسال العديد من الاستكشافات والرحلات العلمية لدراسة طبيعة المنطقة،حيث قام هؤلاء الرحالة المغامرون بدراسة ابستمولوجية تمكنهم من استكشاف المنطقة واحتلالها بطريقة سهلة؛ومن بين أهم هذه الرحلات نذكر ما يأتي:

– **رحلة رونييه كاييه:**قام برحلة عبر الضفة اليمنى لنهر السنغال حاول الوصول إلى تمبكتو لكنه اعترضته جملة من المصاعب والتي كانت سبباً في مرضه اضطر خلالها إلى الاستقرار بتوات الوسطى ثم واصل رحلته إلى تمبكتو،وفي 4 ماي 1828م غادر تمبكتو فعبر توات وتافيلالات،وبالتالي كانت هذه الرحلة كأول رحلة أوروبية فرنسية مهمة بالجنوب الغربي تحصل من خلالها رونييه على مجموعة من المعلومات الجغرافية والانثروبولوجية مما ساعد فرنسا في بدأ عمليات الغزو للصحراء الجزائرية وبالأخص إلى توات.[1]

– **رحلة دوماس:**قام برحلة استكشافية ووصل منطقة توات عبر رحلتين: كانت الأولى من العاصمة نحو الجنوب الغربي،ثم فقيق المغربية ودخل توات،وانطلقت رحلته الثانية من الجزائر العاصمة عبر غرداية والمنيعة ودخل توات عن طريق عين صالح،قام بوصف قصور المنطقة وأحوال السكان الاجتماعية والاقتصادية،وتعرف على نقاط ضعفهم وقوتهم عمل كل ذلك من أجل تحقيق أهداف دولته الاستعمارية.[2]

[1] محفوظ رموم،(الاحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب...)المرجع السابق،ص 103 .

[2] عبد المالك طاهري،**الرحلة والمستكشفون الفرنسيون في توات خلال القرن التاسع عشر ودورهم في احتلال المنطقة**،مجلة عصور الجديدة،المجلد 10،العدد 4،ديسمبر 2020/1442،ص 316 .

– **رحلة هنري بارت:** تمكن من كتابة مقال بحث فيه الحكومة الفرنسية على القيام بعمل واسع في الصحراء الكبرى وربطها بممتلكاتها في الشمال،ونصحها كذلك بإرسال حملة استطلاعية واستكشافية تكون قادرة على فهم عقلية سكان هذه المنطقة.[1]

– **بعثة دوكولومب عام 1856م:** التي ظهرت منطقة توات بما فيها تيدكلت وتوات الوسطى في مدة 25 يوماً.[2] وقد وصف دوكولومب هذي المناطق بأنها عبارة عن جزر خضراء في محيط النار.[3]

– **رحلة الضابطين كولونيو وبوران عام 1857م:** والتي كلفت بوضع خرائط للإقليم.

– **بعثة هنري دوفيريه عام 1858م:** حيث وصلت إلى المنيعة.[4]

– **رحلة كولونيو الثانية عام 1860م:** وقد كان مرفوقاً بطابور عسكري تمكن من الوصول إلى منطقة تيميمون وتيمي وأدرار لكنه رجع خائباً لأن القصور لم تستقبله.[5]

– **رحلة الألماني جيراردولف عام 1864م:** عبر من خلالها مناطق عين صالح توات،تسابيت وسالي،[6] متنكراً بزي عربي،ونصح فرنسا بتوسيع حدودها إلى غاية وادي الساورة.[7]وجمع أثناء هذه الرحلة معلومات ثمينة عن هذه المنطقة.[8]

– **بعثة سولييه عام 1872م:** تعتبر من أشهر رحالاته كلفته فيا المؤسسة العسكرية باستكشاف الطرق التجارية من الجزائر إلى عين صالح اكتسب خلالها الكثير من الصداقات.[9]

---

[1] محفوظ رموم،(توات الجغرافيا والمصطلح) المرجع السابق،ص 104.

[2] عبد الله مقلاتي،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1954م**،ديوان المطبوعات الجامعية،2014،ص91.

[3] محفوظ رموم،المرجع نفسه،ص 106.

[4] دحمان تواتي وآخرون،**دور أقاليم توات خلال الثورة التحريرية 1956م–1962م**،دار الشروق للطباعة والنشر،د.س،ص ص 12، 13.

[5] عبد الله مقلاتي،المرجع نفسه،ص92.

[6] نعيمة خليل،**صورة الصحراء الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي رواية رقان حبيبتي للكاتب فيكتور مالوسيفار**،تر:سعيد بوطاجين أنموذجا،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات أدبية مقارنة،إش:رضوان لحسن،قس:الأدب العربي،كلية الأدب والفنون،جامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم،2016– 2017،ص 24.

[7] دحمان تواتي وآخرون،المرجع نفسه،ص 13.

[8] جمعية سيدي سليمان بن علي،**السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية ادرار**،ص7.

[9] عبد القدر مرجاني،**السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:مُحَّد مجاود،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس– سيدي بلعباس، 1440– 1441 /2019– 2020، ص42 .

– **رحلة الملازم مارسيل بالات عام 1886 م**:انطلقت رحلته من البيض فوصل إلى منطقة دلدول وأوقروت متنكراً في الزي المحلي،وقتل أثر اكتشاف حقيقته من طرف السكان في شهر فبراير،وكان في طريقه إلى عين صالح.[1]

– **رحلة المغامر الإنجليزي كامبل دولس**:كانت هذه الرحلة سنة 1888م،حيث انطلقت من مدينة وزان بالمغرب إلى توات ورقان ثم أولف قتل في حاسي اينغر سنة 1889م من طرف السكان.

كما شهدت فترة التسعينات العديد من الرحلات والبعثات العلمية إلى قورارة وتوات وتيدكلت من طرف باجول وشاتولي وبارت.[2]

– **بعثة جندرور**:كانت هذه البعثة سنة 1895م إلى منطقة تبلكوزة.[3]

– **بعثة فرناندفورو**:كانت بين 1883م- 1898م كان هدفها استكشاف منطقة تقرت والبحث عن إمكانية خط من ورقلة إلى عين صالح.[4]

– **بعثة فلامون سنة 1899م**:أرسلت السلطات الاستعمارية بعثة علمية للتعرف على هضبة تادمايت واتجهت هذه البعثة من ورقلة إلى عين صالح منطقة تيدكلت.[5]

2. التوغل الفرنسي في المنطقة

1.2 احتلال تيدكلت:وصلت الحملة إلى تيدكلت في ديسمبر 1898م،حيث بدأ الزحف الفرنسي على هذه المنطقة في وقت مبكر بعد أن قامت قواتها ببرج مريبال 1883م،بعين صالح والمنيعة وأرسلت عدة بعثات تجسسية وأهمها تلك البعثة التي تكونت من خمسة أفراد والتي تزعمها قائد عسكري،وكان دخولها بالأمر السهل حيث دخلت مع حفلة عرس متنكرين فاعليها بالثوب الشعبي،

[1] عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص 92 .

[2] سعيدة بلبالي،سعيدة غزالي،**العمليات العسكرية بالجنوب الغربي الجزائري توات أنموذجا 1957م–1962م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،إش:سالم بوتدارة،قس: العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية – أدرار،1440-1441/2019- 2020، ص 21 .

[3] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 14.

[4] عبد القادر مرجاني،المرجع السابق،ص53 .

[5] عبد الله مقلاتي،المرجع نفسه،ص 91.

لكن ألقي عليهم القبض وبالتالي أرسل الشيـخ باجودا برسالة إنذار للفرنسيين يحـــذرهم من هذه الأعمال،[1] بالإضافة إلى بعثة فلامون كانت ظاهريا بعثة استكشافية لكن باطنياً تجر ورائها طابوراً عسكرياً مهمته احتلال مناطق تيدكلت [2] انطلقت الحملة يوم 27 نوفمبر 1898م بقيادة النقيب بان والتي تكونت من130 مهارياً و15 فارساً مدعمين بفرقة الصبايحية بقيادة جيرمان،مهمتهما الدعم اللوجيستي وحماية الحملة وبلغ عدد القوات حوالي 700 جندي.[3]

2.2 احتلال قورارة:واصلت فرنسا التوغل في الجنوب الغربي،حيث أرسلت يوم 27 أفريل 1900م طابور العقيد مينسترال لإخضاع إقليم قورارة وكانت قوة الجيش تتألف من 800 رجل ومدفعين، انطلق الجيش من المنيعة لكن سكان قورارة وقفوا أمام هذا التوغل مما اضطر القوات الفرنسية إلى طلب المساعدة،[4] فتم دعمها ب 400 عسكري من البيض والتي تمكنت بفضلها من الدخول إلى تيميمون يوم 12 ماي 1900م،[5]وخضعت المنطقة لنفوذ القوات الفرنسية حيث اتجه مينسترال يوم 31 ماي 1900م إلى قصر الزوى ودلدول.[6]

3.2 احتلال منطقة توات الوسطى:بعد قيام القوات الفرنسية بالسيطرة على منطقتي كل من تيدكلت وقورارة، سعت السلطات الاستعمارية إلى التوغل في منطقتي توات الوسطى التي كانت بمثابة لقمة صائغة للهضم،انطلقت القوات الفرنسية بطابورين لمحاصرة الإقليم قدم الأول من الجنوب تيدكلت بحوالي 300 جندي،أما الثاني جاء من الشمال تيميمون ب 800 جندي وأربعة مدافع بقيادة الجنرال سارفار، [7] على أن تلتقي القوتان في بلدة تيمي،والتي تبعد بعدة كيلومترات عن تمنطيط

[1] محفوظ رموم ،(الاحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب...) المرجع السابق،ص 62.
[2] سعيدة بلبالي،سعيدة غزالي، المرجع السابق،ص 22.
[3] محفوظ رموم،المرجع نفسه،ص63.
[4] إبراهيم مياسي،المرجع السابق،ص 114 .
[5] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 20.
[6] إبراهيم مياسي،المرجع نفسه،ص 114.
[7] عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص 95.

تمنطيط إلا أن سكان المنطقة فشلواْ في صد زحف قوات الاستعمار وتمكنت هذه الأخيرة من دخول توات الوسطى يوم 10 فيفري 1901م.[1]

ثانياً:مقاومة الأهالي للاستعمار

عند التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري خصوصا بمنطقة توات اندلعت العديد من المعارك والمتمثلة في المقاومات الشعبية[2] التي قام بها سكان المنطقة رافضين هذا التوسع،وأهم هذه المقاومات:

1. **معركة ظهر حيحا وتقلزي:**قاد هذه المعركة عبد العزيز عبد القادر بن عبد الكريم بن يدا في تقلزي بضواحي تيميمون إلا أن القوات الفرنسية ألقت عليه القبض بسبب انتهاء خيرته وأسفرت هذه المعركة عن استشهاد 56 مجاهداً وتم أسر 11 شخصاً،أما بالنسبة لخسائر العدو فأعلنت السلطات الفرنسية عن مقتل شخص واحد وأسر 12 شخص.[3]

2. **معركة ايقسطن:**في هذه المعركة خيم النقيب بان مع رجاله المكلفون بحماية مهمة فلامون عند فقارة الحاج عبد القادر وكان ذلك يوم 27 ديسمبر 1899م،وأثناء المعركة قام أهالي المنطقة بالاستعداد لمواجهة العدو وساعدهم في هذه المقاومة القصور المجاورة الساهلتان،حاسي الأحجار، أولاد ماحي وأولاد دحان،وجرت هذه المعركة قرب قصر ايقسطن يوم 28 ديسمبر 1899م وكانت نتائجها وخيمة حيث استشهد فيها الحاج المهدي وأخوه أولاد باجودة وديدي مُحَّد العربي وغيرهم، وجرح الحاج أحمد بلو وكذلك 49 أسيراً،أما الخسائر المادية أخذ العدو 99 جملاً وما يقارب 500

[1] محفوظ رموم،(الاحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب...) المرجع السابق،ص ص 72 ،73 .

[2] انظر الملحق: رقم 2.

[3] فاطمة الزهراء بن يحي،فوزية بوبكر،**الرحلات الاستكشافية الفرنسية ودورها في احتلال الصحراء الجزائرية خلال القرن 19م رحلة جيرهارد رولفس نموذجا**،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر،إش:صافي ختير،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية – أدرار، 2019- 2020،ص59.

قطعة سلاح أما بالنسبة للعدو 1 قتيل و14 جريح[1] وتمكن العدو من احتلال عين صالح في 29 ديسمبر 1899م.[2]

3. **معركة الدغامشة**:حاول الاستعمار الفرنسي اقتحام قصر الدغامشة حيث اصطدموأ بمقاومة شعبية عنيفة كونها سكان القصور المجاورة لعين صالح في معركة حدثت صبيحة يوم 5 جانفي 1900م،منذ طلوع الشمس إلى غروبها،وتكبد خلالها العدو خسائر فادحة وفقد معنوياته حيث اضطر بعد ذلك إلى التراجع والانسحاب وطلب النجدة والمساعدة من قواعدهم الخلفية،أما بالنسبة للمجاهدين فقد اغتنموا الفرصة لمناداة جميع القبائل المجاورة لمنطقة قورارة وتوات لتكوين جيش موحد يستطيع مواجهة الغزات[3] واجتمعت القبائل في قصر إينغر حيث أحدثت الرعب في صفوف العدو،وأعطى المجاهدون أروع الأمثلة في النضال،مما اضطر العدو إلى مراجعة حساباته فيما يخص نفوذه في الصحراء .

4. **معركة إينغر**:كلف الرائد بومقارتن الملازم كلوستر (Claustre) بتسير طليعة مائة فارس لاستكشاف واحات اينغر التي ظلت مستعصية،أما الثانية كانت بقيادة العقيد أو(Eu) وذلك بعض رفض سكان المنطقة تلبية الرسالة للاستسلام الموجهة بتاريخ 1 جانفي 1900م.[4] واجتمع المجاهدون من مختلف قصور توات حتى وصل عددهم إلى 1300 مجاهد تحت قيادة إدريس بن الكور وتم اللقاء بين القوات الفرنسية،[5] والمجاهدون قرب عين طارق حيث دارت معركة يوم 19 مارس 1900م، اضطر خلالها المجاهدون إلى الانسحاب والاحتماء بقصبة أولاد جلول وأولاد حادقة،وبعد مقاومة عنيفة تمكنت نيران المدفعية إلى احدث ثغرتين في القصبة الأولى،مما جعل المقاومة تنقفل إلى البساتين والمنازل،أما القصبة الثانية دخلتها القوات الفرنسية في آخر النهار ثم توجهت إلى تيط يوم 23 مارس

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق، ص15.

[2] جمعية سيدي سليمان بن علي، المرجع السابق، ص10.

[3] أحمد عبد العزيز،**صحراؤنا في مواجهة الاستعمار**،دار رحاب،الجزائر،د.س،ص ص 50، 51 .

[4] دحمان توابي وآخرون،المرجع السابق، ص 17.

[5] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 17.

1900م،وبعد يومين سقطت اقبلي وأولف وراح ضحيتها 500 مجاهد معظمهم من النساء والأطفال.[1]

5. **معركة المطارفة:** تجددت المعركة يوم 5 سبتمبر 1900م بين الاستعمار الفرنسي وسكان قصر المطارفة حيث عمد المستعمر على سد مياه الفقارة وفرض حصار على القصر،ورغم الأسلحة البسيطة التي كان يمتلكها السكان إلا أنهم استطاعوا إلحاق الهزائم بالجيش الفرنسي.[2] وهذا راجع إلى استفادة المقاومين من دروس معركة اينغر حيث قاموا بإخلاء سكان القصر إلى الخارج بدلاً من البقاء و ذلك تفادياً للخسائر البشرية التي كانت تلحق بهم أثناء المعارك السابقة هذا من جهة أما من جهة أخرى محاولة تعطيل المدفعية.[3]

6. **معركة شروين:** 28 فيفري 1901م بعد الخسائر التي خلقتها معركة المطارفة في جيش العدو،[4] اضطر من خلالها الجنرال سرفيير بإرسال العقيد بان في حملة استطلاعية تقوم بتمشيط المنطقة،لكن عند منطقة ضاية المجاهد فاجئ المقاومون الطرف الفرنسي حيث تم استدراج هذه الحملة إلى شروين، وانقسم المجاهدون إلى قسمين:الأول تواجه العدو من جهة عبو والثانية من جهة قصابي،ودرات معركة عنيفة بين الطرفين انتهت بمقتل الضابط راميون،ومُحَّد بن الطيب نائب الطريقة الدرقاوية بورقلة.[5]

7. **معركة طلمين:** كانت هذه المعركة يوم 8 ماي 1901م بقيادة مُحَّد بن عبد الله،الذي أسر واستشهاد ثمانية من المجاهدون بالإضافة إلى مقاومة زين العابدين في جنوب توات الذي وقف ضد طابور كولون بونييه،وكانت معركة طلمين الثانية 7 ماي 1902م بقيادة الشيخ عثمان،ومعركة

---

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص15.

[2] عبد الله بابا،**الحياة الاجتماعية و الاقتصادية بتوات إبان الاحتلال الفرنسي 1900م–1962م من خلال سجلات المحكمة الشرعية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:مبارك جعفري،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أدرار،1439– 2018/1440– 2019،ص 41.

[3] خديجة حالة،**التوغل الفرنسي في الصحراء الجزائرية إقليم توات أنموذجا**،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،العام 6،العدد 5،9ديسمبر 2019،ص 42.

[4] محفوظ رموم،المرجع السابق،ص 77.

[5] عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص 96.

الكوديا 1902م بقيادة الشيخ بن كراجي،ومعركة حاسي الغزال 1903م،والتي بدورها ألحقت بالعدو خسائر فادحة.[1]

ثالثاً:الحركة الوطنية في منطقة توات

من خلال التطور الحاصل الذي شاهدته الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية والذي زاد من التفاف الشعب حولها من مختلف جهات الوطن،مما ساهم في وصول العمل السياسي إلى منطقة توات،وهذا كنتيجة لما قامت به فرنسا من نفي لبعض زعماء الحركة إلى المنطقة.

– في سنة 1946م بدأت تظهر ملامح النضال السياسي في منطقة توات حيث انخرطت كل من قورارة وتوات الوسطى وتيدكلت في الحركة الوطنية وكان ذلك من خلال تشكيل مكتب لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المنطقة واتخذ لهذا المكتب باخدة الحاج عبد الله المدعو بوكريشة رئيسا وبوزيد الشيخ نائباً،مولاي عبد السلام مسؤول المال ومن بين الأعضاء التهامي،وقاد مولاي العربي بالقاضي وقلوم الشيخ وكان مقر المكتب في دكان قلوم الشيخ وشمل تنظيم المكتب مختلف واحات قصور المنطقة.أما في منطقة تيميمون ترأس هذا الحزب علال بيتور[2] ،أقاسم عبد العزيز ومولاي عمار حسان ومولاي عامر المكنى عبد القادر وحمو لطو وكان مقره وسط المدينة،وأسس كذلك علال بيتور فوج للكشافة الإسلامية الجزائري والذي تكون من أبناءه وأبناء أقاسم الحاج بوراس وغيرهم من شباب المجتمع.[3]

– أما بالنسبة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد لقي كذلك تمثيلاً في كل منطقتي قورارة وأدرار بقيادة أقاسم عبد العزيز الذي تحول سنة 1948م إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[4] ،وكان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكتب في منطقة توات ترأسه كل من عبد القادر بوحادة ومولاي

[1] محفوظ رموم،(الاحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب...) المرجع السابق،ص78 .

[2] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص ص 32 ،33.

[3] إلياس بولحية،**ثورة 1954 أدرار**،مر وتد:عبد الرحمان لحرزي،2020/7/10،ص 18.

[4] أسماء أبلايلي،**إقليم توات (ولاية ادرار حالياً) في مشروع فصل الصحراء 1962م– 1966م**،مجلة روافد للبحوث والدراسات،العدد الأول، جامعة غرادية،ديسمبر 2016،ص 163.

زعرور.[1] واستخدمت دكاكين التجارة كمكاتب للحركة الوطنية في تيميمون وأدرار وشملت جميع شرائح المجتمع،[2] وأدت هذه الحركة دوراً فعالاً في توعية السكان لكي لا يصوتواْ لفرنسا وجرت الانتخابات في مقر الدائرة وقد أشرف على صندوق الانتخابات كل من أقاسم بوراس وعلال بيتور، وفي هذا الصدد كان أقاسم بوراس يكلم سكان المنطقة باللهجة الزناتية حتى لا يصوتواْ لصالح فرنسا وبهذا انتهت الانتخاب لصالح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3] مما اغضب السلطات الاستعمارية حيث قامت هذه الأخيرة باعتقال الزعماء المحليين وزجت بهم في السجن سنة 1948م، ومن بينهم هؤلاء القادة نذكر:علال بيتور،الشيخ مُحَّد،عبد العزيز عبد القادر بن عبد الكريم،قلوم الشيخ،وما تبقى من الأعضاء سلطت عليهم شتى أنواع وأساليب الضغوطات ودفع الغرامات المالية.[4]

– كما لا ننسى دور الزوايا والمدارس القرآنية التي كان لها دور في نمو الوعي الوطني لدى الشباب، حيث أسس أحمد ديدي البكري مدرسة بتمنطيط،والحاج مُحَّد بن الكبير أسس في سنة 1949م مدرسة بتيميمون ومولاي احمد الطاهري الإدريسي كانت كذلك مدرسة بسالي سنة 1949م، وبالتالي قادت هذه المدارس القرآنية حركة فكرية تعليمية.[5]

– أما بالنسبة لدور المرأة في الحركة الوطنية فقد ساهمت كذلك في نجاح الحركة السياسية،وتجلى دور المرأة في إيصال الأخبار إلى النساء لكي تصل إلى أزواجهم المجاهدون وخير دليل على ذلك نذكر ماقامت به خويرة بنت لمعلم زوجة القايد الرقاني مولاي لحسن التي كانت تقرأ على القائد مختلف الجرائد التي كانت تصله بطريقة سرية من أعضاء أحزاب الحركة الوطنية.[6]

---

[1] عبد الله بابا،المرجع السابق،ص 73.

[2] أحمد عبد العزيز،المرجع السابق،ص ص 52 ،53 .

[3] إلياس بولحية،المرجع السابق،ص 18.

[4] أحمد عبد العزيز،المرجع نفسه،ص 53.

[5] عبد الله بابا،المرجع نفسه،ص ص 72 ،73.

[6] خديجة حالة،**مساهمة المرأة التواتية في الثورة التحريرية** ،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية،المجلد الثاني،العدد السابع،جوان 2019،ص 317.

خلاصة الفصل التمهيدي

تعتبر منطقة توات الواقعة في الجنوب الغربي الجزائري منطقة صحراوية قديمة،وما يؤكد لنا قدم هذه المنطقة ما ذكره الرحالة والمستكشفون أمثال ابن بطوطة وغيره فقد أدت هذه المنطقة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي دوراً بارزاً تمثل في كونها ممر للقوافل التجارية القادمة من شمال إفريقيا إلى جنوبها وعلى إثر ذلك تعرضت المنطقة إلى الاحتلال الفرنسي الذي قابله سكان المنطقة بمقاومات شعبية عنيفة،ومن بين المناطق التواتية التي عبرت عن رفضها للوجود الاستعماري نجد منطقة توات الوسطى وقورارةوتيدكلت.

الفصل الأول:

الثورة التحريرية في منطقة توات

تمهيد الفصل

اندلعت ثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م وشملت معظم مناطق الوطن وحققت انتصارات على المستوى الداخل والخارج،وهذا راجع إلى التفاف الشعب حولها واحتضانها لكن تأخر وصولها إلى بعض مناطق الجنوب خاصة منطقة توات التي وصلت إليها في سنة 1957م،ومنذ ذلك الوقت عمل أبناء المنطقة على تبنيها حيث ساهموأ في التحضير الجيد لها،وذلك وفق استراتيجية محنكة مكنتهم من خوض عدة معارك في مناطق العرق الغربي الكبير ضد الجيش الفرنسي،وكانت هذه المعارك عبارة عن درساً قوياً للعدو الفرنسي مؤكدة له على شمولية الثورة وصمودها منذ دخولها إلى المنطقة في1957م إلى 1962م.

قسمنا الفصل الأول من هذه الدراسة إلى مبحثين هما:

المبحث الأول:انطلاقة الثورة في منطقة توات.

المبحث الثاني:دور الجبهة الجنوبية في الثورة وآثار التفجيرات النووية برقان.

المبحث الأول:انطلاقة الثورة في منطقة توات

اندلعت الثورة في معظم مناطق التراب الوطني وبعد الانتصار الذي حققته على المستوى الداخل والخارج دفع بالسلطات الفرنسية إلى ملاحقة معظم قادتها مما جعل البعض منهم يفر إلى الجنوب الجزائري بصفة عامة ومنطقة توات على وجه الخصوص،عاملين على إيصال الفكر الثوري إلى المنطقة وقد كانت بداية التحضير للثورة في شكل اجتماعات سرية.

أولاً:التحضير للثورة وأهم المعارك

1. التحضير للثورة

1.1.حادثة استعراض 14 جويلية 1953م: قامت الإدارة الاستعمارية بنقل مجموعة من أفراد الكتيبة المهارية الجزائرية إلى باريس قصد انجاز فيلم سينمائي وتقديم استعراض في عيد الاستقلال الفرنسي،فكان من بين أهم المشاركين الهاشمي أمُحَمَّد[1] الذي شاهد أحد المتفرجين من الجمهور يرجم المهارية بالحجارة عندما يمرواْ في هذا الاستعراض،والواقع أن أحد مناضلي حركة الانتصار قد عملوا ذلك عمدا بهدف الاتصال بالمهارية والحديث معهم يبدوا أنهم قد نجحواْ في ذلك خاصة عندما تواصلواْ في أحد الأزقة مع الهاشمي أمُحَمَّد حيث سألوه عن أي بلد أنتم؟ قال:نحن من الجزائر،من توات.لماذا لا تدافعون عن حريتكم؟ كيف تقبلون أن يسيركم بعض الأفراد من المحتلين؟.[2]

يبدو أن سنة 1953م ساهمت في الاتصال بين المناضلين وأفراد الكتيبة المهارية التواتية بغية إعطاء إشارة لفرقة المهارية عما يفعله الاستعمار الفرنسي في البلاد،وهذا ما أكده هذا الاستعراض السينمائي.

---

[1] **أمُحَمَّد الهاشمي "بونافع"**،ولد خلال 1930م بقرية عين حمو دائرة تنركوك،حفظ القرآن الكريم وهو ابن السابعة من عمره وتجند في صفوف المهارية التواتية، انضم إلى جيش التحرير الوطني،واستشهد في معركة حاسي غامبو للمزيد ينظر: **شريط وثائقي**:تسجيل الشهادات الحية الشهيد الهاشمي بونافع،بمساهمة وزارة المجاهدين بتلمسان ملحقة أدرار، 2015.

[2] فاطمة الزهراء حوتية،**انتفاضة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957م ... نتائجها وانعكاساتها**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،السنة السادسة،العدد العاشر،جوان 2017،ص 147.

2.1. حادثة واد سوف:واجه المهاريون صراعاً حاداً نجم عن المهارية الذين زج بهم في السجن من طرف الاستعمار الفرنسي،وقد حاول حمة الأخضر في واد سوف فتح جبهة الصحراء بعدما شعر بشدة الضغط العسكري الفرنسي على الأوراس،شعر الإستعمار الفرنسي بخوف شديد بعد الانتصارات التي حققها حمة لخضر وانتقالها إلى الصحراء التي تميزت بالهدوء،لهذا قررت السلطات الفرنسية تجنيد قوات المهارية بتوات والمرسوينيين لملاحقة ووقف تقدم حمة لخضر،وقبل انطلاقة فرقة المهارية قام النقيب موري بجمع هذه الفرقة في ساحة لابيرين بأدرار،وقال واصفاً حمة لخضر ورفاقه بالفلاقة وقطاع الطرق:"فرنسا حجرة قوية...فرنسا رباتكم وقراتكم وقرات جدودكم،ثم أمرهم بالإستعداد والسير إلى واد سوف".[1]

حقق حمة لخضر العديد من الانتصارات في منطقة واد سوف مما جعل بالسلطات الفرنسية تلاحقه بغية تضييق الخناق عليه وقد جهزت لذلك القوات المهارية بتوات.

3.1. اجتماع صائفة 1956م:عقد هذا الاجتماع بزاوية الدباغ في منزل الزاوي الشيخ،وقد حضر هذا الاجتماع 11 شخصاً وافتتحه الزاوي الشيخ بن المبروك،وبعد هذا اللقاء انتقل الهاشمي الشيخ مع ستة من رفاقه إلى جبل تمدا والتقوأ بمجموعة من جيش التحرير سلمتهم السلاح،وتم عقد اجتماعاً آخر في مدينة تيميمون بمنزل بودواية في شهر سبتمبر 1956م أشرف عليه جغابة مُحَّد وجرى من خلاله تشكيل اللجة الخماسية.[2]

4.1. تشكيل اللجنة الخماسية:تكونت اللجـــنة الخماسية سنة 1956م من الأعضاء التالية:

[1] دحمان تواتي،**انتفاضة حاسي صاكة 15– 10–1957م وأهميتها في تسليح الثورة بالعرق الغربي**،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع،المنظم من قبل المخبر يومي 14- 15 فيفري 2018،منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة،جامعة مُحَّد بوضياف- المسيلة،2018،ص 39.

[2] صافي ختير،**التنظيم الثوري العسكري إبان الثورة الجزائرية بمنطقة تيميمون 1957م– 1962م**،مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية،المجلد 20،العدد 2،2021،ص 322.

- أقاسم عبد العزيز:رئيساً.
- بوحادة عبد القادر:نائباً.
- البشير العامري:أميناً للمال.
- سلكة بومدين:عضواً.
- سنيسنة دربالي:كاتباً.
- حمداوي حمو:مكلفاً بالاستخبار.
- بودواية بودواية:مكلفاً بالتموين والبريد.

وقد كلفت اللجنة الخماسية بالتموين الخاص بتيميمون والتنسيق بين مختلف المسؤولين على مراكز التموين في المنطقة.[1]

يلاحظ بأن اجتماع سنة 1956م المنعقد بمنزل الزاوي الشيخ كان له الفضل في تشكيل اللجنة الخماسية،والتي عملت على عاتقها مهمة التنسيق والإشراف على التموين.

5.1. الاجتماع الذي انعقد في بداية 1957م بعين حمو بمنزل أمُحَّد هاشمي بونافع حيث تم ضبط مهام فرقة الاتصال التابعة لجيش التحرير الوطني،والتي كانت مهمتها تحريض مهاري الكتبية على الفرار وتمكن المجتمعون من تعيين مسؤوليها:الهاشمي مُحَّد،عيشاوي أحميدة،الزاوي مول الفرعة، زيادي عبد القادر[2] وفي هذا الصدد يقول المجاهد بلعقون ميلود:"في أول سنة 1957م عندما التقينا

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص ص 28، 29.

[2] فاطمة الزهراء حوتية،**ملامح من التنظيم الثوري في العرق الغربي الكبير بالجنوب الجزائري**،مجلة العلوم،العدد العاشر،جامعة الجلفة،جانفي 2018،ص345 .

بفرحات بلعيد وأتينا إلى هنا اتصل بنا كل من حميدة بلعقون،سي مُحَمَّد بن الهاشمي في حاسي صاكة وبعثني العطشان إلى فاتيس برسالة ولم يتم تحديد وقت الانتفاضة".[1]

6.1. اجتماع تسلغة:قام السيد فرحات بلعيد مع الهاشمي أمُحَمَّد بتنظيم اجتماعاً تنسيقياً بأمر من عقبى عبد الغني بين شهري أوت وسبتمبر 1957م قرب مركز تموين تيمزلان الذي يشرف عليه الشامخة مُحَمَّد،وقد حضره سي فرحات مع أربعة من جنده وهم:جكاني علي ومولاي حواص، محدادي العيد،السيد يعقوب طلبة[2] وألقى السي فرحات خطاب نيابة عن السيد عبد الغني،ووضح فيه سير الثورة وضرورة نقلها إلى الصحراء،بهدف تشجيع المجاهدين وأكد أن منطقة العرق لابد أن تكون عبارة عن تنظيم رسمي لجيش التحرير في حال نجاح الانتفاضة،والتي يكون سي فرحات قائد المنطقة والهاشمي أمُحَمَّد محافظاً سياسياً وقائد عسكري على جيش التحرير،وبذلك تبين من خلال هذا الاجتماع أن الاتصالات جرت مع المهارية وقد حددواْ تاريخ 15 أكتوبر للقيام بانتفاضة حاسي صاكة.[3]

ويرجع تحديد هذا التاريخ لعدة أسباب أهمها:

– أن تاريخ الانتفاضة كان مقرر في شهر نوفمبر إلا اعتقال بعض المناضلين من أدرار جعلهم يعجلون المهمة بالإضافة إلى تنصيب الهاشمي أمُحَمَّد نائباً لفرحات،وبلعقون أحميدة نائبا للهاشمي.[4]

– يمكن القول بأن التحضير للثورة في منطقة توات كان عبارة عن شكل اجتماعات سرية تعقد في منزل المناضلين،وتمكنواْ من خلال الاتصال بالمهاريين وتحريضهم وقد عجل بتاريخ الانتفاضة نظراً لاكتشاف أمر بعض المناضلين واعتقالهم من طرف السلطات الاستعمارية.

[1] ميلود بلعقون،شهادة مسجلة يوم 24 نوفمبر2011،محفوظة بمتحف المجاهد لولاية ادرار .

[2] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 53.

[3] دحمان تواتي،المرجع السابق،ص 46.

[4] فاطمة الزهراء حوتية،(ملامح من التنظيم...)المرجع السابق،ص 345.

2. أهم المعارك[1]

1.2. انتفاضة حاسي صاكة:قبل مجئ صوايي بأربعة أيام اتصل كل من مُحَّد بن الهاشمي،أحميدة بلعقون،السي الزاوي مول الفرعة،زيادي عبد القادر المدعو الكحلوش،بالمهاريين وأكدواْ على أن الانتفاضة تنفذ يوم 15 أكتوبر 1957م.[2]

حضر النقيب جاك صوايي كقائد كتيبة مهارية توات بتيميمون لزيارة حاسي صاكة يوم 13 أكتوبر 1957م،[3] واجتمع مع ثلاثة وستين مهارياً [4] وبقي هناك إلى غاية صبيحة 15 أكتوبر من نفس السنة وأشرف على تقسيم الكتيبة إلى ثلاثة فرق:

– **الفرقة الأولى:** تتجه لبوبرنوس شرق تندوف بتراب ولاية أدرار.

– **الفرقة الثانية:** تتجه إلى حاسي بوزيد قرب المنيعة.

– **الفرقة الثالثة:** تتجه إلى قرب القصيبة بدائرة تينركوك وأخذ معه بعض المهاربين إلى ثكنة تيميمون ليصبح أفراد الكتيبة بحاسي صاكة حوالي 73 فرد أي 8 فرنسيين و65 جزائري.[5]

وفي هذه الأثناء تلقى الهاشمي أمُحَّد الأمر من جيش التحرير وعقد اجتماع سري بمقر سكناه بعين حمو بتينركوك ضم كل من:حناني علي،مُحَّد العطشان،مُحَّد بن دحمان،سليمان بن عبد الله،فضيل بشراير،غريس مُحَّد،سبقاق مُحَّد وحمادي[6] وخرج المجتمعون بخطة محكـمة على النحو الآتي:

– **المجموعة الأولى** :تتولى بن سعد سليمان وبريك أحمد مهمتهم قتل جنود الإشارة.

– **المجموعة الثانية:**تضم كل من مُحَّد فرج الله،أبو بكر جرمي وعبد القادر بن سليمان يتكلفون بالإجهاز على الجنود الثلاثة المكلفين بالمراقبة والتفتيش.

---

[1] انظر الملحق: رقم 3.

[2] ميلود بلعقون،المصدر السابق.

[3] عبد الرحمان لمحرزي،**معركة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957 بالجنوب الجزائري (توات) وردود فعل المستعمر الفرنسي**،دراسة تاريخية لوثيقة تاريخية دعائية فرنسية،مجلة رفوف،المجلد7،العدد الرابع،23 ديسمبر 2019،ص 146.

[4] مُحَّد الصالح حوتية،**تيميمون ومعارك العرق الغربي الكبير 1957م– 1958م**،مجلة المصادر،المجلد11،العدد 20 ،2009،ص 334.

[5] عبد الرحمان لمحرزي،المرجع نفسه،ص 146.

[6] مُحَّد الصالح حوتية،المرجع نفسه،ص 335.

– **المجموعة الثالثة**:بقيادة المجاهد ميلود بلعقون مهمتها التصدي لبقية جنود العدو وكل من حاول الهروب والاستيلاء على الأسلحة العدو.[1]

واتفقواْ على أن يكون تنفيذ العملية متزامناً مع إنزال العلم الفرنسي على الساعة الخامسة مساءاً وأسندت المهمة إلى العطشان،وتم تكليف مُحَّد فرج الله وبوبكر جرمي،عبد القادر بن سليمان للقضاء على جنود المكلفين بالرقابة والتفتيش المتواجدون على حاجز طريق تيميمون وبذلك تم تنفيذ المهمة بحذافيرها خلال 10 دقائق،[2] وقضي على سبعة من صف الضباط وجنود العدو الفرنسي أما ثامنهم فتمكن من الفرار،وألحق به لخضر بوسيف متفقداً أثره بواسطة الإضاءة اليدوية عدة أمتار وأتى به إلى حيث رفاقه السبعة ليكتمل عدد القتلى ثمانية وهم كالآتي: **ليجار**:رقيب أول،**أقرفوا**:رقيب أول،**بويي**:عريف،**أبريفوا**:عريف،**طوبال**:جندي،**طوبي**:جندي،**بايا**:صاحب الراديو،**جوطو**:صاحب الراديو.[3]

في تلك اللحظة سمع كل من الهاشمي أُحَّد وعيشاوي أحميدة،بلعقون،الزواي مول الفرعة،زيادي عبد القادر طلقات الرصاص تعبيراً عن دخول الثورة التحريرية إلى منطقة توات.[4]

***نتائج معركة حاسي صاكة**:خلفت انتفاضة حاسي صاكة العديد من النتائج ويمكن ذكرها فيما يأتي:

– مصرع ثمانية عساكر فرنسيين رمياً بالرصاص،التحاق الجزائريين الخمسة الذين كانواْ ضمن كتيبة المهارية بالثورة.

– نقل مائتين وخمسة عشرين جملاً،غنم خمس وسبعين قطعة سلاح من ضمنها سبع بنادق رشاش ومسدسين وثلاث أجهزة راديو اتصال.

[1] عبد الرحمان لمحرزي ،(معركة حاسي صاكة...)المرجع السابق،ص 147.
[2] دحمان تواتي،المرجع السابق،ص 50.
[3] أحمد عبد العزيز،المرجع السابق،ص ص 97 ،98.
[4] دحمان تواتي،المرجع نفسه،ص 50.

- أكثر من خمسة عشر منظار مع عشر آلاف خرطوشة.[1]

في صبيحة 16 أكتوبر 1957م على الساعة الثالثة صباحاً وصل المجاهدون لحاسي سوينيات وهبت ريح مصحوبة بأمطار قوية،وانتهواْ إلى حاسي الجديد الشرقي.وفي نفس الوقت أخبر سائقواْ بعض الشاحنات نقيب ملحقة تيميمون ميكلو بوجود أكثر من خمس جثث قرب حاسي صاكة، [2] يذكر المجاهد بن عيشاوي مُحَّد المدعو قروط:" أن السائق الذي أخبر عن الجنود الفرنسيين يدعى السبتي وكان في طريقه من المنيعة إلى تيميمون".[3]

أشعر النقيب على الفور مركز القيادة لكتيبة مهاري توات بأدرار،وأخبر بأن الاتصال بالراديو يوم 16 أكتوبر 1957م لم يتم الرد عليه،[4] وفي خضم هذه الأحداث تحرك القبطان صوايي باتجاه حاسي تيميمون أين أكتشف الآتي:

- جثث 8 ضباط فرنسيين قتلواْ رمياً بالرصاص.
- احتفاء 63 من المهاري وحوالي 250 جمل.
- اختفاء أسلحة ذات عيارات مختلفة،كذلك اختفاء 65 بندقية (05 ب م،02 ق م، 02ب أ، 03 مذياع راديو)، كمية كبيرة من الخراطيش حوالي 8 صناديق و10000 خرطوشة.
- اختفاء أكثر من 15 منظار.[5]

تعتبر معركة حاسي صاكة كأول عمل ثوري قام به المناضلون من أبناء منطقة العرق الغربي الكبير،وانطلقت هذه الانتفاضة بعد التحضير الجيد لها والذي كان وفق خطة استراتيجية قام بإعدادها هؤلاء المناضلين معبرين من خلالها عن رفض الوجود الفرنسي في المنطقة وبذلك تعد معركة حاسي صاكة حدثاً تاريخياً لبداية الثورة التحريرية في منطقة توات.

[1] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 59.
[2] جمعية سيدي سليمان بن علي،المرجع السابق،ص 24.
[3] مُحَّد عيشاوي،شهادة مسجلة محفوظة بمتحف المجاهد.
[4] جمعية سيدي سليمان بن علي،المرجع نفسه،ص 25.
[5] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص ص 32 ،33.

2.2. غارة جوية بحاسي الجديد الشرقي:انتقل الجنرال دي كرافكار يوم 19 أكتوبر1957م إلى تيميمون لدراسة الوضعية وكلف القائد بيار بوشي لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة المهاريين الفاريين،وتزامناً مع ذلك بدأت الشرطة الفرنسية في قمع المواطنين المشتبه فيهم الذين يقومون بتموين مراكز المجاهدين،[1] كما قدم بوشي خطته للقائد قتنيول نائب والي أدرار والقبطان ميكلو وقد كان محتوى هذه الخطة نشر أكبر قوة جوية في الشمال أي شمال- شرق وشمال- غرب تيميمون،وعلى وجه السرعة تم قتل أكبر عدد من الإبل،تهديم منازل الفاريين ودفن الآبار التي تعتبر المورد المائي للمجاهدين.[2]

أما النقيب صوايي كان يجوب مع مهارية توات والكتيبة الصحراوية الرابعة بقيادة الملازم الأول جان بلانات مناطق حاسي الجديد الشرقي في 20 أكتوبر 1957م يتفقد أثر المهارية بالنايام وهذا بغض النظر على ما خلفه طيران العدو الذي ارتكب العديد من الجرائم حيث قام بإحراق عائلة بأكملها،وهي عائلة قويدر بن عبد الحاكم والمتكونة من زوجته وأبنائه الثلاث،[3] في 26 أكتوبر1957م عادت كل الوحدات الفرنسية إلى تيميمون بخفي حنين بعد أن فقدواْ الأمل في الحصول على أثر للمهارية المنسحبين وحصلواْ على النتائج التالية:

- مقتل 22 شخص.
- مقتل 512 جمل منها 37 تابعة للمهارة.
- تدمير 5 آبار.
- حرق وتحطيم عدة أشجار تابعة لعائلات المتمردين.
- ألقت الشرطة السرية القبض على 6 أشخاص.

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 33.

[2] عبد الرحمان لمحرزي،**أهمية توظيف العامل الطبيعي في الثورة التحريرية مصادر المياه أنموذجاً من خلال معارك العرق الغربي الكبير بأدرار 1957م-1962م**،مجلة الحوار الفكري، المجلد 16،العدد2،2021،ص 85.

[3] عبد الرحمان لمحرزي،**الشهيد الهاشمي أمحمَّد بن أحمد بونافع وصفحات مشرفة من تاريخ الثورة التحريرية بولاية أدرار**،منشوات جمعية مشعل التاريخ بأدرار،2014،ص 46.

– العثور على العديد من الأجهزة استرجعت من حاسي الجديد الشرقي.[1]

يبدو أن القوات الفرنسية قد صبت غضبها على سكان منطقة تيميمون وعملت على إحراق الأخضر واليابس وهذا واضح من خلال ما قامت به من حرق للعائلات (أطفال، نساء، شيوخ)، وعاثت في الأرض فساداً ودمرت الأشجار ودفنت الآبار التي يتزود منها المجاهدين بالماء وأحدثت رعباً وهلعاً في نفوس سكان المنطقة .

قامت السلطات الفرنسية يوم 28 أكتوبر 1957م بإلقاء مجموعة من المناشير الدعائية طالبت فيها البدو بالالتحاق بآبار منطقة بني عباس وتيميمون في غضون ثمانية أيام لتتمكن من مراقبتهم وعزلهم عن المجاهدين ولم تقف عن هذا الحد بل واصلت عملية تفتيش واسعة النطاق،واعتبرت السلطات الفرنسية بأن كل المنطقة محرمة ويطلق على سكانها اسم الفلاقة.[2] وجاء في إحدى هذه المناشير الدعائية يا سكان تيميمون يا أهل تينركوك،كما وصفتهم بالعديد من الصفات:الفلاقة، الغدارين،المجرمين،الغاشمين وأخبرتهم بأن الفلاقة قتلواْ ثمانية عساكر فرنسيين ونهبواْ تقريبا مائة بعير مضيفة بأن الجريمة لا تورث إلا العقوبة وأدلت بعدة أمثلة شعبية لكي تصل إلى أبناء المنطقة ويفهمونها،وأهم مثال على ذلك جاء في المنشور:"يا قاتل الروح وين تروح،لابد تخلص جريمتك".[3]

3.2. معركة حاسي تسلغة 6 نوفمبر 1957م:بعد أحداث حاسي الجديد الشرقي صدرت الأوامر للذهاب إلى حاسي غامبو،وبعدها التوجه مباشرة إلى حاسي تسلغة،[4] وعند وصولهم استقبلهم القائد فرحات ومعه فرقة مكونة من 40 جندياً من جيش التحرير من أجل تنظيم هجوم على طاقم شركة بترولية تعمل على التنقيب والتي تتكون من 41 شخصاً،[5] وكانت خطة المجاهدون تدور حول مباغتة

[1] عبد الفتاح بلعروسي،المرجع السابق،ص 36.

[2] عبد الرحمان لمحرزي،(معركة حاسي صاكة...)المرجع السابق،ص 151.

[3] أنظر الملحق: رقم 4.

[4] سالم بوتدارة،**الثورة التحريرية بمنطقة توات الجزائرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية المراكز،الآبار،المعتقلات**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد 3،العدد 1،31 ديسمبر 2012،ص 67.

[5] عبد الله بابا،المرجع السابق،ص 75.

القوات الفرنسية وعملائها،وأخذ أسلحتهم وتم تقسيم جيش التحرير إلى غرفتين الأولى بقيادة سليمان بن عبد الله والثانية يقودها فرحات.

وفي يوم 6 نوفمبر 1957م أشار رئيس مهمة سوباربيال أن آخر نقطة هي تسلغة،شاهد المجاهدون اقتراب سيارات لندروفر تتقدم باتجاه تسلغة وتمكن المجاهدان فرج الله أمُحَّد والسي حمزة السيطرة على الشاحنة،[1] وبعد المشادات والتشابك بين الطرفين تم القضاء على أفراد الشركة البترولية وأسفرت هذه العملية على:

- الاستيلاء على 18 بندقية،رشاش من عيار 20/29 وجهاز راديو للاتصال وحرق 6 سيارات عسكرية،[2] أما المجاهدون فكانت الخسائر بشرية حيث استشهد جندي واحد[3] وهو مُحَّد خنفوس[4].

- أعطت هذه المعركة ضربة موجعة بالاستثمار الاستعماري وأحدثت ضجة إعلامية أكدت على عدم وجود الجو الأمني المساعد في مجال التنقيب على البترول،مما أدى بالعديد من الشركات الأجنبية إلى إلغاء عقود الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة الفرنسية،وبذلك شكلت معركة تسلغة حدثاً هاماً في تجسيد مبادئ الثورة الجزائرية وأكدت على وحدة وشمولية التراب الوطني.[5]

وفي أيام 6-7- 8 نوفمبر 1957م هاجمت قوات جيش التحرير في شمال تيميمون على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة لتفتيش عن البترول ومعها عدد كبير من الاختصاصين في التنقيب على النفط، مما بعث الاضطراب في صفوف العدو الذي لحقته خسائر كبيرة في العتاد والأرواح.[6]

يبدو أن معركة تسلغة كانت عبارة عن كمائن استهدف فيها المجاهدون ورشات الشركات البترولية،وأعطت هذه المعركة درساً جديداً للعدو مؤكدة على استمرارية الثورة.

---

[1] سالم بوتدارة،المرجع السابق،ص67.

[2] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 38.

[3] عبد الله بابا،المرجع السابق،ص 76.

[4] أحمد عبد العزيز،المرجع السابق،ص 105.

[5] صافي ختير،المرجع السابق،ص 328.

[6] صالح بوسليم،**جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956م- 1962**م،مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،المجلد 2،العدد 25،جامعة غرداية- الجزائر،د.س،ص 562 .

4.2. معركة حاسي غامبو 21 نوفمبر 1957م: بعد هجوم تسلغة انقسم المجاهدون المهارية إلى عدة فرق قصد تشتيت أنظار قوات العدو الفرنسي حيث توجه حوالي 65 مجاهد من هذه الفرقة إلى حاسي غامبو بزعامة مُحَّد بن الهاشمي وفضيل بشراير.[1]

للهجوم على حاسي غامبو فكر بيجار في استعمال الوحدة الفرنسية من المنطقة الموجودة بزاوية الدباغ،والتي تبعد ب 40 كلم والنقل الجوي بواسطة الفرقة الثالثة التي تتمركز في تبلكوزة،ويتم الهجوم بواسطة 6 طائرات مروحية وأعطى العقيد بيجار الأمر ببدأ الهجوم حيث احتدم القتال بين الفرقتين يوم 21 نوفمبر 1957م،[2] وقد دافع المجاهدون بشراسة وتلقى العدو خسائر فادحة حيث تم قتل في بداية المعركة الرقيب الأول سانتياك و الملازم الأول روهر،مما اضطر من خلالها بيجار إلى التراجع للخطوط الخلفية وبدأ القصف المدفعي وإطلاق قنابل نارية على المجاهدين.[3]

خلال الفترة الممتدة من 22 إلى 30 نوفمبر كانت القوات الفرنسية تقوم بعملية تفتيش برية وجوية في منطقة تيميمون ورغم عملية الاستنطاق والاستجواب التي قامت بها الشرطة الفرنسية كانت بدون فائدة مما تأكد بيجار بوجود المجاهدون في العرق،وبذلك وضع مركز القيادة في حاسي بوخلالة.[4]

* **نتائج معركة غامبو:** تمخضت عن معركة حاسي غامبو العديد من النتائج وهي كالآتي:

- إسقاط عدد كبير من الطائرات.
- مقتل 12 جندي فرنسي وجرح 8 آخرين .
- أما بالنسبة للمجاهدون استشهاد 42 شهيد وأسر 10 مجاهدين ولم ينجو من المعركة سوى قويدر بضياف،الزاوي سليمان،هلال عمار ومناد عبد القادر.[5]

---

[1] مُحَّد برمكي،**الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954م– 1962م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،تاريخ الثورة الجزائرية،إش:بن نعيمة عبد المجيد،قس:التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران الثانية،2009– 2010،ص 95.

[2] عبد الفتاح بلعروسي،المرجع السابق،ص 42.

[3] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 41.

[4] مُحَّد الصالح حوتية،المرجع السابق،ص 342 .

[5] سعيدة بلبالي،المرجع السابق،ص 35.

كانت معركة حاسي غامبو أشهر معارك العرق الغربي الكبير حارب فيها المجاهدون ببسالة دمروأ من خلالها أسلحة العدو وألحقوأ بهم عدة هزائم،مما جعل القوات الفرنسية يستعملون مختلف الأسلحة للقصف وارتكبوأ أبشع الجرائم في حق المجاهدين حيث نكلوأ بجثثهم.

5.2. اشتباك لقصاب 4 ديسمبر 1957:وقع اشتباك يوم 4 ديسمبر 1957م بين عناصر الكتيبة الرابعة المظلية لفرقة اللفيف الأجنبي مع جيش التحرير وكانت مهمة الفرقة نقل المهندس الفرنسي إلى الحدود مما كشف مكان المجاهدين عن طريق مروحية العدو فحلقت فوق رؤوسهم فتحرك المهندس الفرنسي فأطلق عليه النار،مما اضطرت الفرقة الأجنبية إلى التدخل حتى وقع اشتباك مع القوتان[1] ،وأسفر هذا الاشتباك على مقتل المهندس الفرنسي واستشهاد ثلاث عناصر من المجاهدين.[2]

6.2. معركة حاسي علي7 ديسمبر 1957م:اندلعت هذه المعركة على الساعة الثامنة صباحاً واستمرت إلى غاية السادسة مساءاً،[3] ضمت وحدة جيش التحرير 16 مجاهد بقيادة المجاهد طالبي مُحَمَّد المدعو يعقوب،وقد أرسل العدو طائرات استكشافية ثم تلاها سرب من الطائرات إلى العرق الغربي الكبير وبالتحديد في حاسي بلقزاح،وعلى الساعة الواحدة زوالاً تم الإنزال الجوي بمنطقة حاسي علي خلف قوات جيش التحرير الوطني وجرت بينهما معركة طاحنة،[4]خلفت العديد من الخسائر:فبالنسبة للعدو تمكن المجاهدون من إسقاط طائرة من نوع جقوار،أما خسائر المجاهدون فتم أسر ثلاث مجاهدون وإعدامهم. ولم يقف الجيش الفرنسي عند هذا الحد بل تمادى في أعماله وقام بحملة ترويعية على سكان العرق الغربي الكبير حيث هدم الآبار وأقام المحتشدات وحرق النخيل.[5]

[1] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 89.
[2] سالم بوتدارة،المرجع السابق،ص 68.
[3] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 46.
[4] عبد الرحمان لمحرزي،(أهمية توظيف العامل الطبيعي...)المرجع السابق،ص 88.
[5] صافي ختير،المرجع السابق،ص 331.

ويذكر المجاهد عيشاوي بن بريك أن:"في معركة حاسي علي انقسم المجاهدون إلى قسمين مما صعب على العدو ضرب المجاهدين،وبذلك تم هلاك الفرنسيين وتمكنواْ من إسقاط 18 طائرة".[1]

مما يلاحظ على معركة حاسي علي أن المجاهدون قاوموا بشجاعة واستطاعواْ إلحاق الهزائم بالجيش الفرنسي وإسقاط معظم طائراتهم التي كانت تحلق فوق رؤوسهم،لكن كان انتقام العدو عنيفاً وهذا واضح من خلال أسر المجاهدين وإعدامهم مباشرة.

وفي الأخير يمكن القول أن سنة 1957م كانت عبارة عن أحداث هامة وصفها المجاهد عيشاوي بن بريك في أبيات شعرية.[2]

ثانياً:إعادة تنظيم الثورة في منطقة توات

بعد العمليات العسكرية التي خاضها المجاهدون في مناطق العرق الغربي الكبير وإلحاق الهزائم بالقوات الفرنسية،دفع بهذه الأخيرة ملاحقة المجاهدين وتضييق الخناق عليهم أدى ذلك إلى انقطاع العمل الثوري في المنطقة و الالتحاق بوحدات الولاية الخامسة بالشمال،لكن مع نهاية سنة 1958م، قررت القيادة إعادة بث العمل الثوري في منطقة العرق الغربي الكبير،وأسندت المهمة إلى حناني علي.

1. **معركة حاسي الشيخ**:وقعت هذه المعركة في مارس 1959م قادها حناني علي وشارك فيها حوالي 21 مجاهد ولم يستشهد فيها أي مجاهد.[3]
2. **معركة قرن القصعة**:17 مارس 1959م قام حناني علي بتغيير مقر قيادته إلى منطقة قرن القصعة الواقعة شمال حاسي غامبو،[4] وعلى إثر ذلك قامت القوات الفرنسية بتعقب المجاهد حناني علي وقعت بين الطرفين اشتباكات[5] جند فيها العدو الطائرات والمظلين وصمد المجاهدون يومين في

[1] عيشاوي بن بريك،شهادة مسجلة حول معارك العرق الجنوبي الكبير 1957،محفوظة بمتحف المجاهد بأدرار.

[2] أنظر الملحق: رقم 5

[3] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص46.

[4] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص104 .

[5] سالم بوتدارة،(دور منطقة توات ...) المرجع السابق،ص 69.

مواجهة الاستعمار[1] استشهد فيها طفل لم يتجاوز عمره15سنة،وهو أحد أبناء المسبلين اسمه العوبي عيسى،أما خسائر العدو فكانت حوالي 15 قتيلاً.

3. اشتباك حاسي تنوانو قرب سيدي منصور:13سبتمبر 1959م قاد هذه المعركة المجاهد دحماني مُحَّد بلحمار،شارك فيها 32 مجاهد وألحقت هزيمة في صفوف العدو حيث تم قتل 15 قتيلاً.[2]

4. معركة دماغ العبيد الأولى:كانت في فيفري 1960م قادها حناني علي،وقد شارك فيها 52 مجاهد ودامت هذه المعركة يوماً كاملاً اشتدت فيها المواجهة بين المجاهدين وطائرات العدو فتمكن المجاهدين من إسقاط طائرتين،كما تم قتل عدد من الجنود الفرنسيين وبالتالي أتت طائرات العدو على مؤونة المجاهدين وجمالهم .[3]

5. معركة قرن الرثماية:يوم11 مارس 1960م قادها دحماني مُحَّد بلحمار شارك فيها 17 مجاهد،استشهد فيها كل من ناصري مُحَّد المدعو الفلعوص وبن رزوق علي وأسر فيها مجاهدين هما بوعرف مُحَّد،بوسعيد عمر أما بالنسبة للعدو فتم قتل 40 من جنود العدو.[4]

6. اشتباك بلعروق:وقع هذا الاشتباك في مارس 1960م بقيادة حكومي مُحَّد بن بحوص وشارك فيه 15 مجاهد،حيث قامت الطائرات الفرنسية بالإغارة عليهم ومحاصرتهم لكن المجاهدون تمكنواْ من فك الحصار،والاختفاء في العرق فتعقبتهم طائرات العدو،إلا أنها لم تستطيع الوصول إليهم مما جعلها تقوم بتدمير مراكزهم وإتلاف مؤونتهم.[5]

7. اشتباك دماغ العبيد الثانية:17 أو 19 مارس 1960م قادها حكومي مُحَّد بن بحوص مع 16 مجاهد،ولم يستشهد منهم أحد.[6]

---

[1] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 104.

[2] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص ص 46،47.

[3] دحمان تواتي وآخرون،المرجع نفسه،ص 104.

[4] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 47.

[5] دحمان تواتي وآخرون،المرجع نفسه،ص ص 104، 105.

[6] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 47.

8. معركة حاسي زيارة:وقعت في جوان 1960م قادها المجاهد بلعايب رفقة 11 مجاهداً استشهد فيها خنيفو بوستة المدعو بوشعيب،أسرى فيها قادة بن لحبايكي،أما بالنسبة لخسائر العدو لم يتم التعرف عليها.[1]

9. معركة سيدي مهني:19 سبتمبر 1960م وصل وفد من رجال الثورة إلى فقارة الزوى بعين صالح خفية ونزلواْ عند رجلاً يدعى بوخواضة لتكليفه بمهام ثورية لكن لكبر سنه وحالته الصحية جعلتهم يتولون المهمة بأنفسهم،وفي الوقت نفسه اكتشفت القوات الفرنسية أمرهم فتم تجهيز قوة مسلحة للهجوم عليهم ومقاتلتهم،وفي خضم تلك الأحداث توجه الثوار إلى ناحية قريبة من فقارة الزوى،واندلعت المعركة بالقرب من ضريح سيدي مهني،لكن عند وصول قوات العدو الفرنسي بدأ المجاهدون بالتكبيرات بأصوات عالية ووجهواْ طلقات رصاصهم للعدو حتى سقط قائد الجيش الفرنسي ومترجمه والعديد من الجنود،وتمكن المجاهدون من إلحاق هزائم نكراء بصفوف العدو فغنمواْ بعد ذلك العديد من الأسلحة.[2]

يبدو بأن معركة سيدي مهني التي وقعت بين المجاهدين والجيش الفرنسي أعطت درساً جديداً للعدو وأثبت المجاهدون شمولية الثورة واستراتيجيتها.

10. معركة حاسي ثلجة الأولى: 14 أكتوبر 1960م بقيادة الشيخ بريك و9 من المجاهدين.[3]

11. اشتباك أرباق أجراد:وقع في 10 أفريل 1961م قاد هذا الاشتباك عيشاوي حمادة بن عيسى رفقة اثنين من المجاهدين،واستشهد في هذا الاشتباك عيشاوي حمادة كما أسر مجاهدين وهم: فريجة فريجة وعيساوي عبد الكريم.[4]

---

[1] عبد الرحمان لمحرزي،(أهمية توظيف العامل الطبيعي...) المرجع السابق،ص 89.

[2] فاطمة الزهراء لكحل،**تاريخ المقاومة الشعبية والثورة التحريرية في منطقة تيديكلت وقائع وأحداث**،رسالة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي،تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة،إش:رابح صانح،قس:علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2015- 2016،ص ص 14، 15.

[3] عبد الرحمان لمحرزي،المرجع نفسه،ص 89.

[4] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 48.

12. اشتباك حاسي علي بن أحمد قرب حاسي علي بن حيمودة:

حدث هذا الاشتباك بعد يومين من اشتباك أرباق أجراد وخاضته المجموعة الثانية التي سلكت طريق مخالفاً لمسلك مجموعة عيشاوي بحوص قائداً مع النواري مُحَّد بن أحمد المدعو زقود وأسر المجاهد قندة بوعمامة.[1]

13. معركة دمغت مولاي قرب حاسي إيزي:اندلعت هذه المعركة يوم 18 أفريل 1961م بقيادة العلوشي الدين مع ثمانية مجاهدين،حيث استشهد أربعة منهم وهم:الحاج قدور بن مسعود،مفتاح مفتاح،نواري أحميدة بن منصور ونواري سليمان بن أمُحَّد وتم أسر الباقين.[2]

14. معركة حاسي قدور بن يحي:أواخر ماي 1961م قادها حناني علي رفقة 25 مجاهد، ولم يستشهد فيها أي مجاهد،وانسحب كل من:حمامدي عبد الرحمان،شنتوف الشيح،نواري الشيخ،زاوي بحوص،قدور بلعايب.[3]

15. معركة قرن بوقرافة الشرقي:15 سبتمبر 1961م سبقت هذه المعركة عملية فدائية قام بها المجاهدون في حاسي حمو،إلا أن الجيش الفرنسي اقتف أثر المجاهدين عند قرن بوقرافة واستقبلتهم فصيلة العيد زمالة،ومع وصول القوات الفرنسية التي كانت قادمة من المنيعة وبشار،قامت هذه الأخيرة بمحاصرة المنطقة ودخلت في معركة مع المجاهدين وخلفت هذه المعركة العديد من النتائج وهي إسقاط طائرة العدو وقتل نحو عشرين عسكرياً،أما بالنسبة لخسائر المجاهدين فقد استشهد سبعة مجاهدين وهم:بحوص بوشريط،النواري قويدر،النواري سليمان وقدور بلعايب،وأسر عدد أخر من المجاهدين ونجا القليل منهم بأعجوبة.[4]

[1] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 106.

[2] عبد الرحمان لمحرزي،(أهمية توظيف العامل الطبيعي...) المرجع السابق،ص 89.

[3] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 48.

[4] دحمان تواتي وآخرون،المرجع نفسه،ص107.

16. اشتباك حاسي علي بن حيمودة نواحي المنيعة:قادها حكومي مُحَّد بحوص يوم 16 نوفمبر 1961م استشهد في المعركة نواري مُحَّد بن أحمد المدعو زقودة وأسر المجاهد قندة بوعمامة،أما العدو خسر ثمانية عساكر منهم 2 فرنسيين و6حركى.[1]

17. معركة حاسي ثلجة الثانية:16 ديسمبر 1961م كانت هذه المعركة بزعامة خمبلوشي مُحَّد المدعو المخلص وعدد الشهداء أربعة.[2]

18. معركة حاسي إيزي:اندلعت هذه المعركة في أواخر شهر ديسمبر 1961م لما علمت القوات الفرنسية بتواجد فرقة من جيش التحرير بمركز القيادة،فقامت بمحاصرة المكان وحدثت بين الطرفين معركة غير متكافئة وأسفرت هذه المعركة على مقتل ثمانية جنود فرنسيين واستشهاد أربعة مجاهدين.

19. معركة حاسي بن خليل:جرت هذه المعركة يوم 30 ديسمبر 1961م إثر وقوع جماعة من المجاهدين في كمين نصبه العدو على مقبرة بالقرب من حاسي بن خليل،وقد خلفت هذه المعركة عدة نتائج أهمها استشهاد ثلاث مجاهدين من بينهم القائد حمادي مُحَّد بلحمير،أما خسائر العدو فكانت كبيرة.[3]

وفي الأخير يمكن القول أن المعارك والاشتباكات التي وقعت في الفترة الممتدة من 1959م إلى 1961م معظمها كانت عبارة عن كمائن قاوم فيها المجاهدون ببسالة واستطاعواْ إلحاق هزائم نكراء بالعدو الفرنسي،وبهذا كانت الخسائر هذا الأخير مادية وأخرى بشرية فادحة وعلى إثر ذلك تمكن المناظلون من أبناء المنطقة إثبات شمولية الثورة وصمودها.

ثالثاً: دور المرأة التواتية في الثورة

ساهمت المرأة في نجاح الثورة التحريرية وأدت أدواراً عظمية ومتعددة الجوانب والأشكال،حيث نجد أنها كانت تحافظ على سرية المناظلين بصفتها كأخت أو زوجة أو أم أو مناضلة،فقد عانت الكثير من

[1] عبد الرحمان لمحزري،(أهمية توظيف العامل الطبيعي...) المرجع السابق،ص 89.

[2] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 49.

[3] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 108.

المعاناة كالقلق بعد اعتقال أحد أقاربها من طرف السلطات الفرنسية،فقامت المرأة بالطبخ والغسيل ونقل المؤونة تحت طلقات الرصاص في بعض المناطق.

– **المرأة المناضلة**:عملت المرأة التواتية كمناضلة وقامت بأعمال جبارة في سلك النضال فكانت تقوم بجمع النساء وتحثهم على الجهاد وتجمع عليهم التـبرعات بمختلف أنواعها في شكل اشتراكات.[1]

– **المرأة المسبلة**[2]: تتصف المرأة التواتية بالعديد من الأخلاق التي منحتها الشجاعة من أجل المشاركة في الثورة التحريرية،فمن بين الأعمال التي قامت بها إخفاء سلاح الفدائيين بعد انجاز عملياتهم الفدائية ومرافقتهم إلى مكان آمن،بالإضافة أن المرأة كانت تحمل العتاد والوثائق المتضمنة أسرار الثورة وتسلمها إلى المسؤولين المعنيين بها،وتقوم بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون.[3]ومن بين الأنشطة التي عملت فيها المرأة المسبلة بمنطقة توات نذكر:إعداد الطعام للجيش بالإضافة إلى التمريض بمختلف أنواعه وكذلك تنظيف الملابس،ودباغة الجلود من أجل صناعة القرب لنقل المياه،وصناعة الأحذية الصوفية قصد إخفاء أثر المجاهدين،ونسج الجلابيب وتقديم بعض المنتوجات كالتمر واللبن.[4]

يبدو أن المرأة التواتية ساندت أخوها أو زوجها أو أبوها في الثورة التحريرية في العديد من الأعمال متحدية في ذلك العدو الفرنسي،حيث نجد أنها قامت بحراسة مخازن الأسلحة،وكذلك إعداد الطعام،كما اهتمت بالجرحى وسهرت على معالجتهم.

---

[1] خديجة دحمان،**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م– 1962م نضال المرأة في إقليمي توات الوسطى وقورارة 1956م – 1962م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ،إش:خلوفي بغداد،قس:التاريخ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية– أدراية،2007– 2008،ص 41.

[2] **المرأة المسبلة**:هي مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية،وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح جيش التحرير الوطني،أنظر:خديجة حالة،(مساهمة المرأة التواتية...)المرجع السابق،ص 319.

[3] نفسه،ص 319.

[4] خديجة دحمان،المرجع نفسه،ص ص 38، 39.

المبحث الثاني:دور الجبهة الجنوبية في الثورة وآثار التفجيرات النووية في رقان

أولاً:الموقع الجغرافي للجبهة الجنوبية وعوامل تأسيسها

1. الامتداد الجغرافي للجبهة

تمتد الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية على طول الحدود الصحراوية الجزائرية الجنوبية حيث انتشرت مراكزها العسكرية على طول شمال مالي والنيجر إلا أن نشاطها كان في مالي بكثافة كبيرة أما بالنسبة للنيجر فكان محصور في بعض المناطق الشمالية فقط وعرفت كذلك الجبهة الجنوبية امتداد داخل الوطن حيث انحصرت في ولايتي أدرار وتمنراست.[1]

2. ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية

يمكن ذكر ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية كالآتي :

- دخول الثورة الجزائرية في عامها الخامس.
- تأثير الثورة الجزائرية على البعد الإفريقي.
- تزايد نفوذ هيئة الأركان.
- تطويق الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.
- مخطط فصل الصحراء وسبل مجابهته.[2]

3. أسباب تأسيس الجبهة الجنوبية

كان لتأسيس الجبهة الجنوبية العديد من الأسباب وأهمها:

- تخفيف الضغط المحموم على جيش التحرير الوطني في الشمال.
- ضمان إدخال الأسلحة نحو الداخل،وإنشاء شبكات نقل وإمداد من دول جنوب الصحراء إلى مناطق الشمالية للصحراء.

---

[1] زهرة سعيد،نور الهدى عيشاوي،**الجبهة الجنوبية ودورها في الثورة الجزائرية 1960م– 1962م**،مذكرة تخرج لنيل الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:غزالة بوغانم،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية – أدرار،2013- 2014،ص 8.

[2] فاطمة الزهراء حوتية،**ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية وأبرز قادتها**،مجلة روافد للبحوث والدراسات،العدد الأول،جامعة غرداية،ديسمبر 2016،ص 60- 65.

– تنشيط الخلايا الثورية في منطقة توات وعين صالح وتمنراست بعد اكتشاف نشاطها النضالي في سنة 1957م.

– التأكيد على شمولية الثورة في كامل التراب الوطني ومحاولة تحطيم أسطورة القوة الاستعمارية القائلة بأن الصحراء هادئة.[1]

– محاولة إفشال وإجهاض المشاريع الفرنسية الرامية في فصل الصحراء عن الشمال.

– إشراك سكان المنطقة الجنوبية الصحراوية في الكفاح التحرري.

– التأكيد على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية الذي اقره بيان أول نوفمبر.

– تخويف الشركات الفرنسية العاملة في مجال الطاقة المتواجدة في الصحراء وضرب مصالحها.

ثانياً: استراتيجية الجبهة الجنوبية

1. تأسيس الجبهة

تعود تأسيس الجبهة الجنوبية إلى أواخر 1959م عندما أعلنت السلطات الفرنسية مشروع فصل الصحراء،[2] وهذا بعد قيام قادة الثورة بإنشاء جبهة عسكرية سميت بالجبهة الجنوبية المالية النيجيرية،[3] وعلى إثر ذلك طالبت الحكومة المؤقتة من فرانس فانون المتواجد في غانا جمع معلومات عن الجبهة وعملت كذلك على الاتصال بمعظم القادة الأفارقة،وطلب المساعدة منهم خاصة رئيس غانا سيكوتوري ورئيس مالي موديبوكايتا[4] ،وتم تشكيل بعثة استطلاعية إلى دول الجوار سنة 1960م وتكونت من ثمانية أفراد: فرانس فانون،الطيب فرحاتي،بن سبقاق،أحمد التارقي،صدار السنوسي،أبو الفتح بوزيد،سي العربي وسي علي،وشملت هذه البعثة الاستطلاعية على استكشاف الدول الإفريقية الآتية:مالي،غينيا،ليبيريا والشمال الغربي لموريتانيا،وبعد الاستطلاع على جغرافية هذه المناطق تم

[1] رضوان شافو،**دور الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية في الثورة التحريرية وبعدها الإفريقي**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية،المجلد1،العدد2،31 ديسمبر 2010،ص ص 10،11.

[2] عبد السلام كمون،**عائلة مولاي أحمد بن السيحمو و دورها في دعم الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية 1961م–1962م**،مجلة الحوار الفكري،المجلد 15،العدد 02، 2020،ص 31.

[3] إكرام بن عيسى،**حياة فرانز فانون و نضاله مع الثورة الجزائرية 1925– 1962م**،مجلة القرطاس،العدد الثامن،جانفي 2018،ص 89.

[4] عبد السلام كمون،المرجع نفسه،ص 31.

إعداد تقرير مفصل.[1] ويحتوي على إمكانية شق أقنية ضخمة للملاحة عبر الصحراء وإمكان تدفق من مالي والسنغال وغانا وغينيا...ليتسلقواْ تلال الصحراء وينقضواْ على معقل الاستعمار.[2] وقدم هذا التقرير لهيئة الأركان يوم 25 ديسمبر 1960م،[3] وفي فترة وجيزة أرسلت بعثة للإشراف على إنشاء الجبهة وضمت كل من:عبد العزيز بوتفليقة،أحمد قايد،عمر أوالصديق،وبعد استلامهم خطة العمل انتقلوا من تونس إلى غينيا ثم إلى مالي واستقبلهم رئيس مالي ثم بعد انتقلوا إلى قاو.[4]

واستقرت القيادة في مركز قاو وقدمت لها السلطات المالية المساعدة،وبعد وقت قصير عاد كل من أحمد قايد وعمر أوالصديق إلى مهامهما وتم توزيع المسؤوليات ميدانياً على النحو الآتي:

- عبد العزيز بوتفليقة:قائداً سياسياً وعسكرياً للمنطقة.
- عبد الله بلهوشات:عضو قيادة المنظمة مكلف بالشؤون العسكرية.
- مُحَّد الشريف مساعدية:عضو قيادة المنظمة مكلف بالشؤون السياسية.
- أحمد دراية:عضو قيادة المنظمة مكلف بالاتصالات والأخبار.
- عيساني شويشي:مسؤول مصلحة التموين.
- بشير نور الدين:مسؤول مصلحة الصحة.

لكن بعد أشهر التحق عبد العزيز بوتفليقة بقيادة هيئة الأركان في تونس وخلفه نائبه عبد الله بلهوشات[5] ،وشملت مهمة هؤلاء القادة المذكورين في التنسيق وتعبئة العمليات العسكرية ضد جيش

[1] رضوان شافو،المرجع السابق،ص 14.

[2] سنيسة رتيبة الأقرب،فاطمة الزهراء قطو،**أصدقاء الثورة الجزائرية فرانتز فانون أنموذجاً 1954– 1961م**،مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:مُحَّد قن،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة زيان عاشور– الجلفة،2016–2017،ص 69.

[3] رضوان شافو،المرجع نفسه،ص 14.

[4] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 129.

[5] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 113.

المحتل الفرنسي في صحراء الجزائر،وهو الأساس الذي قامت عليه كافة نشاطات الثورة منذ عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م في كامل التراب الجزائري.[1]

2. دور الجبهة الجنوبية في منطقة توات

ومن أجل تطوير منطقة توات ومحاصرة السياسة الفرنسية كلفت الجبهة الجنوبية بمهمة إعادة النظام إلى المنطقة وتجنيدها للعمل الثوري محققة عدة نتائج وتم إحياء هذا النظام في سنة 1960م ويعود الفضل في ذلك إلى مبعوثي قادة الجبهة الجنوبية ومن بين هذه العناصر نذكر: عبد الرحمان كابويا،عبد الكريم ديدي،أقاسم حمادي،عبد القادر لقصاصي.[2]

وتمثل دور الجبهة في التوعية حيث قامت قيادة الثورة بتشكيل لجان ومراكز مدنية مهمتها نشر مبادئ الثورة التحريرية في أوساط الشعب الجزائري في الداخل والخارج وتسجيل الجالية الجزائرية بمالي والنيجر ووضع بطاقات خاصة عن عملهم،وكانت ذلك تحت إشراف هيئة سياسية وهي:سيد لحبيب رئيساً،ديدي مولاي عبد الكريم،مرابطي مُحَّد البركة،ابا حسان الجومي،أقوجيل عبد القادر، لقصاصي عبد القادر،أقاسم عمر،لروي بحوص،دجاج عبد القادر،بن السي حمو عبد الله،فرجاني الحاج أحمد.[3]

يبدو أن الجبهة الجنوبية عملت على استراتيجية محكمة تمكنت من خلالها إدخال الأسلحة،وكذلك إعادة إحياء النظام الثوري في منطقة توات وأفشلت جميع المخططات الاستعمارية وأنشأت عدة مراكز.

4. أهداف الجبهة الجنوبية

تتجلى اهم أهداف الجبهة الجنوبية فيما يلي:

- الانتصار السياسي في قضية فصل الصحراء وتأكيد تبعيته مناطقها إلى التراب الوطني.

---

[1] خديجة الغازي،عبد المجيد بوجلة،**السياسة الاقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وموقف جبهة التحرير الوطني 1954م– 1962م**،مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 08،العدد 02، 2021،ص 54.

[2] زهرة سعيد،نور الهدى بن عيشاوي،المرجع السابق،ص 26.

[3] عبد الفتاح بلعروسي،المرجع السابق،ص 45.

– البحث عن منافذ جديدة وبديلة لإدخال الأسلحة والاتصال بالداخل خاصة بعد غلق الحدود الشرقية والغربية.[1]

– العمل على إحياء النظام الثوري في الجنوب الجزائري ومحاولة استقطاب المناضلين من توات إلى مالي لتدريبهم قصد المشاركة في معركة بلادهم.

– تعزيز قدرات الولايتين الخامسة والسادسة لتكون قادرة على مواجهة المخاطر وإيجاد قواعد خلفية للإسناد والدعم.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الجبهة الجنوبية تأسست في ظروف صعبة،وكان ذلك جراء العديد من الأسباب وعليه حاولت طلب المساعدة من الدول الجنوبية المجاورة لها خاصة مالي والنيجر التي تأسست فيها عدة مراكز،وتمكنت هذه الجبهة من إعادة إحياء العمل الثوري في منطقة توات بصفة خاصة والصحراء بصفة عامة،وساهمت كذلك في إنشاء العديد من المراكز في منطقة توات وتمنراست قصد تمكنها من إدخال الأسلحة وعملت على تدريب أبناء المنطقة،وتمكنت من إفشال المخططات الاستعمارية الرامية إلى فصل الصحراء عن الشمال وبذلك تكون قد أثبت شموليتها ووحدة التراب الوطني الذي لا يمكن التنازل عن شبر منه.

ثالثاً: آثار التفجيرات النووية برقان

قبل التعرف على مخلفات التفجيرات النووية بمنطقة رقان ارتأينا أن نعرج على أهم الأحداث التي مرت بها التجربة النووية في هذه المنطقة .

1. الموقع الجغرافي لمنطقة رقان

تقع منطقة رقان في أقصى الجنوب الغربي للجزائر يحدها من الشمال بلدية سالي ومن الجنوب دائرة برج باجي المختار ومن الشرق دائرتي أولف وعين صالح،أما من الناحية الغربية تحدها ولاية تندوف وجمهورية موريتانيا.

[1] عبد الله مقلاتي،**الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960م قراءة في الظروف والدوافع**،مجلة الحوار الفكري،المجلد11،العدد11، 2016/06/30،ص ص 95، 96.

[2] فاطمة الزهراء حوتية،(ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية...) المرجع السابق،ص 66.

تنحصر منطقة رقان فلكياً بين دائرتي عرض 26° إلى 30° شمالاً وبين خطي طول 4° غرباً إلى 1° شرقاً.[1]

2. أسباب اختيار منطقة رقان

يرجع اختيار منطقة رقان إلى العديد من الأسباب وهي كالآتي:

- أنها منطقة بعيدة عن وسائل الإعلام ويصعب الوصول إليها.
- كون منطقة رقان عبارة عن منطقة عسكرية ومحددة بخطوط حمراء.
- الموقع الجغرافي والاستراتيجي الملائم وسشاعة مساحتها.
- أن منطقة رقان محاطة بمستعمرات فرنسية كمالي والنيجر وموريتانيا.[2]
- ازدهار الفلاحة الصحراوية، وبالتالي معرفة التأثير الإشعاعي على الحيوانات والنباتات.
- امتلاكها مخزون هائل من المياه.[3]

يذكر الجنرال لافو:اختيار منطقة رقان لإجراء تجربة القنبلة الذرية تحدد في 1957م،حيث بدأت الأشغال بها سنة 1958م وفي أقل من ثلاث سنوات وجدت مدينة حقيقية برقان يقطنها 6500 فرنسي و3500 صحراوي كلهم كانواْ يشتغلون ليل نهار لإنجاح إجراء التجربة النووية في الآجال المحدد لها.[4]

3. جذور المشروع النووي الفرنسي

ترجع الجذور التاريخية لرغبة فرنسا في اعتماد وتطوير برنامج البحوث النووية إلى بداية الحرب العالمية الثانية،وكان ذلك بمثابة النتيجة الحتمية والمنطقية التي ميزت سباق التسلح بين الكثير من القوى الدولية خاصة في القارة الأوروبية،فالعلاقات المتوترة بين فرنسا،ألمانيا،بريطانيا والاتحاد السوفياتي كانت بمثابة

[1] عبد السلام كمون،**جرائم الجيش الفرنسي بالصحراء الجزائرية إبان الثورة التحريرية التفجيرات النووية برقان 1960م أنموذجاً**،مجلة الدراسات، المجلد 7،العدد 1،2020،ص 30.

[2] نفسه،ص ص 31، 32.

[3] عبد الفتاح بلعروسي،المرجع السابق،ص 61.

[4] عبد الله مجبري،**التفجيرات النووية الفرنسية على صحراء عذراء جزائرية رقان الجرح المفتوح على المال المسمومة**،جريدة أخبار الوطن، السنة 01، العدد 111،الخميس 19 جمادى الثانية 1441/ 13 فيفري 2020،ص 4.

الشرارة التي زادت في حدة السباق نحو التسلح؛وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة قررت القيادة الفرنسية إعادة بعث المشروع النووي الفرنسي وتيرة سريعة،ففي 3 جانفي 1946م تم إنشاء محافظة الطاقة النووية.[1]

وتعتبر تجارب رقان من أهم الاتفاقيات التاريخية بين فرنسا وإسرائيل من خلال الاتفاق الموقع بينهما في سنة 1953م حيث كانت إسرائيل تبحث عن الأرض لإجراء مثل هذه التجارب بامتلاكها حوالي 11 بروفيسور في الذرة شاركواْ في تجارب أوكلاهون الأمريكية و6 دكاترة و400 إطار في نفس الاختصاص،وفي هذه الأثناء كانت فرنسا تبحث عن الحلقة المفقودة في امتلاك القنبلة النووية بعد أن تخلى عنها كل من أمريكا وبريطانيا وامتنعتا عن تزويدها بالطرق والمراحل الميدانية للتفجير النووي،وهكذا تجاوزت فرنسا حدودها واستباحة حرمة الأرض والإنسان بجرائم لا يمكن تقبلها في العقول،[2] وفي سنة 1957م تم اختيار منطقة الحمودية كقاعدة أساسية من أجل مراقبة عمل مشروع التجربة النووية وكانت هذه القاعدة تضم حوالي عشرة آلاف عامل من بينهم 3500 جزائري أغلبهم جيء بهم من مراكز الاعتقال ولهذا سميت القاعدة النووية الفرنسية بالمركز الصحراوي للتجارب النووية العسكرية Le Centre Saharien des Essaies Nucléaires (C.S.E.N).[3]

نلاحظ مما تم ذكره أن المشروع النووي الفرنسي كان نتيجة للسباق نحو التسلح بين الدول القوية في العالم فقامت فرنسا ببحث عن حليف لها في هذا المجال لتزويدها ببعض الوسائل بعد أن تخلت عنها كل من بريطانيا والو.م.أ،فكان الكيان الصهيوني السباق لمد يد العون لها حيث اتفقا الطرفان على أن يكون العمل مشترك بينهما وذلك وفق قيام فرنسا بالبحث عن المكان المناسب لتجسيد المشروع بينما

[1] آمال قبايلي،**التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جريمة دولية التجارب السطحية برقان سنة 1961م أنموذجاً**،مجلة قضايا تاريخية، العدد 06، 2017/1438،ص ص 155، 156.

[2] أمحمّد بن الدين ،**أنظار التلوث البيئي و انعكاساتها على مستقبل التنمية المستدامة في الجزائر مع الإشارة إلى الإشعاعات النووية برقان وآثرها على التنمية المحلية المستدامة**،مجلة الحوار الفكري،المجلد 12،العدد 1،13 جوان 2017،ص ص 232، 233.

[3] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 128.

على الكيان الصهيوني تقديم لفرنسا الخبراء المختصين في هذا المجال وكل ما تحتاجه من معلومات وبهذا تحقق الحلم الفرنسي على أرض الواقع.

4. مراحل إعداد القنبلة النووية

مرت إعداد القنبلة النووية بثلاث مراحل وهي:

– **المرحلة الأولى** (1945- 1951م): وهي مرحلة الدراسات العلمية.

– **المرحلة الثانية** (1952-1953م):وهي مرحلة الحصول فرنسا على البلوتونيوم ورصد فرنسا ميزانية المشروع.

– **المرحلة الثالثة**(ما بعد 1955م):حصول فرنسا على القنبلة وتجسيد المشروع. [1]

5. تقسيم المنطقة

اعتبرت منطقة رقان قبل إجراء التجربة منطقة محرمة قسمت إلى ثلاث مناطق:

– **المنطقة المركزية**:تبلغ مساحتها 600كلم مربع،وقد منع الطيران فوقها بصفة دائمة ابتداءاً من يوم 15 أكتوبر 1959م.

– **المنطقة المحيطية**:تمتد على مساحة 50 كلم مربع أطلق عليها اسم المنطقة الزرقاء ومنع الطيران فوق أراضيها على ارتفاع أقل من 3000 م أثناء الست ساعات التي أعقبت وقت التفجير.

– **المنطقة الثالثة**:وتحتوي على المنطقتين السابقتين وأطلق عليها اسم المنطقة الخضراء ويبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب 200 كلم،وطولها من الشمال إلى الجنوب 150 كلم ومنع التحليق الطيران فوقها على اقل من 3000 م مدة 12 ساعة التي تعقب ساعة الانفجار.[2]

ولقد خصص لهذه التجربة مساحة تقدر ب 100 ألف م^2 كمسرح لأول التجارب النووية في المنطقة وقام مسؤولين باختيار عينات حية مختلفة من نباتات وحيوانات كالجمال والكلاب والفئران

[1] سالم بوتدارة،**السباق التاريخي للتفجيرات الفرنسية في الصحراء الجزائرية**،ندوة تاريخية لإحياء الذكرى 62 للتفجيرات النووية برقان واليوم الوطني للشهيد،يوم الخميس على الساعة التاسعة صباحاً،فيفري 2022.

[2] عبد الله مجبري،المرجع السابق،ص 4.

والطيور والماء وبعض الأغذية،وذلك قصد معرفة الآثار الناتجة عن التجربة النووية واستعملت السلطات الفرنسية حوالي 150 سجيناً جزائري بالإضافة إلى عدد من النساء الحوامل والأطفال والشيوخ وقامت بتثبتهم على أعمدة ذات مسافة متفاوتة ودام هذا التحضير حوالي 4 أشهر.[1]

وضعت القنبلة على أعلى برج معدني يقدر كل ضلع ب5 متر ويرتفع على مستوى الأرض ب 106 متر كما وضعت أبراج صغيرة على أبعاد مختلفة من البرج تحمل كاميرات سريعة تسمح بتسجيل صور مختلف أطوار الانفجار[2] أي مستوى الاصطدام الناتج عن الانفجار والإشعاع الحراري،[3] في بداية شهر فيفري كان كل شيء جاهزاً في رقان وأصبح الأمر بيد الأرصاد الجوية التي ستحدد اليوم المواتي للتفجير ولقد تم اختيار يوم 12 فيفري1960م وتقرر التفجير في يوم الغد 13 فيفري 1960م فأعطيت التعليمات الأخيرة فانفجرت القنبلة[4] على الساعة السابعة وأربعة دقائق[5] مشكلة سحابة ضخمة حاملة الإشعاع النووي إلى أبعد مناطق الصحراء،[6] وفي الوقت نفسه استيقظ سكان منطقة رقان على دويّ القنبلة الرهيب الذي شوه صورة فرنسا المتحضرة في العالم،وكشف حقيقتها التي أخفتها محولة سكان المنطقة إلى فئران مخبرية ضاربة عرض الحائط بالمبادئ الإنسانية التي تدعي بالدفاع عنها.[7] وسميت هذه العملية باليربوع الأزرق نسبة لحيوان الجربوع الموجود في الصحراء بكثرة،وقدرت طاقة التفجير ب70 كيلوطن أي ما يعادل ثلاث أضعاف القنبلة النووية التي ألقيت على مدينة هيروشيما

[1] صفاء عريف،**المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م– 1962م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،إش:مصمودي نصر الدين،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2013– 2014،ص ص 50، 51.

[2] انظر الملحق:رقم 6.

[3] أم كثلوم محمدي،**السياسة الفرنسية إزاء الصحراء الجزائرية 1954م–1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، إش:داعي محمد،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة الدكتور مولاي الطاهر– سعيدة، 1433– 1434/ 2012– 2013،ص 98.

[4] فاطنة زبيري،**امتلاك واستخدام الأسلحة النووية في ظل قواعد القانون الدولي**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في القانون العام،إش:نعيمة عميمر،كلية الحقوق،جامعة الجزائر1،2020– 2021،ص ص 89، 90.

[5] علي بوترعة،**ميثاق الأمم المتحدة واستعمال القوة**،دورية كان التاريخية،السنة الرابعة، العدد الثاني عشر،يونيو 2011،ص 105.

[6] فاطنة زبيري،المرجع نفسه،ص 90.

[7] علي بوترعة،المرجع نفسه،ص 105.

اليابانية يوم 6 أوت 1945م،وكانت بذلك هذه التجربة سطحية.[1] وقبل التفجير بنصف ساعة أطلقت عدة صواريخ كل واحد منها بلون ليعبر الصاروخ ذو اللون الأصفر عن تبقي ربع ساعة للتفجير وتلته صواريخ مغايرة بعدة ألوان كان آخرها الصاروخ الأحمر معلن عن تبقي 50 ثانية،[2] ويذكر أحد الشهود العيان أنه قبل تفجير القنبلة قام عسكريون فرنسيون بعملية إحصاء المباني والسكان وأمروهم بالخروج من ديارهم والاحتماء بغطاء فقط.[3]

ويؤكد الدكتور عباس عروة:"أن صحراء الجزائر كانت مسرحاً ل 57 تجربة نووية 17ساخنة و40 باردة مضيفاً تجربة اليربوع الأزرق فاقت 5 مرات قنبلة هيروشيما،وجاء بعدها اليربوع الأبيض بقوة تفجير 5 كيلوطن واليربوع الأحمر بقوة 10 كيلوطن واليربوع الأخضر بقوة 5 كيلوطن"[4].

أما كاظم العبودي فيؤكد أن فرنسا قامت بتفجير سلسلة من التجارب النووية المتعددة الطاقات بدأتها منذ 13 فيفري 1960م تاريخ أول تجربة لتفجير نووي فرنسي على الأرض الجزائرية منها ما أعلن عنه رسمياً وهي أربعة قنابل ذرية فجرت على سطح الأرض في منطقة رقان تتراوح طاقتها التفجيرية بين 10- 70 كيلوطن سميت باليربوع الأزرق طاقتها تعادل ثلاثة أضعاف قنبلة هيروشيما تلتها تجربة ثانية في 1 أفريل 1960م سميت باليربوع الأبيض فجرت بطاقة حوالي عشرة كيلوطن،ثم تلتها تجربة ثالثة في 27 أفريل 1960م سميت باليربوع الأحمر وتجربة رابعة سميت الأخضر في 25 أفريل 1961م وطاقتها 10 كيلوطن.[5]

---

[1] صفاء عريف،المرجع السابق،ص 51.

[2] عبد العزيز راجعي،نوي بن ميروك،**التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية في ميزان القانون الدولي الإنساني 1960م – 1966م**،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية،المجلد 5، العدد 1،2020،ص 1007.

[3] فاطنة زبيري،المرجع السابق،ص 90.

[4] علي ياحي،**الأرث النووي الفرنسي في صحراء الجزائر يرابيع ملونة جريدة التنشئة والتنمية**،المجلد 9،العددين 198- 199،أيلول- أكتوبر، 2014،ص 28

[5] كاظم العبودي،**التجارب النووية الفرنسية ومخاطر التلوث الإشعاعي على الصحة والبيئة في المدى القريب والبعيد**،مجلة المصادر،العدد1،جامعة وهران،ص ص 255، 256.

6. الآثار الناتجة عن التفجيرات النووية برقان

تتمثل الآثار الناتجة عن التفجيرات النووية برقان كالتالي:

- الأمراض المستعصية والعاهات العقلية.
- التشوهات الخلقية والأمراض الوراثية وأمراض السرطان.
- أفقرت الأرض وسممت المياه.
- قضت على الثروة الطبيعية والحيوانية لإقليم رقان.[1]
- قيام القوات الفرنسية بوضع حفرة عميقة جداً بواسطة الآلات الضخمة وكدست فيها كل المعدات والآلات المستعملة[2] في تنفيذ الأشغال الثقيلة والنفايات من مواد كيمياوية وبيولوجية وبكتيرية ومواد مشعة تشكل خطر على الطبيعة.[3]

7. أهم المواقف الدولية من التفجيرات النووية الفرنسية

بعد تفجير القنبلة النووية الفرنسية على منطقة،والتي أحدثت هلعاً ورعباً في وسط سكان المنطقة بصفة خاصة ومختلف مناطق الوطن بصفة عامة،فكانت المواقف من هذا التفجير في الغالب معارضة وهذا على غرار بقية الدول الأوروبية التي صفقت لها وتتجلت المواقف فيما يأتي:

أ. على مستوى الداخلي

– موقف الحكومة المؤقتة: بعد تفجير القنبلة صرح السيد مُحَمَّد بوزيد في جريدة المجاهد يوم 22 فيفري 1960م أن الانفجار الذري الفرنسي الذي تم في صحراؤنا يوم 13 فيفري 1960م يعد جريمة أخرى تسجل في قائمة الجرائم الفرنسية أنها جريمة ضد الإنسانية وتحدي للضمير الإنساني... إن انفجار القنبلة الذرية برقان ينزع عن فرنسا كل ما يحتمل أن يبقى لها من سمعة في العالم.[4]

---

[1] عبد القادر الغيتوري،**صرخة الصحراء**،دار الجموع،د.س،ص ص4، 5.

[2] انظر الملحق:رقم 7.

[3] حسن هاشمي،**الإشعاعات النووية وحقوق الإنسان حق الإنسان في الحياة وسلامة الجسد والحق في بيئة نظيفة**،مجلة العلوم القانونية والسياسية،العدد السادس،يناير2013،ص 170.

[4] سلسلة الندوات،**التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،دار هومة،الجزائر،2010،ص 25.

كما وقف أحمد توفيق المدني في الجامعة العربية قائلاً:"إن موضوع التفجير القنبلة النووية يمس الجزائر بصفة مباشرة ثم بقية دول العالم".[1]

ب. المستوى الخارجي

– **المغرب**:ترجع معارضة المغرب للتجارب النووية في الصحراء الجزائرية إلى شهر فيفري 1959م حيث وجه عدة رسائل إلى باريس لكنها بقيت دول مفعول مما أدى إلى استدعاء هيئة الأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر للجمعية العامة،وعندما تم تفجير القنبلة النووية الفرنسية ألغى المغرب الاتفاقية الدبلوماسية المبرمة مع فرنسا في 28 ماي 1956م وأستدعي مباشرة سفير المغرب بباريس.[2]

– **مصر**:صرح وزير الثقافة المصري عبد القادر حاتم:"ما دامت التجارب النووية الفرنسية تشكل عملاً عدوانياً واضحاً اتجاه الإنسانية ومستقبلها لذلك تعتبر خرقاً لحقوق الشعب الجزائري".[3]

– **غينيا**:صرحت إذاعة كوناكري أن العلاقات الغينية الفرنسية معرضة للانقطاع في حالة استمرار فرنسا في تجاربها النووية في الصحراء الجـــزائرية،وقد علق راديو كوناكري على هذه التجارب النـــووية ومدى تأثيرها على العلاقات بين الدول العربية وفرنسا.[4]

– **سوريا**:قدم الأمين العام لوزير الخارجية السوري:السيد روك رفيق عشتة رسالة احتجاج للسفير الفرنسي في دمشق السيد بيار سيلو ضد التجارب النووية الفرنسية وصرح بأن الحكومة السورية في المستقبل ستقف ضد أي تجربة نووية جديدة.[5]

– **ليبيا**:قدمت الحكومة الطرابلسية مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلى السفارة الفرنسية ضد التفجير النووي في الصحراء الجزائرية،ومن جهة أخرى وجه الوزير الأول الليبي محي الدين الفكيني برقية إلى

---

[1] فضيلة رابحي،**التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1960م – 1966م وانعكاساتها**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر،إش: ميسوم بلقاسم،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة محمّد خيضر،بسكرة،2012- 2013،ص 39.

[2] سلسلة الندوات،المرجع نفسه،ص 25.

[3] أم كلثوم محمّدي،المرجع السابق،ص 113.

[4] بوعزة بوضرساية،**التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية**،سلسلة الملتقيات،فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية دراسات وبحوث وشهادات،الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر،المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة أول نوفمبر، الجزائر،د.س،ص 284.

[5] أم كلثوم محمّدي،المرجع السابق،ص113.

السيد أحمد بن بلة يعبر من خلالها عن تضامن حكومته مع الجزائر في موقفها الشرعي في معارضة هذه التجارب على أراضيها.[1]

– **صنعاء**:صرح الرئيس علي عبد الفتاح إلى مراسل الإذاعة المصرية تنديده الكبير للتفجير النووي في الصحراء قائلاً:"أضم صوت اليمن إلى الجزائر وكل الدول العربية الأخرى من أجل فضح ما قامت به فرنسا اتجاه الجزائر،وأن اليمن مستعدة للوقوف إلى جانب الشعب الجزائري بقوته العسكرية".[2]

– **العراق**:كان تنديده عبارة عن تصريح للناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الذي اعتبر أن فرنسا قد تعدت على السيادة الجزائرية أولاً ووقفت أمام السلم الذي تنشده الشعوب ثانياً،ولذا العراق مستعدة للوقوف مع الشعب الجزائري مسانداً إياه من أجل وضع حد لهذه التجاوزات التي فرضتها عليه السلطات الفرنسية.

– **غانا**:اتخذت قراراً صارماً وجريئاً ضد التجربة الفرنسية إذ أصدر رئيساً نيكروما أمر بتجميد أموال كل الفرنسيين إلى غاية التعرف على نتائج تفجير القنبلة ومعرفة آثارها[3]،ومن جهة أخرى تلاحم الجماهير الشعبية في شوارع العاصمة تعبيراً عن استيائهم من هذه السياسة التي كانت في جزء من أجزاء الأراضي الإفريقية مرددين أن العالم يريد الطعام وليس القنابل.[4]

– **أوغندا**:نضم أهم حزب حكومي وهو حزب مؤتمر الشعب مظاهرة شعبية عارمة احتجاجاً عن التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية واعتبرت الحزب أن فرنسا التي انهزمت تحاول الآن إبادة الشعب الجزائري ببطء.

– **يوغسلافيا**:صرح الناطق الرسمي لكتابة الدولة للشؤون الخارجية:"اتهم فرنسا بخرقها للسيادة الجزائرية من خلال التجارب النووية وخرق مجهودات الهيئة الأممية الرامية إلى منع التجارب النووية في العالم".[5]

[1] بوعزة بوضرساية،المرجع السابق،ص 282.
[2] أم كلثوم محمّدي،المرجع نفسه،ص 112.
[3] سلسلة الندوات،المرجع السابق،ص 26.
[4] أم كلثوم محمّدي،المرجع نفسه،ص114.
[5] عبد الفتاح بلعروسي،المرجع السابق،ص 102- 104.

- **اجتماع 26 دولة**:مباشرة بعد قيام فرنسا بالتفجير وذلك في يوم 26 فيفري 1960م وشكلت لجنة تسعة دول وهي:السودان،تونس،اليابان،لبنان،سيلان،غينيا،اثيوبيا وافغنستان إلا أن هذه اللجنة لم تنجح في الحصول على إدانة من الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة نظراً لفقر القانون الدولي لقواعد تنظيم موضوع التجارب النووية.[1]

– **تشيكوسلوفاكيا**:بعثت لجنة المدافعين عن السلم التشيكوسلوفاكية إلى السيد أوتانت برقية احتجاج ضد التجارب النووية الفرنسية مما جاء فيها إن الأساتذيين هروماداكا وفيكتاب الذين شاركا في مؤتمر أكرا حول العالم دون قنبلة يوجهان رسالة إلى المشاركين في هذه الندوة للتعبير عن رفضهم للتجارب النووية في الجزائر والتظاهر ضدها.[2]

– **كندا**:كان ردها شديد اللهجة وعبرت عن رفضها القاطع لكل التجارب النووية في دول العالم وكان مندوب الاتحاد السوفياتي مماثلاً لرد كندا.

– **الولايات المتحدة الأمريكية**:رحب البتاغون بالتجربة وصرح الرئيس إيزنهاور يوم 17 فيفري 1960م ندوة صحفية بأن التجربة الفرنسية أمر طبيعي وأثنى على الإجراءات الأمنية والوقائية التي اتخذتها فرنسا من أجل ضمان سلامة المنطقة وأمن سكانها وأعرب عن أمله أن تتواصل المفاوضات حول الحد من السباق النووي إلى حد موفق.

– **إسرائيل**:صرحت في جريدة دافار:أن التجربة الفرنسية خبر مفرح لفرنسا وهام لكل العالم الغربي.[3]

– **الدول الأوروبية**:أبدت معظم الدول الأوروبية الحكومة من بينها بريطانيا التي اعتبرت الحدث ايجابياً واعتقدت أنه باستطاعته دفع مفاوضات جنيف للحد من التجارب النووية.

– **ألمانيا**:وصفت خبر التجربة بالايجابي وبأن امتلاك فرنسا لقنابل ذرية يدعم الحلف الأطلسي.

---

[1] صباح مريوة،**جرائم الحرب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية التجربة النووية الفرنسية 13 فيفري 1960م**،مداخلة للمشاركة بالملتقى الدولي الخامس حول حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني،جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف، يومي 9– 10 نوفمبر 2010،ص 3.

[2] أم كلثوم محمّدي،المرجع السابق،ص 115.

[3] عبد الله خي،**محاضرات في تاريخ الثورة التحريرية 1954م – 1962م**،مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ ل.م.د، قس: العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة ادرار،2019– 2020،ص ص 222، 223.

– **هولندا**:قدم الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الهولندية تهانيه للإمكانيات التقنية لعلماء فرنسا وأكد عن عدم استطاعة أي دولة منع فرنسا من حق امتلاك أسلحة ذرية مادام لا يوجد قانون يمنع هذا الحق.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الصحراء الجزائرية أحدثت رعباً في سكان المنطقة بصفة خاصة والعالم بصفة عامة حيث خلفت هذه التفجيرات النووية العديد من الآثار الوخيمة على صحة الإنسان وكذلك على الحيوانات والنباتات وكل الكائنات الحية،وهذا راجع إلى إشعاعاتها الملوثة والضارة وعليه كان موقف الدول العربية معارضاً لهذه التفجيرات واعتبرته جريمة في حق الشعب الجزائري وضد الإنسانية جمعاء،أما الدول الغربية والأوروبية فقد رحبت بدخول فرنسا إلى مسرح التجارب النووية وصفقت لها على نجاح تجربتها وما عسانا إلا أن نقول لفرنسا المجرمة الويل لفرنسا من سخط الأفارقة والويل لها من لعنة التاريخ.

[1] سلسلة الندوات،المرجع السابق،ص 27.

خلاصة الفصل الأول

وفي الأخير يمكن القول أن معارك العرق الغربي الكبير التي اندلعت خلال الفترة الممتدة من 1957م- 1962م في منطقة توات ألحقت العديد من الهزائم بالعدو الفرنسي وكبدته خسائر فادحة من الناحية المادية والمعنوية،وهذا راجع إلى بسالة المجاهدين أثناء الثورة التحريرية والانتصارات التي حققوها مؤكدين على الوحدة الترابية واستطاعوأ إفشال المخططات العسكرية الفرنسية في المنطقة كما لا ننسى الدور الذي قامت به الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية على الحدود الجزائرية من خلال نشاطها الكثيف على مستوى أراضيها بصفة عامة ومنطقة توات بصفة خاصة.

الفصل الثاني:

الشواهد المادية والبقايا الأثرية

للثورة التحريرية بمنطقة توات

تمهيد الفصل

خلفت الثورة التحريرية في منطقة توات العديد من الشواهد المادية والبقايا الأثرية والتي لا يزال بعضها إلى حد الآن شاهداً على بسالة وبطولة أبناء المنطقة،وتتمثل هذه الشواهد والبقايا في بعض الأسلحة والألبسة المتبقية بالإضافة إلى مراكز التموين والاتصال التي كان لها دور في إمداد الثورة ناهيك عن بعض الثكنات العسكرية التي أنشاها العدو الفرنسي وجعل بعضها مركزا لقيادته أما بعضها الأخر كان عبارة عن محتشدات ومعتقلات تم فيها عزل الشعب عن الثورة.

ولقد ارتأينا إلى تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين وهي كالآتي:

المبحث الأول:أهم الشواهد المادية.

المبحث الثاني:بعض نماذج عن البقايا الأثرية.

المبحث الأول:أهم الشواهد المادية

أولاً:الألبسة وبعض الأمتعة

من أهم الألبسة التي بقيت آثارها وهي بذلة أحد الشهداء جلابة وحذاء بالإضافة إلى كتاب قرآني وجدت بالمكان الذي كان مسرحاً لمعركة حاسي غامبو 21 نوفمبر 1957م جلبت من طرف رئيس جمعية مشعل تاريخ لمطوش عاشور.[1]

كما كان برفقة جيش التحرير الوطني بالمنطقة أطباء وممرضون يقومون بعلاج الجرحى والمرضى كما أدى المواطنون دوراً هاماً في تقديم العلاج للناس وكانت الأدوية والأدوات ترد عن طريق المواطنين.[2]

أما بالنسبة لمتحف المجاهد فقد وجدنا (أ س25) معدات طبية للمجاهد عبد اللي الشيخ المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة التاريخية 1957م- 1962م.[3]

ومن بين الآثار المتبقية التي تعود للعدو الفرنسي ولا تزال موجودة بقاياها بمتحف المجاهد بأدرار نذكر:خوذة جندي فرنسي من معركة حاسي صاكة بالعرق الغربي 7ديسمبر 1957م تعتبر هذه الخوذة من بين الأدلة التي كانت شاهدة على مجريات الأحداث بحاسي صاكة.[4] ويضاف إلى هذه الآثار بعض قطع سيارة أندروفيل التي أحرقها المجاهدون الذين كانوا تحت قيادة سليمان بن عبد الله في معركة حاسي تسلغة يوم 6 نوفمبر1957م ولا زالت بعض هذه هياكل هذه السيارة جاثمة في رمال العرق وقد جلبت بعض الأجزاء من هذه القطع إلى متحف المجاهد بأدرار يوم 6 نوفمبر1998م بمناسبة بناء المعلم التذكاري لهذه المعركة البطولية،وبينما الطائرات التي استعملت في

---

[1] انظر الملحق: رقم 8.

[2] صافي ختير،**النضال السياسي والثوري في منطقة توات مابين 1956م–1962م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام،إش:بوعلام بلقاسمي،قس:العلوم الإنسانية،كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة بشار، 2012-2011،ص 82.

[3] انظر الملحق :رقم9.

[4] انظر الملحق:رقم 10.

عملية الإعدام كالقصف الجماعي للمجاهدين نجد الطائرة المروحية من نوع ميكروفيسكي التي سقطت بالقرب من حاسي بوخلالة سنة 1957م.[1]

ثانياً:الأسلحة بكل أنواعها

ساهم المواطنون من أبناء المنطقة في العرق الغربي الكبير على نجاح الثورة التحريرية،وهذا راجع إلى ما قدموه من اشتراكات وتبرعات على رأسها الأسلحة بكل أنواعها .

ولهذا عملواْ على تزويد جيش التحرير الوطني في بداية الأمر بأسلحتهم التي كانوا يستعملونها في الصيد والدفاع عن النفس .[2]

بالإضافة إلى الأسلحة التي غنمها الجنود المهاري الذين تمردواْ على الجيش الفرنسي في معركة حاسي صاكة استولواْ على 250 جمل محملة بالمؤونة والعتاد واسترجاع 65 بندقية من نوع 5م ،2م،2 ب،وأكثر من 10000 خرطوشة.[3]

يبدو أن أبناء منطقة توات استغلواْ القوات الفرنسية من أجل الحصول على الأسلحة بكل أنواعها وهذا ما ينطبق على مقولة (سلاحنا نفتكه من عدونا).

ويضاف إلى ما تم ذكره بعض الغنائم التي غنمها المجاهدون من معركة تسلغة أهمها:قطعة رشاشة من نوع 29/24 وست رشاشات مات 49 و5 مسدسات وبندقيتين من عيار 2،15.7 ماس 6.49 و6 بنادق من الذخيرة الحربية .[4]

ومن خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها إلى متحف المجاهد بأدرار وجدنا بقايا أسلحة من نوع أس 23 وهي بقايا ذخيرة سلاح مضادة للطيران وكذلك بقايا ذخيرة رشاش من نوع أس 22 وأما أس

[1] انظر الملحق: رقم 11.

[2] صافي ختير،المرجع السابق،ص 81.

[3] أسماء هرموش،**التسليح في الصحراء أثناء الثورة الجزائرية 1956م–1962م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،إش:أبو بكر الصديق حمدي،قس:التاريخ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة بوضياف– المسيلة،2015– 2016،ص 30.

[4] نفسه،ص29.

21 بقايا ذخيرة مسدس الآلي عثر على هذه الأسلحة بمركز العبور بسالي من قبل أفراد الجيش الوطني الشعبي سنة 2013م.[1]

أما الأسلحة المستعملة فهي بنادق الصيد بأنواعها المختلفة،المسدسات ماص 36 ماص49 – أستاتي من نوع إيطالي– رشاش 49-رشاش 24 و29 –موزير من صنع إسباني – العشارية وكذلك القنابل اليدوية الانشطارية.[2]

ويضاف إلى ذلك بعض القنابل مثل أس 34 قنبلة يدوية ذات 42 شظية وهي عبارة عن قنبلة دفاعية كانت تستعمل ضد الأفراد وهي ذات مفعول قوي حيث أنها تنفجر وتنقسم إلى 42 شظية وعند نزع الخرس والحلقة حيث تثبتها في اليد وعند فتح اليد يجب أن ترمي هذه القنبلة لأن الإبرة تحررت ومدة التفجير تكون بمدة 3 ثواني وتنفجر،وكذلك قنابل مضادة للأفراد ذات أس39 ،وأس07 حاملة قنبلة وبقايا قنبلة جلبت بتاريخ 16 مارس 2004م من حاسي الجديد الشرقي أين تم قصف مدنيين استشهدوا في عين المكان على إثر انتفاضة حاسي صاكة يوم18 أكتوبر1957م.[3]

وزيادة على ذلك الأسلحة ذات أس 09 وهو ذخيرة المسدس الآلي 9 ملم أما أس05 عبارة عن ذخيرة الرشاش الخفيف 6/9 كلم يحتوي هذا الرشاش على مخزن ب 30 طلقة ذات عيار 9 ملم ويرمي هذا الرشاش دفعات قصيرة وطلقة بطلقة، أما بالنسبة إلى أس14 فهي عبارة عن بقايا قنابل المورثي التي كانت تستعمل لتدمير الملاجئ والمغارات عن بعد وهي ذات مفعول تفجير قوي يصل وزن القنبلة الواحد إلى 3 كلغ وسلاح والمورثي 60/14 هو سلاح محمول كان المجاهدون يستعملونه للاقتحامات وهو ذات قاعدة وقدمين للتثبيت وزاوية الميلان وهو ذو فتحة أي ماسورة طولها 60

[1] انظر الملحق:رقم 12.

[2] صافي ختير،المرجع السابق،ص81.

[3] انظر الملحق: رقم 13 .

ملم.وكذلك أس 15 ذخيرة عبارة 5/14 هذه كانت تستعمل في إسقاط الطائرات وهي مضادة للطائرات والأفراد و كان المجاهدون يسمونها lepioso 14/5.[1]

اعتمدت الجزائر على بعض الدول الإفريقية وفي مقدمتها الجبهة الجنوبية لإدخال السلاح وبالأخص الدول الثلاثة مالي،النيجر،غينيا،وقد ساعدت على إدخال شاحنة تشيكوسلوفاكيا المحملة ب20 قنطارا من الأسلحة الخفيفة ونصف الثقيلة بإسم دولة غينيا وتسلمها بوتفليقة وبن سبقاق من طرف الرئيس أحمد سيكوتوري.[2]

كما جلب قادة الجبهة الجنوبية أسلحة خفيفة تمثلت في رشاش وبنادق حربية وقد سعت إلى البحث عن الأسلحة محليا فأصدرت أوامر إلى مسؤولين بمنطقة توات من أجل إحصاء الأسلحة التي بحوزة الشعب.[3] وتم نقل الأسلحة من غينيا إلى مالي بواسطة طائرات عسكرية من نوع ليوشن14 .[4]

ويذكر مساعدية أنه وجدت وسائل إدخال الأسلحة إلى الداخل منها النقل بواسطة الجمال وشاحنات التجارة وكانت هذه الأسلحة تحمل على الأكتاف حتى تصل إلى المخابئ السرية في الحدود الجزائرية وبعدها تنقل إلى الداخل إما عن طريق قوافل الجمال.[5] وكذلك تحمل عن طريق الشاحنات داخل براميل الزيت أو المازوت أو الماء مع عمل جيوب لهذه البراميل ثم تفكك الأسلحة وتوضع بداخلها أو داخل الأخشاب الكبيرة بحجة دفع العربات عليها في الرمال فيقومون بتجويفها وملئها بالذخيرة ثم تطلى بالزيت والمازوت الأسود وبهذا توصل الذخيرة إلى المراكز حتى أصبحت عبارة عن مخازن للأسلحة.[6]

---

[1] انظر الملحق: رقم 14.

[2] أسماء هرموش،المرجع السابق،ص 38.

[3] زهرة سعيد،هدى بن عيشاوي،المرجع السابق،ص 30.

[4] نفسه،ص 31.

[5] عبد الله مقلاتي،محفوظ رموم،**الجبهة الجنوبية المالية النيجرية ودورها الاستراتيجي في الثورة التحريرية**،ط1،دار السبيل،الجزائر،2009،ص ص 107، 108.

[6] أسماء هرموش،المرجع نفسه،ص39.

المبحث الثاني:بعض نماذج عن البقايا الأثرية

أولاً:دور الزوايا و الآبار

1. الزوايا

ساهمت الزوايا في منطقة توات بشكل كبير في نجاح الثورة التحريرية حيث قامت بالعديد من الأدوار.

تجلى دور الزاوية البكرية بتمنطيط في تقديم الدروس والمواعظ التي كان الشيخ يلقيها يحث فيها الناس على الصبر والثبات والجهاد في سبيل الله كما استقبلت الزاوية البكرية العديد من المجاهدين القادمين من الولاية الخامسة والسادسة الذين كانوأ يتنكرون في زي الطلبة القادمين من الشمال.[1]

ومن بين المجاهدين الذين قدموا إليه الشريف مساعدية،دراية أحمد،وكان تنظيم الشيخ مقتصراً على المناطق الجنوبية القائمة على الحدود التي كانت قيادتها في مالي.[2]

قام الشيخ مُحَّد بالكبير بتجنيد الكثير من المتعاونين مع الاستعمار حيث تحول الكثير منهم إلى عيون المجاهدون يمدونهم بالأخبار ومنهم الشرطي الهاشمي دينار الذي كان يغطي على الشيخ عند إدارة المستعمر ويبلغ رجال الثورة عن كل ما يدور داخل الإدارة الاستعمارية.كما ساهمت الزوايا في إفشال المخططات الاستعمارية أهمها مشروع فصل الصحراء.[3]

---

[1] مبارك جعفري،**الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية**،الملتقى الدولي الموسوم بالحواضر القرآنية في إفريقيا الرسالة الروحية والوطنية،المنظم من طرف مديرية الشؤون الدينية لولاية إليزي بالتعاون مع مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي،جامعة سيدي بلعباس،والمنعقد بولاية إليزي،يومي 10و11ديسمبر2018 ،ص 11.

[2] عمار رقبة الشرفي،**ترجمة العلامة مُحَّد بلكبير الجزائري – الشيخ مولاي التهامي**،نشر يوم السبت 2017/9/9 تم الاطلاع عليه في 2022/3/29،متاح على الرابط shamela-dz.net/ p/

[3] مبارك جعفري،**الزوايا في منطقة توات ودورها في الثورة المحافظة على الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار الفرنسي**،جامعة أحمد دراية أدرار-الجزائر،2021،ص 7.

2. الآبار

تزخر منطقة الصحراء الجزائرية بالعديد من الآبار أو الحواسي التي يتوفر فيها المياه وقد ساهمت هذه الآبار التي جرت قربها العديد من معارك العرق الغربي الكبير في نجاح الثورة التحريرية؛ومن بين هذه الآبار نذكر :

– **بئر حاسي صاكة:**يقع في منطقة صحراوية على امتداد مساحات واسعة،كانت خلال الثورة تتميز بوجود شجيرات الزيته والدمران والدرين وعلى مسافات متباعدة تنتشر الكثبان الرملية وقد نصبت على حافت بئر صاكة 3 أوتاد وضمت رؤوس الأوتاد إلى بعضها البعض حتى أصبحت تشكل هرم يحد حاسي صاكة من جهة الشرق حاسي فاطنة ومن الغرب حاسي تويرقى أما من الناحية الشمالية يحده حاسي الناقة،ومن جهة الجنوب حاسي بلفيران.[1]

– **بئر حاسي الجديد الشرقي:**يقع هذا البئر بين كثبتين كبيرتين من الرمال يفصلها عن بعضها البعض مساحة صغيرة مسطحة ومكشوفة لا توجد بها سوى بعض أعشاب العلندة والمرخ.

– **بئر حاسي تسلغة:** يقع هذا البئر شمال تيميمون عن بعد 60كلم وهي منطقة رق صخرية بطول نحو 10كلم وسط العرق الكبير. [2]

– **بئر حاسي علي:** يقع على بعد 100 كلم غرب حاسي بوخلالة ويبعد عن تسلغة حوالي 75 كلم وأكثر من 132 كلم غرب تيميمون .[3]

[1] علي العياشي،**معركة حاسي صاكة**،مجلة أول نوفمبر 1954م،العدد77،1986،ص20.

[2] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص64- 70.

[3] سعيدة بلبالي،سعيدة غزالي،المرجع السابق،ص 34.

– **بئر حاسي غامبو**:يقع حاسي غامبو وسط الكثبان الرملية العارية من النباتات بالعرق الغربي الكبير يتخللها واد يبلغ طوله 3 كلم يحده من الجنوب حاسي تسلغة ومن الشمال يحده حاسي تنوانو ويبعد عن تينركوك ب 35 كلم.[1]

– **بئر حاسي زرارة**:يقع هذا البئر شرق قرن القصعة على بعد 200 كلم شمال شرق زاوية الدباغ.[2]

ثانياً:مراكز التموين والاتصال

- **تعريف مراكز التموين والاتصال**

هي أماكن حصينة بالعرق لتخزين الذخيرة والمؤونة التي تجمع وتنقل على الجمال إلى الأماكن المرصودة لتخزينها وتوزيعها على وحدات جيش التحرير الوطني وغالباً ما تكون هذه المراكز متواجدة بجانب الآبار استعملها المجاهدون لتخزين الأسلحة و المؤونة.[3]

- **أهم مراكز التموين والاتصال**:هناك العديد من المراكز نذكر منها:

– **مركز تاغيارت**:وكان أول مركز يقام بالمنطقة تميز بوجود أشجار النخيل ووفرة المياه وتم تعين عليه كل من نوفدي قويدر،حناني عيسى،يحياوي مُحَّد.[4]

– **مركز تاعنطاس**:أنشا هذا المركز في سنة 1957م أكتشف وهدم وألقي القبض على مسؤوله ليتيم مُحَّد، ثم أعيد نشاطه في سنة 1959م من طرف ليتيم أحمد ومن بين أعضاء المركز عيشاوي قدور بن مبارك.[5]

– **مركز تموين تينركوك**:الأول يشرف عليه السيد حكومي أعبيد برفقة حكومي سالم .

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 38.
[2] جمعية سيدي سليمان بن علي،المرجع السابق،ص39.
[3] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 104.
[4] دحمان تواتي،المرجع السابق،ص 48.
[5] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 108.

– **مركز تينركوك الثاني**:يديره الناصري مُحَّد وأحمد بن كروم.[1]

– **مركز قصر سيدي منصور**:يقع على بعد 180 كلم ويحتوي هو الآخر على المواد الغذائية ويشرف عليه المقدم مبروك لقد تكون هذا المركز في جانفي 1957م .[2]

– **مركز قصر فاتيس**:أنشئ سنة 1957م أكتشف وتم سجن مسؤوله سنة 1958م وأعيد نشاطه من طرف مناد مُحَّد بن عبد الرحمان وأعوانه في سنة 1959م إلى غاية 11 مارس 1961م وألقي القبض على مسؤوليه وتم تهديم المركز ومن أهم أعضائه:ناصري أمُحَّد بن كروم،بوسبخة مُحَّد،مناد مُحَّد بن الحسين.[3]

– **مركز تيمزلان**:يوجد على بعد 150كلم شمالاً وهو مثل المركز الأول يحتوي على المؤونة والأدوية بالإضافة إلى الأسلحة العسكرية وكان يشرف عليه الزاوي مُحَّد بن المبروك .[4]

– **مركز الحاج قلمان**:يديره صادقي مُحَّد الحمياني،الهاشمي مُحَّد،الهاشمي معمر،علال بوشارب.

.– **مركز حاسي بطين**:يشرف عليه الشامخة مُحَّد،معلم مُحَّد .[5]

– **مركز حاسي قاسم**:أنشأ سنة 1957م يشرف عليه كل من الدين سليمان،حكومي الشيخ.[6]

– **مركز قرن الرثمية**:يقع قرب حاسي تمندرت.[7]

– **مركز زاوية الدباغ**:أنشأ هذا المركز سنة 1957م من طرف زيراري أحمد أكتشف هذا المركز وتم سجن مسؤوله لكن أعيد نشاطه من طرف بويات جلول و أعوانه في سنة 1959م.

[1] فاطمة الزهراء حوتية،المرجع السابق،ص 149.
[2] علي العياشي،المرجع السابق،ص 20.
[3] عمورة بلبشير، المرجع السابق، ص105.
[4] علي العياشي،المرجع نفسه،ص 20.
[5] سالم بوتدارة،المرجع السابق،ص 65.
[6] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 113.
[7] دحمان تواتي،المرجع السابق،ص 48.

– **مركز تينفيقر**:أنشأ في سنة 1959م يشرف عليه قندا سليمان،ومن بين الأعضاء:باسيدي مبروك قندة مُحَّد بلعقون،بن علي سالم وغيرهم.[1]

– **مركز حيحا**:أنشأ سنة 1957م أكتشف ثم حول مع مركز أجدير إلى مركز تاغيارت من طرف دنقرة وكان يشرف على هذا المركز الداودي عماري يدا مُحَّد.

– **مركز القصبة**:يديره ناقوسي أحمد،براشيد مولاي أحمد،عبيدي دحمان،بن حمادي مُحَّد.[2]

–**مركز حاسي ديبوني**:كان هذا المركز تحت إشراف الشيخ بن عبد الرحمان .

– **مركز حاسي لحمار**:المسؤول عنه الحاج المخطار العطواني.

– **مركز حاسي بوخلالة**:يديره بلعقون قويدر.

– **مركز وادي الناموس**:المسؤول عنه الشنفيري مُحَّد وبن طيب مُحَّد.

– **مركز عين حمو**:يديره الهاشمي مُحَّد والداودي عمر عبد المجيد.[3]

– **مركز حاسي الجديد الغربي وحاسي تسبغة**: كان هذين المركزين تحت إشراف هتاسة المبروك.

– **مركز حاسي اوسكير**:يديره الحاج مسعود باغوتي.

– **مركز ناحية أوسكير**:يشرف عليه بلحرمة لخضر.

– **مركز حايي علي**:كان المسؤول عنه إبراهيم شبير.

– **مركز حاسي بلقزاح**:يشرف عليه نعماوي الحاج عبد القادر بن الطاهر.[4]

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 109.

[2] نفسه،ص111.

[3] فاطمة الزهراء حوتية،المرجع السابق،ص 150.

[4] سالم بوتدارة،المرجع السابق،ص 65.

يبدو أن جل هذه المراكز كانت تقع بالقرب من آبار المياه هذا ما جعلها تحتل موقع استراتيجي هام ساعد في نجاح الثورة التحريرية في منطقة العرق الغربي الكبير ولا يزال بعض بقايا هذه المراكز جاثمة إلى حد الآن.

- **مراكز الجبهة الجنوبية**

أما بالنسبة إلى مراكز الجبهة الجنوبية فقد ساهمت على إنشاء العديد من المراكز داخل أراضيها والتي أشرفت على التموين والاتصال وحاولت دعم الثورة في الجنوب الجزائري وأنشأت كذلك مراكز للتدريب في منطقة توات؛ومن بين هذه المراكز نذكر:

– **مركز أنافيف**:يقع هذا المركز في وسط الطريق بين قاو وكيدال على بعد 250 عن كل منهما مخصص للتخزين والتموين والاستراحة.

– **مركز أقمهور**:يقع بالقرب من أنافيف على بعد30 كلم وهو مركز خاص بتوقف الشاحنات والتخزين.[1]

– **مركز أقلهوك**:عبارة عن مركز خاص بالاتصالات وتخزين الأسلحة والمواد الغذائية والبنزين.[2]

– عملت الجبهة الجنوبية على إنشاء العديد من المراكز لوحدات جيش التحرير في منطقة توات ومن أهمها نذكر:

– **مركز رقان**:كان المسؤول عن هذا المركز الحاج قدور لقصاصي.

– **مركز تيلولين**:يشرف عليه الحاج عبد السلام خليلي.

– **مركز سالي**:يوجد بمنطقة سالي مركزين الأول بقصر مولاي العربي وهو مركز خاص بالقيادة أما المركز الثاني يوجد بقصر العلوشية خاص بالجنود وكان المسؤول عن هاذين المركزين مولاي المهدي السيحمو. [3]وقد أهدت عائلة هذا الأخير سيارة من نوع بيجو 403 وآلة رافعة للأشغال وشاحنات

[1] عبد الله مقلاتي،محفوظ رموم،المرجع السابق،ص84.

[2] زهرة سعيد،نور الهدى بن عيشاوي،المرجع السابق،ص 29.

[3] نفسه،ص 31.

لنقل المؤونة والذخيرة والأسلحة ونقل المجاهدين من جمهورية مالي مروراً بمركز العلوشية وصولاً إلى شمال الجزائر وتبرع كذلك مولاي عبد الله بمبلغ مالي قدره ألف فرنك لجبهة التحرير الوطني.[1]

– **مراكز التدريب**:أنشأت الجبهة الجنوبية مراكز التدريب وجلبت الأسلحة وشكلت الكتائب والأفواج وأضحى طريق مالي والنيجر أفضل طريق لتمرير الأسلحة ونشر مبادئ الثورة لكون أن هذه المراكز أقرب إلى الجنوب كتوات وعين صالح.[2]

– **مركز كيدال**:يعتبر كأول مركز تم فتحه بمساعدة الماليين يقع على بعد 15 كلم عن المدينة ووسط تجمع لسكان السود يدعى مرقد،أحيط المركز بسور حتى لا يلفت انتباه أنظار الفرنسيين،كان هذا المركز مزود بمصالح النقل والتسليح والاتصال تدربت فيه المجموعة الأولى،[3] ويشرف على هذا المركز حمو زقزاق ومرموري عبد القادر،أحمد بلقاسم،مرموري مُحَمَّد.[4]

– **مركز أنتكو**:خصص هذا المركز للتدريب والنقل استقرت به الكتيبة الثانية ويقوده بوجمعة بوسعيد.

– **مركز أنتديني**:يتولى للإشراف على المهام العسكرية والمدنية يقوده أولاد الطالب حميها وتنشط به الكتيبة الأولى.[5]

– **مركز تساليت**:يقع على الحدود المالية الجزائرية على بعد 35 كلم من برج باجي المختار،استقرت به الكتيبة الثالثة التي يشرف عليها بن سبقاق وهذا المركز يعتبر كموقع متقدم للتموين والاتصالات .[6]

كما تم تأسيس مركز للتدريب في منطقة توات بقيادة عائلة السيحمو وهم الأبناء مولاي المهدي ومولاي عبد الكريم،مولاي حسان،مركز ثوري بسالي من مالهم الخاص وهذا المركز يتسع لعدد كبير من الجنود وكان هذا المركز يتم فيه تدريب أكثر من خمس دفعات تم توزيعها على أدرار،عين صالح،

[1] عبد السلام كمون،(عائلة مولاي أحمد بن السيحمو...) المرجع السابق،ص 32.

[2] أسماء هرموش،المرجع السابق،ص 39.

[3] عبد الله مقلاتي،محفوظ رموم،المرجع السابق،ص 83.

[4] زهرة سعيد،نور الهدى بن عيشاوي،المرجع السابق،ص28.

[5] دحمان تواتي وآخرون،المرجع السابق،ص 117.

[6] عبد الله مقلاتي،محفوظ رموم،المرجع نفسه،ص 83.

تمنراست ومالي وتم فيه تدريب المجاهدين وإعدادهم معنوياً ومادياً قبل التحاقهم بصفوف جيش التحرير ويستخدم هذا المركز كملجأ للثوار والمجاهدين القادمين من جمهورية مالي وكذلك مخبأ للذخيرة والأسلحة.[1]

– مركز تمنطيط: تم اختيار دار هنو والتي تعتبر ملك لأولاد القاضي مخصصة للضيوف حيث تقع داخل الحديقة التي تحتوي على أشجار النخيل وتتميز بكبر حجمها وتعدد طوابقها وغرفها مما جعلها مكان آمن لاختباء المجاهدين داخلها،وقد أشرف الشيخ الحاج عبد القادر البكري كمسؤول على أعضاء الجبهة الجنوبية بالمركز ووفر لهم كل حاجيتهم الضرورية.[2]

أدت الجبهة الجنوبية دوراً بارزاً في إنشاء العديد من المراكز للتدريب داخل أراضيها وكذلك داخل منطقة توات وهذا راجع إلى رغبتهم في الثورة الجزائرية بصفة عامة.

ثالثاً:مراكز التعذيب والمعتقلات والثكنات

حتى تتمكن السلطات الفرنسية من تثبيت وجودها بمنطقة توات أقامت هذه الأخيرة عدة مراكز للمعتقلات وثكنات عسكرية.

- **أهم مراكز المعتقلات والثكنات**

هناك الكثير من مراكز المعتقلات والثكنات نذكر منها:

– معتقل حاسي صاكة: أنشأت السلطات الفرنسية معتقل حاسي صاكة في الجبهة الجنوبية الغربية لمنطقة تيميمون من أجل الانتقام لمقتل جنودها،وأقيم هذا المعتقل في منطقة صحراوية خالية من السكان[3] ،ويبعد عن مقر بلدية تينركوك ب 85 كلم،وقد ضم 275 خيمة تجمع بداخلها 300

[1] عبد السلام كمون،المرجع السابق،ص33.

[2] عبد الله بابا،**مراكز الدعم والإسناد بتوات خلال الثورة التحريرية 1956م –1962م مركز تمنطيط نموذجاً**،الملتقى الوطني الخامس لطلبة الدكتوراه الموسوم بمركز الدعم والإسناد بمنطقة توات ودورها في الثورة التحريرية 1956م-1962م،جامعة ادرار،يوم السبت 31 اكتوبر2020،ص9.

[3] عبد الرحمان بعثمان،**المعتقلات الفرنسية بمنطقة توات – معتقل حاسي صاكة 1958م–1959م أنموذجا**،مجلة الناصري للدراسات الاجتماعية والتاريخية،عدد خاص جامعة بشار،ديسمبر 2012،ص 152.

عائلة محاصرين بالرمال مدعمة بالأسلاك الشائكة المكهربة[1] ،كما تم حشد فيه عائلات بأكملها خاصة تلك التي ينتمي إليها المهاري الفاريين[2].

– **مركز البرج بأدرار(ثكنة عسكرية)**:يقع هذا المركز وسط مدينة أدرار تم إنشاءه من قبل السلطات الفرنسية سنة 1912،تبلغ مساحته 1500م^2 سعة إستيعابه حوالي 100.تعاقب عليه العديد من المسؤولين أهمهم:الرائد موري والنقيب صوايي أما بالنسبة للتعذيب في هذا المركز فقد تكلف بهذه المهمة ماكس وهذا المركز حالياً عبارة عن مقر لمديرية التربية لولاية أدرار.[3]

– **مركز جنان كابويا**:هذا المركز هو عبارة عن ساحة نخيل بها مساكن عائلية تمت مصادرتها من طرف سلطات الاحتلال وتحويلها إلى ثكنة عسكرية تبلغ مساحتها 140م^2 استغل هذا المركز للتعذيب سنة 1957م.[4]

– **مركز تيميمون**:يقع هذا المركز وسط مدينة تيميمون أنشأ سنة 1902م يعتبر كأول مكان أثبت الاستعمار وجوده به وسيطرته عليه منذ أن وطأت أقدامه في المنطقة تبلغ مساحته 700م^2 وسعة استيعابه حوالي 100 أستغل كثكنة عسكرية.ومن أهم المسؤوليين الذين تعاقبواْ عليه النقيب قوتي ونيكلو.[5]

– **مركز تيميمون**:عبارة عن مكان تابع للثكنة العسكرية تقع وسط المدينة بجانب الدائرة تقدر مساحته ب600 م تم إستغلاله منذ سنة 1945 م كمركز لممارسة شتى أنواع التعذيب والاستنطاق لسكان المنطقة أستشهد به دحماني أمُحَّد.[6]

[1] محمد برمكي،المرجع السابق،ص 110.
[2] عبد الرحمان بعثمان،المرجع السابق،ص 152.
[3] عمورة بلبشير،المرجع السابق،ص 49 .
[4] سالم بوتدارة، المرجع السابق ،ص 71.
[5] عمورة بلبشير،المرجع نفسه،ص 50.
[6] سالم بوتدارة،المرجع نفسه،ص 71.

– **مركز تينركوك(ثكنة عسكرية)**:تم إنشاء هذا المركز سنة 1958م في منطقة بعيدة عن السكنات بغية ضبط تحركات الثوار بالعرق الغربي الكبير ومراقبة السكان كما أعتبر كنقطة لانطلاق عمليات التمشيط للمنطقة كلها،خاصة أنه موقع أشغال لنزول الطائرات المروحية واستغلته سلطات الاحتلال لممارسة كل أساليب التعذيب والاستنطاق للسكان وسعة استيعابه 150 أما مساحته تقدر ب 700م^2 وكان تحت مسؤولية النقيب دبيان فيزوف.[1]

– **مركز بوخلالة**:يقع هذا المركز بمدينة تيميمون على بعد 120 كلم شمال المدينة اتخذه العقيد بيجار مركزا له نظراً لتوفره على مدرج لهبوط الطائرات هيأته الشركة البترولية كما تم استغلال هذا المركز في عملية التعذيب والاستنطاق للسكان.[2]

- **عملية التعذيب في المعتقلات والثكنات**

أما بالنسبة لعملية التعذيب في هذه المراكز قامت السلطات الفرنسية بممارسة مختلف أنواع التعذيب على السجناء حيث كان بعضهم يستجوب باستعمال الأسلاك الكهربائية وكذلك الأعمال الشاقة، فكان تعذيب الرجال داخل معتقل حاسي صاكة بتعليقهم في جذوع النخل بعد قتل حيواناتهم ودفن آبارهم وكان الناس حفاة عراة وفي ظروف مزرية،[3] أما في مركز بوخلالة فتم تعذيب العديد من الجزائريين الذين أثبتت بأن لهم علاقة بجيش التحرير وكان مصير 22 منهم القتل ودفنواْ هناك.[4] وتذكر المجاهدة الكاملة لتيم أنه تم تعذيبها وجرها من رجلها مراراً وتكراراً بعد اتهامها بتموين المجاهدين،[5] وقامت السلطات الفرنسية بشتى أنواع التعذيب والظروف كانت جد مزرية فلم تكن الخيام المنصوبة لتحمي سكانها من حر الصيف وبرد الشتاء.[6] وقد تعرض العديد من المجاهدين إلى

[1] عمورة بلبشير،المرجع السابق ص 51.

[2] سالم بوتدارة،المرجع السابق،ص 71.

[3] عبد الرحمان بعثمان،المرجع السابق،ص153.

[4] سالم بوتدارة،المرجع نفسه،ص 71.

[5] خديجة حالة،المرجع السابق،ص 321.

[6] رحيمة نوي،شهرزاد رميثة،**المؤسسات العقابية في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954م–1962م**،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،إش:عبد القادر كركار،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الشهيد حمة لخضر بالواد، 2016-2017،ص 33.

شتى أنواع التعذيب وخير دليل على ذلك تعرض المجاهد مناد بلحسين للربط والقلب على الرأس لمدة طويلة والضرب كل يوم خلال عمليات الاستنطاق أما المجاهد مُحَمَّد بن عيشاوي تعرض إلى التعذيب بالكهرباء حتى غشي عليه من شدة التعذيب.[1]

[1] مُحَمَّد برمكي،المرجع السابق،ص 113.

خلاصة الفصل الثاني

تعد الشواهد المادية والبقايا الأثرية عوامل مساعدة في نجاح الثورة التحريرية بمنطقة توات وذلك لما لها من أهمية كبيرة في نجاح معظم المعارك والاشتباكات حيث نجد أن الأسلحة التي كان يمتلكها المجاهدون ساهمت في إفشال المخططات الفرنسية،بالإضافة إلى مراكز التموين التي دعمت الثورة التحررية وكذلك الزوايا التي تجلى دورها في تعبئة الشعب وتوعيته وحثه على الجهاد كما لا ننسى مراكز التعذيب التي لا يزال بعضها شاهد على الجرائم التي قام بها العدو الفرنسي.

الخاتمة

خاتمة

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يتم دفعة واحدة، فكلما تمكنت السلطات الفرنسية من السيطرة على منطقة زحفت لأخرى إلى أن احتلت كل ربوع الوطن الجزائري، وتعد منطقة توات إحدى مناطق الوطن الجزائري التي سجلت أروع البطولات في مقاومة المحتل الفرنسي منذ احتلها سنة 1900م إلى غاية خروجه 1962م،وقد خلفت لنا هذه الحقبة الزمنية المريرة شواهد مادية وبقايا أثرية بقيت شاهدة على بشاعة المحتل وشجاعة أهالي منطقة توات.

- **النتائج**

بعد نهايتنا لموضوع دور منطقة توات في الثورة التحريرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية يمكننا الوقوف على أهم الاستنتاجات الآتية:

– يعتبر الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به منطقة توات دافعاً مهماً لمختلف الحملات العسكرية على مر العصور وهذا ما جعل فرنسا تلفت أنظارها للمنطقة بغية احتلالها ممهدة لذلك عدة رحلات وبعثات علمية لاستكشافها وبذلك استطاعت التوغل في المنطقة .

– بعد الاحتلال الفعلي لمنطقة توات رد الأهالي بمقاومات عنيفة لردع الاستعمار الفرنسي ورده لكن نظراً لعدم توازن القوى بين الطرفين مكنت السلطات الاستعمارية من بسط سيطرتها على المنطقة وبالرغم من فشل المقاومات الشعبية لم يبقى زعماء المنطقة مكتوفي الأيدي بل لجئوا إلى العمل السياسي وهذا من خلال انضمامهم إلى أحزاب الحركة الوطنية النشطة بمنطقة توات وعلى رأسها حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

– إن أحداث الثورة التحريرية التي شهدتها مناطق الوطن لم تقم بمنع منطقة توات من استقبلها حيث عرفت هذه الأخيرة تنظيم سري منذ سنة 1956م والتي انطلقت شرارتها من معركة حاسي صاكة

1957م،ثم تلتها العديد من المعارك والاشتباكات بين المجاهدين والعدو الفرنسي كما ساهمت المرأة بدورها البطولي متحدية بذلك كل الصعاب.

– إن القاعدة التي شكلتها قيادة جيش التحرير الوطني على الحدود الجنوبية الجزائرية والمتمثلة في الجبهة المالية النيجرية كان لها دور فعال في إعادة إحياء الثورة التحريرية بمنطقة توات كما لا ننسى ما قامت به السلطات الفرنسية من جرائم والمتمثلة في التجارب النووية في منطقة رقان مخلفة ورائها العديد من الضحايا البشرية والخسائر المادية.

– خلفت الثورة التحريرية في منطقة توات العديد من الشواهد المادية والبقايا الأثرية التي كان لها دور ايجابي في نجاح العمل الثوري بالمنطقة .

- **التوصيات**

وفي الأخير نوصي الباحثين بما يلي :

– الاهتمام بتاريخ منطقة توات خاصة تاريخ الفترة المعاصرة .

– نولي اهتمام الباحثين بدراسة بعض الجوانب من هذا الموضوع منها دور منطقة توات الوسطى في الثورة التحريرية .

- **الآفاق التي يمكن دراستها**

كما أن هذا البحث فتح آفاقاً واسعة لدراسات معمقة تغطي جوانب من بينها الآثار التي ساهمت في نجاح الثورة مثل مراكز التعذيب وكذلك التموين والاتصالات.

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة توضح المناطق الجغرافية الثلاث لمنطقة توات.[1]

[1] عبد الفتاح بلعروسي،المرجع السابق،ص 133.

الملحق رقم 2: خريطة توضح المقاومات الشعبية في منطقة توات.[1]

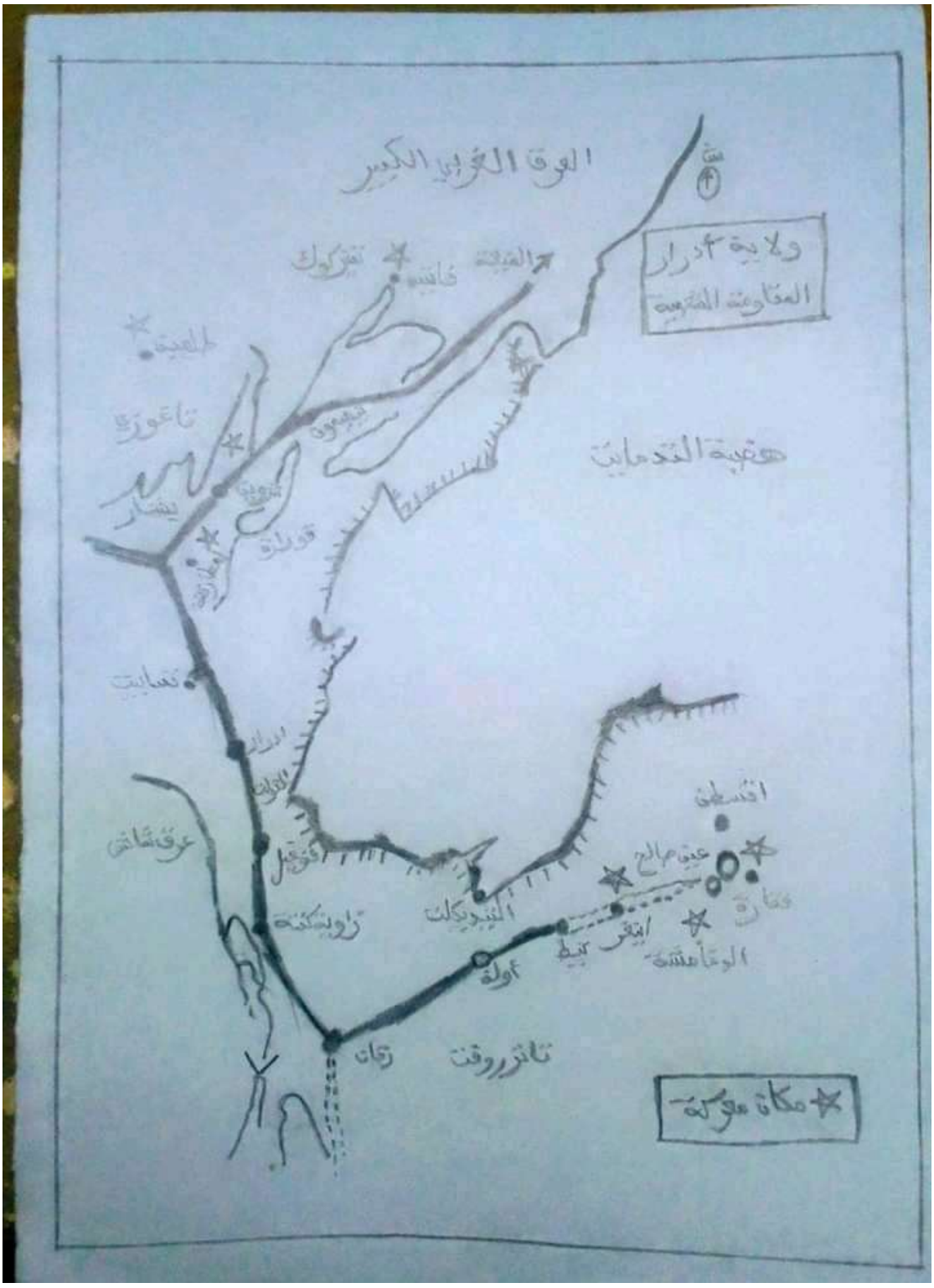

[1] جمعية سيدي سليمان بن علي،المرجع السابق،ص 12.

الملحق رقم 3: خريطة توضح معارك العرق الغربي الكبير.[1]

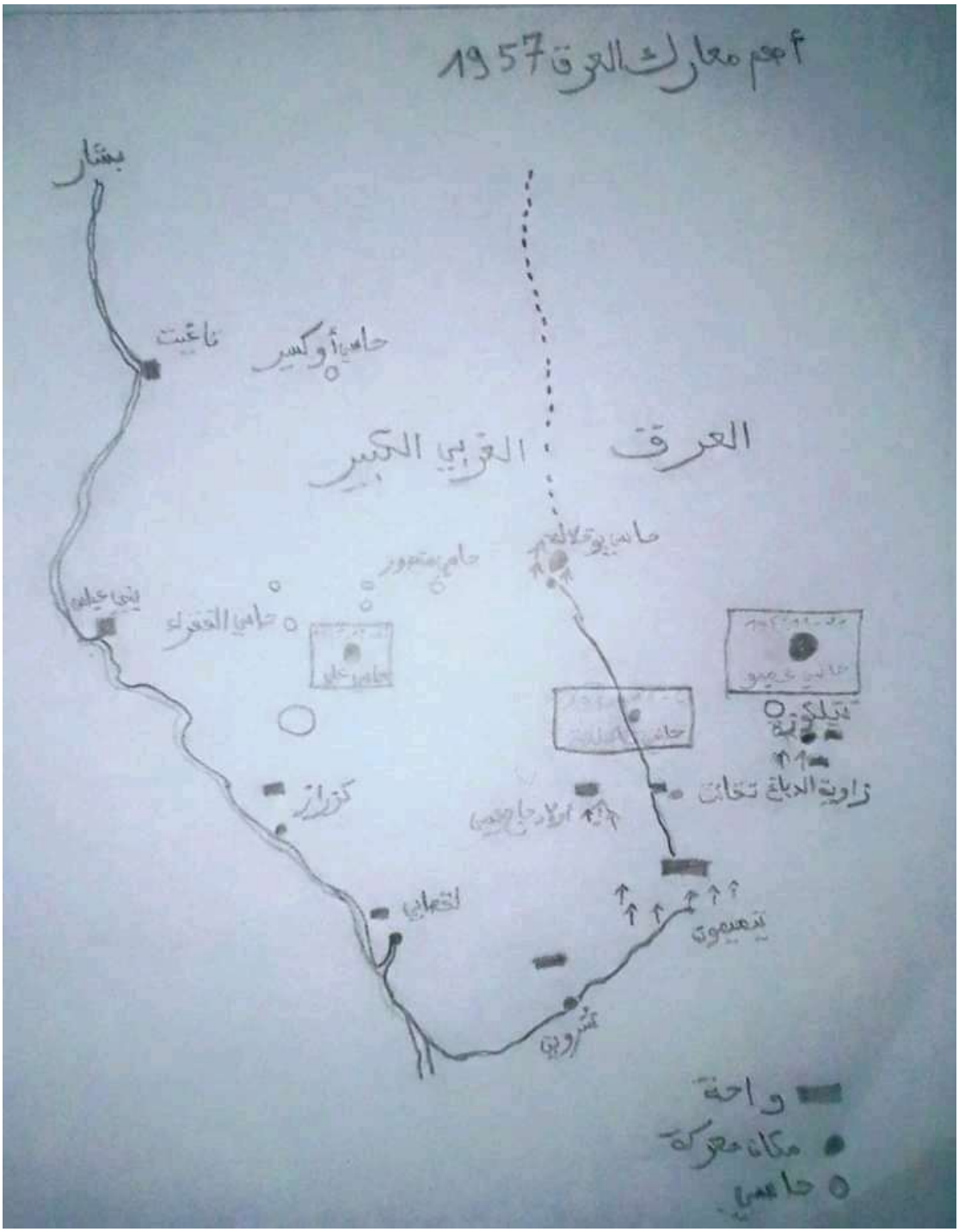

[1] جمعية سيدي سليمان بن علي،المرجع السابق،ص 38.

الملحق رقم 4: صورة توضح المناشير الدعائية الفرنسية .[1]

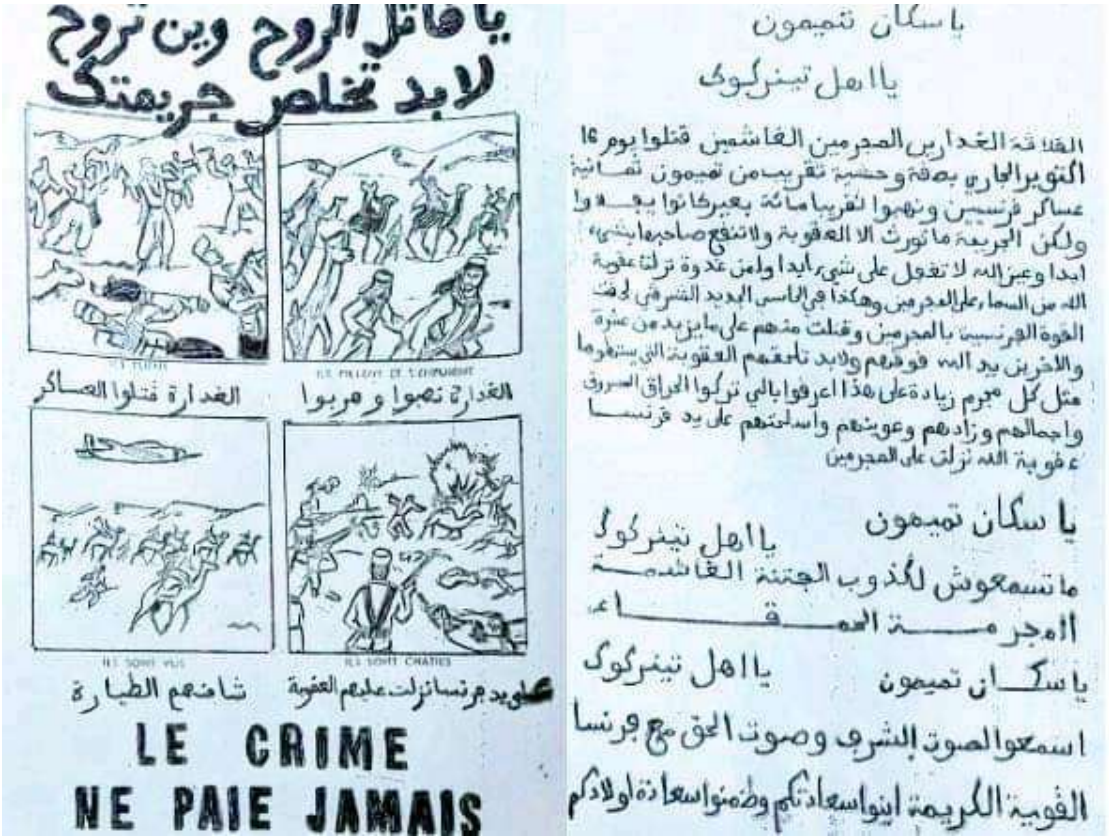

[1] عبد الرحمان لمحرزي،المرجع السابق،ص 156- 158.

الملحق رقم 5: أبيات شعرية تلخص أحداث سنة 1957م.[1]

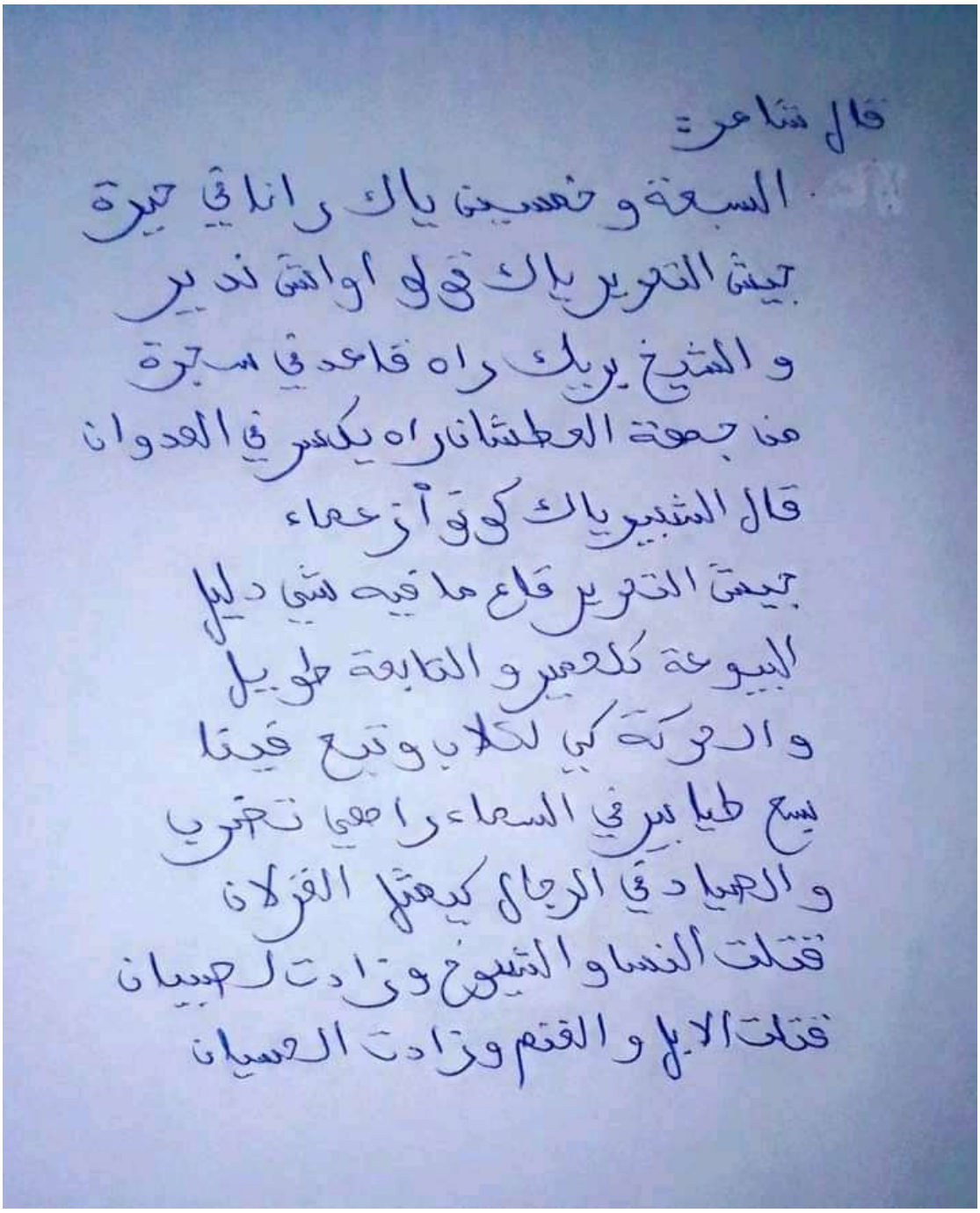

[1] عيشاوي بن بريك،شهادة مسجلة محفوظة بمتحف المجاهد

الملحق رقم 6: صور توضح البرج المعدني لتصوير عملية التفجير.[1]

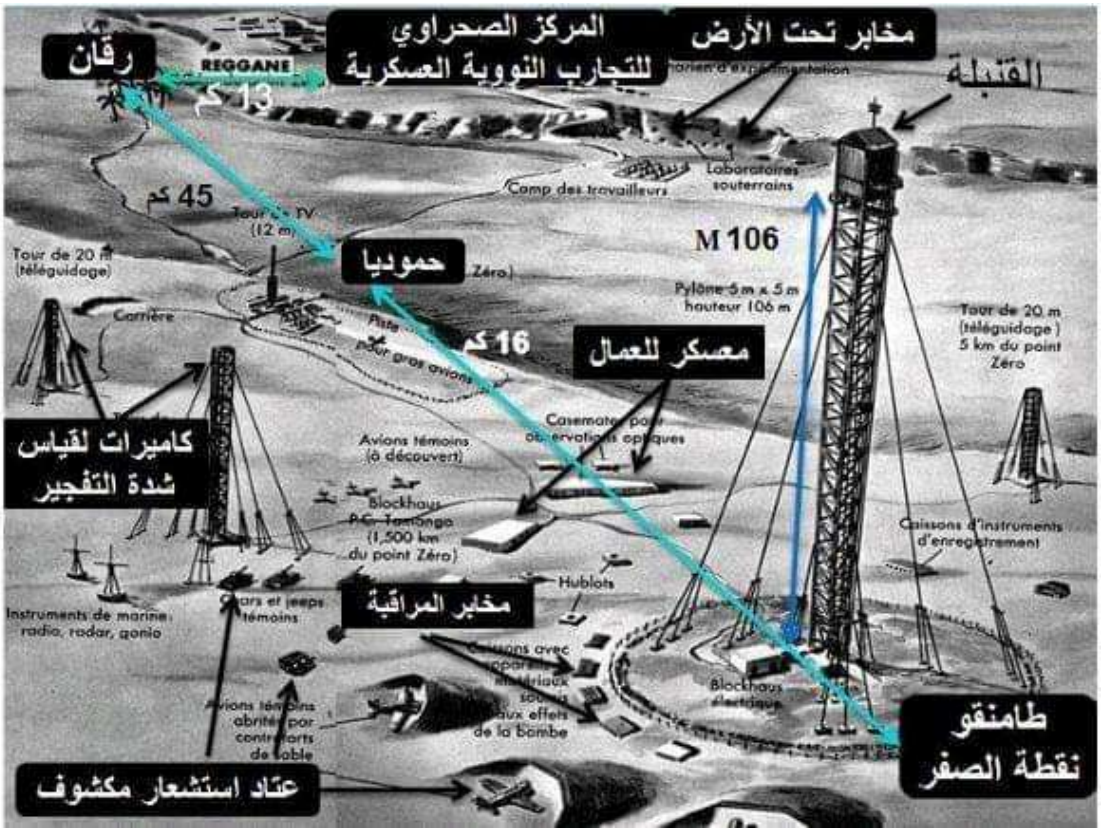

[1] عبد القادر هيباوي،منطقة توات ودورها في الثورة التحريرية،مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر،إش:مبارك جعفري،قس:العلوم الإنسانية،جامعة احمد- أدرار،2017- 2018،ص72.

الملحق رقم 7: عملية دفن المعدات والآلات المستعملة في التفجير.[1]

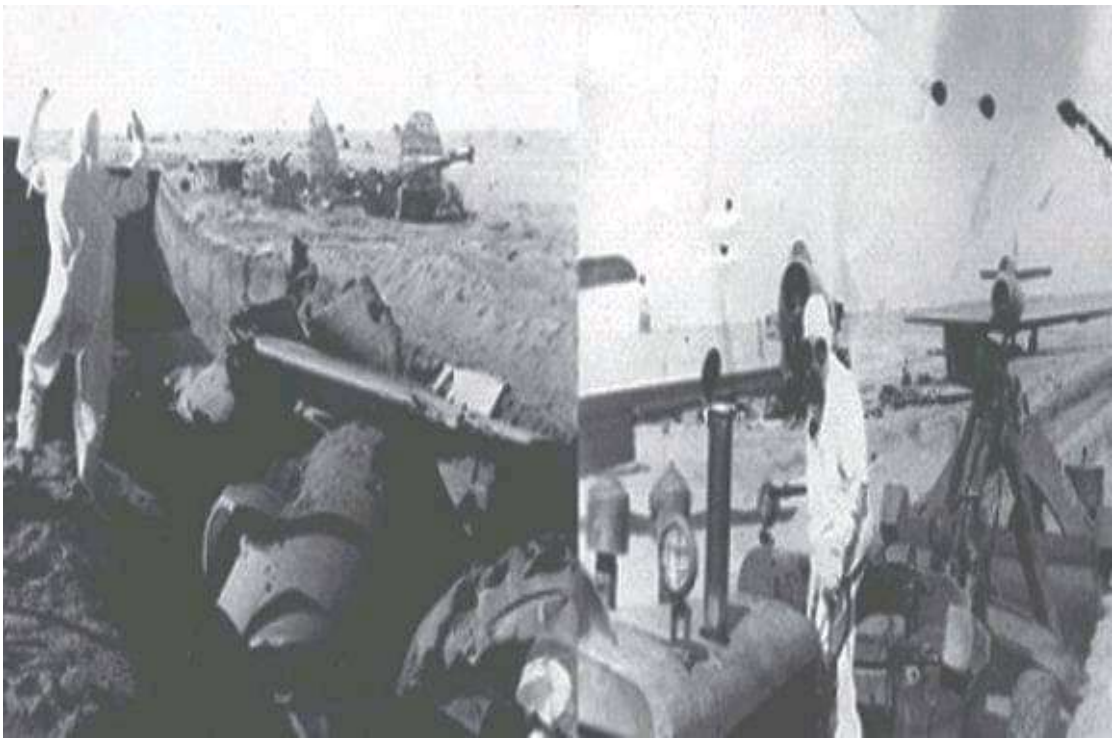

[1] عمار منصوري،التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية،ارث استعماري ثقيل،مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر،المجلد 17،العدد 1،2019،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،2020،ص28.

الملحق رقم 8: بعض أمتعة وملابس أحد الشهداء.[1]

[1] صور محفوظة بمتحف المجاهد ملحقة أدرار.

الملحق رقم 9: صور توضح بعض معدات الطبية ترجع للمجاهد عبد اللي الشيخ.[1]

[1] صور محفوظة بمتحف المجاهد ملحقة أدرار.

الملحق رقم 10: خوذة أحد الجنود الفرنسيين المشاركين في معركة حاسي صاكة.[1]

[1] صور محفوظة بمتحف المجاهد ملحقة أدرار.

الملحق رقم 11: بعض بقايا سيارة اندروفيل والطائرة المروحية ميكروفيسكي.[1]

الملحق رقم 12: بقايا ذخيرة الأسلحة المضادة للطيران.[2]

[1] صور محفوظة بمتحف المجاهد ملحقة أدرار.

[2] نفسه.

الملحق رقم 13: صور للقنابل اليدوية المستعملة في المعارك.[1]

الملحق رقم 14: بعض القنابل وذخيرة الأسلحة المستعملة في تدمير طائرات وملاجئ العدو.[2]

[1] صور محفوظة بمتحف المجاهد ملحقة أدرار.

[2] نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع

- **المصادر**

- ابن بطوطة مُحَّد بن عبد الله،**تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**،تح:مُحَّد عبد المنعم العريان،ط1،دار إحياء العلوم،بيروت- لبنان،ج1، 1957.

- ابن خلدون عبد الرحمان،**ديوان المبتدأ والخبر تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،مر:سهيل زكار،دار الفكر،بيروت- لبنان،ج7،2000.

- السعدي عبد الرحمان،**تاريخ السودان**،طبعة هوداس،1981.

- الأنصاري أبو عبد الله،**فهرست الرصاع**،تح:مُحَّد العنابي،دار الكتب الوطنية،المكتبة العتيقة، تونس،د.س.

-الوزان الحسن مُحَّد،**وصف إفريقيا**،تر:مُحَّد حجي،مُحَّد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت- لبنان،ج1،1983.

- **الشهادات المسجلة**

- بلعقون ميلود،شهادة مسجلة يوم 24 نوفمبر2011،محفوظة بمتحف المجاهد.

- عيشاوي بن بريك،**معارك العرق الجنوبي الكبير 1957م**،شهادة مسجلة محفوظة بمتحف المجاهد.

- عيشاوي مُحَّد،شهادة مسجلة محفوظة بمتحف المجاهد.

- **المراجع**

- أحمد عبد العزيز،**صحراؤنا في مواجهة الاستعمار**،دار رحاب، الجزائر،د.س.

- بلبشير عمورة،**السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 1954م- 1962م**، منشورات مشعل التاريخ بأدرار- الجزائر،2016.

- بلعالم مُحَّد باي،**الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات**،دار هومة،ج1، 2005.

- تواتي دحمان وآخرون،**دور أقاليم توات في الثورة التحريرية 1956م–1962م**،دار الشروق للطباعة والنشر،د.س.

- حوتية مُحَّد الصالح،**توات والأزواد**،دار الكتاب العربي،ج1،2007.

- جعفري أحمد أبا الصافي،**من تاريخ توات وأبحاث في الترات**،ط1،منشورات الحضارة،الجزائر، 2011.

- جمعية سيدي سليمان بن علي،**السجل الذهبي لشهداء للمقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى**،لولاية أدرار .

- سلسلة الندوات،**التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**،دار هومة،الجزائر، 2010.

- الغيتوري عبد القادر،**صرخة الصحراء**،دار الجموع، د.س.

- لمحرزي عبد الرحمان،**الشهيد الهاشمي أحمد بن مُحَّد بونافع،صفحات مشرقة من تاريخ الثورة التحريرية بولاية أدرار**،منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، 2014.

- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أدرار،**أدرار رائعة الصحراء**،مونوغرافيا سياحية ،د.س.

- مقلاتي عبد الله،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م– 1954م**،ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

- مقلاتي عبد الله،رموم محفوظ،**الجبهة الجنوبية المالية النيجرية ودورها الاستراتيجي في الثورة التحريرية**،ط1،دار السبيل،الجزائر،2009.

- مياسي إبراهيم،**توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881م-1962م** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1996.

2. **المجلات والجرائد**

- **المجلات**

- أبلايلي أسماء،**إقليم توات(ولاية أدرار حاليا)في مشروع فصل الصحراء 1962م -1966م**، مجلة روافد للبحوث والدراسات،العدد الأول،جامعة غرداية،ديسمبر 2016.

- بن الدين أمُحَّد،**أخطار التلوث البيئي وانعكاساتها على مستقبل التنمية المحلية المستدامة**،مجلة الحوار الفكري،المجلد 12، العدد 13،18 جوان 2017

- بعثمان عبد الرحمان،**المعتقلات الفرنسية بمنطقة توات متعقل حاسي صاكة 1958م-1959م نموذجاً**،مجلة الناصري للدراسات الاجتماعية والتاريخية،عدد خاص،جامعة بشار،ديسمبر 2012.

- بن عيسى إكرام،**حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية 1925م-1962م**،مجلة القرطاس،العدد الثامن، جانفي 2018.

- بوتدارة سالم،**الثورة التحريرية بمنطقة توات من خلال الشواهد المادية و البقايا الأثرية المراكز الآبار المعتقلات**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد3،العدد31،1ديسمبر 2012.

- بوترعة علي،**ميثاق الأمم المتحدة واستعمال القوة**،دورية كان التاريخية،السنة الرابعة،العدد الثاني عشر، يونيو 2011.

- بوسليم صالح،**جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956م-1962م**،مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،المجلد 2،العدد 25،جامعة غرداية- الجزائر.

- حالة خديجة،**التوغل الفرنسي في الصحراء الجزائرية إقليم توات أنموذجا**،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد 59، ديسمبر 2019.

- حالة خديجة،**مساهمة المرأة التواتية في الثورة التحريرية**،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثاني،العدد السابع،جوان 2019.

- حوتية فاطمة الزهراء،**ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية وابرز قادتها**،مجلة روافد للبحوث والدراسات،العدد الأول،جامعة غرداية،ديسمبر 2016.

- حوتية فاطمة الزهراء،**ملامح من التنظيم الثوري في العرق الغربي الكبير بالجنوب الجزائري**،مجلة العلوم، العدد العاشر،جامعة الجلفة، جانفي 2018.

- حوتية فاطمة الزهراء،**انتفاضة حاسي صاكة 15 اكتوبر 1957...نتائجها وانعكاساتها**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،السنة السادسة،العدد العاشر،جوان 2017.

- حوتية مُحَّد الصالح،**تيميمون ومعارك العرق الغربي الكبير 1957م–1958م**،مجلة المصادر ،المجلد 11،العدد 20، 2009.

- ختير صافي،**التنظيم الثوري العسكري إبان الثورة الجزائرية بمنطقة تيميمون 1957م–1962م**، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية،المجلد 20،العدد 02،2021.

- راجعي عبد العزيز،نوي بن مبروك،**التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية في ميزان القانون الدولي الإنساني 1960م– 1966م**،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية،المجلد 5،العدد 1،2020.

- رموم محفوظ،**توات الجغرافيا والمصطلح من خلال المونوغرافية المحلية والأجنبية**،مجلة الحوار الفكري ،المجلد 11، العدد 12،جامعة أحمد دراية– أدرار، 2016.

- رموم محفوظ،**الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية**، مجلة الحوار الفكري،المجلد 11،العدد11،جامعة أحمد دراية- أدرار، 2016.

- شافو رضوان،**دور الجبهة الجنوبية المالية النيجرية وبعدها الإفريقي**،مجلة الباحث في العلوم الانسانية،المجلد1،العدد 2،3 ديسمبر 2010.

- طاهري عبد المالك،**الرحالة والمستكشفون الفرنسيون في توات خلال القرن التاسع عشر ودورهم في احتلال المنطقة**، مجلة عصور جديدة، المجلد 10، العدد 4،ديسمبر 2020.

- العبودي كاظم،**التجارب النووية الفرنسية ومخاطر التلوث الإشعاعي على الصحة والبيئة في المدى** القريب والبعيد،مجلة المصادر،المجلد 1،العدد 1،جامعة وهران، 30 جوان 1999.

- العياشي علي،**معركة حاسي صاكة**،مجلة أول نوفمبر 1954م،العدد 77، 1986.

- الغازي خديجة،بوجلة عبد المجيد،**السياسة الاقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وموقف جبهة التحرير الوطني 1954م- 1962م**،مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية،المجلد 8،العدد 2 ،2021.

- قبايلي آمال،**التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جريمة دولية التجارب السطحية برقان سنة 1961م أنموذجاً**،مجلة قضايا تاريخية،العدد6،1438/ 2017.

- كمون عبد السلام،**عائلة مولاي أحمد بن السيحمو ودورها في دعم الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية 1961م- 1962م**،مجلة الحوار الفكري، المجلد 15،العدد2،2020.

- لمحرزي عبد الرحمان،**معركة حاسي صاكة 15 أكتوبر1957م الجنوب الجزائري (توات) ورد فعل المستعمر الفرنسي دراسة تاريخية لوثيقة تاريخية دعائية فرنسية**،مجلة رفوف،المجلد 7،العدد الرابع،23 ديسمبر 2019.

- لمحرزي عبد الرحمان،**أهمية توظيف العامل الطبيعي في الثورة التحريرية مصادر المياه أنموذجا من خلال معارك العرق الغربي الكبير أدرار1957م-1962م**،مجلة الحوار الفكري،المجلد 16، العدد2،2021.

- مريوش أحمد،**التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار1916م**،مجلة المصادر،المجلد 7،العدد1، 3 جوان 2005.

- مقلاتي عبدالله،**الثورة الجزائرية وانشاء الجبهة الجنوبية عام 1960م قراءة الظروف والدوافع**،مجلة الحوار الفكري،المجلد11،العدد30،2016/06/11.

- منصوري عمار،**التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية إرث استعماري ثقيل**،مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر،المجلد 17،العدد1،2019.

- هاشمي حسن،**الإشعاعات النووية وحقوق الإنسان حق الإنسان في الحياة وسلامة الجسد والحق في بيئة نظيفة**،مجلة العلوم القانونية والسياسية،العدد السادس،يناير 2013.

- **الجرائد**

- مجبري عبد الله،**التفجيرات النووية الفرنسية على صحراء عذراء جزائرية رقان الجرح المفتوح على الرمال المسمومة**،جريدة أخبار الوطن،السنة01،العدد111،الخميس 19 جمادى الثاني 13/1441 فيفري 2020.

- ياحي علي،**الإرث النووي الفرنسي في الصحراء الجزائرية يرابيع ملونة جريدة التنشئة والتنمية** ،المجلد 9،العددين 198- 199،أيلول- أكتوبر 2014.

3. المذكرات

- الأقرب سنيسة رتيبة،قطو فاطمة الزهراء،**أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجاً 1954م-1961م**،مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:مُحَمَّد قن،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة زيان عاشور-الجلفة، 2016-2017.

- بابا عبد الله،**الحياة الاجتماعية والاقتصادية إبان الاحتلال الفرنسي 1900م- 1962م من خلال سجلات المحكمة الشرعية**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:مبارك جعفري،قس:العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أدرار، 2018-2019.

- برمكي مُحَمَّد،**الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954م- 1962م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تاريخ الثورة الجزائرية،إش:بن نعيمة عبد المجيد،قس: تاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاجتماعية،جامعة وهران الثانية،2009-2010.

- بلبالي سعيدة،غزالي سعيدة،**العمليات العسكرية بالجنوب الغربي الجزائري أنموذجا 1957م-1962م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،إش:سالم بوتدارة،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية-أدرار، 2019- 2020.

- بلعروسي عبد الفتاح،**الجرائم النووية الفرنسية في رقان دراسة ميدانية توثيقية**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830م-1962م،إش:مبخوتي بودواية،قس:التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان- الجزائر، 2015- 2016.

- بن يحي فاطمة الزهراء،بوبكر فوزية،**الرحلات الاستكشافية الفرنسية ودورها في احتلال الصحراء الجزائرية خلال القرن التاسع عشر رحلة جيهارد رولفس نموذجاً**،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي معاصر،إش:صافي ختير،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية- أدرار، 2019- 2020.

- بوتدارة سالم،**الحركة العلمية بالجنوب الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المحلية**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:حنيفي هلايلي،قس:التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس، 2015- 2016.

- بوسعيد أحمد،**الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ/18م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام،إش:مُحَّد الصالح حوتية،قس:التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أدرار، 2011- 2012.

- ختير صافي،**النضال السياسي والثوري في منطقة توات مابين 1956م-1962م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام،إش:بوعلام بلقاسمي،قس:العلوم الإنسانية،كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة بشار، 2012-2011.

- خليل نعيمة،**صورة الصحراء الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي رواية رقان حبيبتي للكاتب فيكتور مالوسيفار**،تر:سعيد بوطاجين،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص،دراسات أدبية مقارنة،إش:رضوان لحسن،قس:الأدب العربي،كلية الأدب والفنون،جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم 2016- 2017.

- خي عبد الله،**محاضرات في تاريخ الثورة التحريرية 1954م- 1962**م،مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ ل.م.د،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار،2019- 2020.

- دحمان خديجة،**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م نضال المرأة في إقليمي توات الوسطى وقورارة 1956م-1962**م،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ،إش:خلوفي بغداد،قس:التاريخ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية- ادرار، 2007- 2008.

- رابحي فضيلة،**التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1960م- 1966م وانعكاساتها**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر،إش: ميسوم بلقاسم،قس: العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة مُحَّد خيضر- بسكرة،2012- 2013.

- زبيري فاطنة،**امتلاك واستخدام الأسلحة النووية في ظل قواعد القانون الدولي**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم القانون العام،إش:نعيمة عميمر،كلية الحقوق،جامعة الجزائر1،2020- 2021.

- سعيد زهرة،نور الهدى عيشاوي،**الجبهة الجنوبية ودورها في الثورة الجزائرية 1960م- 1962**م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:غزالة بوغانم،قس:العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة احمد دراية-أدرار،2013-2014.

- عريف صفاء،**المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954م-1962**م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،إش: محمودي نصر الدين،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة مُحَّد خيضر- بسكرة، 2013- 2014.

- لكحل فاطمة الزهراء،**تاريخ المقاومة الشعبية والثورة التحريرية في منطقة تيدكلت وقائع وأحداث**،رسالة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي،تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، إش:رابح صانح،قس:علوم الإعلام و الاتصال،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح-ورقلة،2015-2016.

- مُحَّدي أم كلثوم،**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1954م-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،إش:داعي مُحَّد،قس:العلوم الانسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة، 2012-2013.

- مرجاني عبد القادر،**السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:مُحَّد مجاور،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس،2019- 2020.

- نوي رحيمة،رميتة شهرزاد،**المؤسسات العقابية في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م**،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر،إش:عبد القادر كركار،قس:العلوم الإنسانية،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الشهيد حمة لخضر- بالواد، 2016 -2017.

- هرموش أسماء،**التسليح في الصحراء أثناء الثورة الجزائرية 1956م-1962م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،إش:أبو بكر الصديق حمدي،قس:التاريخ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة بوضياف- المسيلة، 2015- 2016.

- هيباوي عبد القادر،**منطقة توات ودورها في الثورة التحريرية**،مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، إش:جعفري مبارك،قس:العلوم الانسانية،جامعة أحمد دراية – أدرار،2017- 2018.

4. الملتقيات والندوات

- بابا عبد الله،**مراكز الدعم والإسناد بتوات خلال الثورة التحريرية 1956م- 1962م**،مركز تمنطيط نموذجا الملتقى الوطني الخامس لطلبة الدكتوراه الموسوم بمركز الدعم والإسناد بمنطقة توات ودورها في الثورة التحريرية 1956م- 1962م،جامعة ادرار، يوم السبت 31اكتوبر 2020.

- بوتدارة سالم،**السباق التاريخي للتفجيرات النووية**،ندوة تاريخية لإحياء الذكرى 62 للتفجيرات النووية برقان واليوم الوطني للشهيد، يوم الخميس على الساعة التاسعة صباحاً فيفري 2022.

- بوضرساية بوعزة،**التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية**،سلسلة الملتقيات،فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية دراسات وبحوث وشهادات،الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء على الجزائر،المركز الوطني للدراسات والبحث ثورة أول نوفمبر،الجزائر، د.س.

- تواتي دحمان،**انتفاضة حاسي صاكة 15- 10-1957م وأهميتها في التسليح الثوري بالعرق الغربي**،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع،المنظم من قبل المخبر يومي 14و15فيفري،منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة،جامعة مُحَمَّد بوضياف- المسيلة،2018.

- جعفري مبارك،**الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية**،الملتقى الدولي الموسوم بالحواضر القرآنية في إفريقيا الرسالة الروحية والوطنية المنظم من طرف مديرية الشؤون الدينية لولاية إليزي بالتعاون مع مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي جامعة سيدي بلعباس،والمنعقد بولاية اليزي، يومي 10و11 ديسمبر 2018.

- مريوة صباح،**جرائم الحرب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية التجربة النووية الفرنسية 13فيفري 1960م**،مداخلة للمشاركة بالملتقى الدولي الخامس حول حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني،جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف،يومي 9و10نوفمبر 2010.

5. المقالات

- جعفري مبارك،**الزوايا في منطقة توات ودورها في الثورة والمحافظة على الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار الفرنسي**،جامعة أحمد دراية أدرار- الجزائر،2021.

- بولحية إلياس،**ثورة 1954 أدرار**،مر وتد:عبد الرحمان لمحرزي 2020/7/10.

6. المواقع الإلكترونية والأشرطة الوثائقية

- رقية الشرفي عمار،**ترجمة العلامة مُحَّد بلكبير– الشيخ مولاي التهامي**،نشر يوم السبت9/9/2017 تم الاطلاع عليه في 2022/3/29، متاح على الرابط /shamela-dz.net/p/.

- **شريط وثائقي**:تسجيل الشهادات الحية الشهيد الهاشمي بونافع بمساهمة وزارة المجاهدين بتلمسان- ملحقة أدرار،2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان.	–
الإهداء.	–
قائمة المختصرات.	–
المقدمة.	7 – 1
الفصل التمهيدي:لمحة تاريخية لمنطقة توات.	26 –9
المبحث الأول:منطقة توات ودواعي احتلالها.	10
أولاً:الموقع الجغرافي لمنطقة توات.	10
ثانياً:أصل تسمية منطقة توات.	13
ثالثاً:أسباب احتلال منطقة توات.	14
المبحث الثاني: الاحتلال الفرنسي لمنطقة توات.	17
أولاً:الاستكشافات والتوغل الفرنسي في المنطقة.	17
ثانياً:مقاومة الأهالي للاستعمار .	21
ثالثاً:الحركة الوطنية في منطقة توات.	24
خلاصة الفصل التمهيدي.	26
الفصل الأول:الثورة التحريرية في منطقة توات.	62 – 28
المبحث الأول:انطلاقة الثورة في منطقة توات.	29
أولاً:التحضير للثورة وأهم المعارك.	29
ثانياً:إعادة تنظيم الثورة في منطقة توات.	41
ثالثاً:دور المرأة التواتية في الثورة.	45
المبحث الثاني:دور الجبهة الجنوبية في الثورة وآثار التفجيرات النووية برقان.	47
أولاً:الموقع الجغرافي للجبهة الجنوبية وعوامل تأسيسها.	47
ثانياً:استراتيجية الجبهة الجنوبية.	48

ثالثاً:آثار التفجيرات النووية برقان.	**51**
خلاصة الفصل الأول.	**62**
الفصل الثاني:الشواهد المادية والبقايا الأثرية للثورة التحريرية بمنطقة توات.	**80 – 64**
المبحث الأول:أهم الشواهد المادية.	**65**
أولاً:الألبسة وبعض الأمتعة.	**65**
ثانياً:الأسلحة بكل أنواعها .	**66**
المبحث الثاني:بعض نماذج عن البقايا الأثرية.	**69**
أولاً:دور الزوايا والآبار.	**69**
ثانياً:مراكز التموين والاتصال.	**71**
ثالثاً:مراكز التعذيب والمعتقلات والثكنات.	**76**
خلاصة الفصل الثاني.	**80**
الخاتمة.	**83 – 82**
الملاحق.	**96 – 85**
قائمة المصادر والمراجع.	**109 – 98**
فهرس المحتويات.	**112 – 111**
الملخص.	**–**

الملخص:

تملك منطقة توات موقع جغرافي هام جعلها عرضة للعديد من الغزوات وعلى رأسها الاستعمار الفرنسي الذي تمكن من الدخول لها والتوغل فيها فقد رد عليه السكان بمقاومات شعبية رافضين بذلك وجوده في المنطقة،لكن في خضم هذه الأحداث لجأ القادة المحنكين من أبناء الوطن إلى العمل السياسي وبعد انطلاق الثورة في منطقة توات عرفت صدى كبير،وذلك راجع إلى الخطة المحنكة التي سار وفقها المجاهدون وأفشلواْ من خلالها المخططات الاستعمارية ولا تزال بعض الشواهد المادية والبقايا الأثرية شاهدة على تلك الأحداث.

الكلمات المفتاحية: منطقة توات،الثورة التحريرية،العدو الفرنسي،الشواهد المادية،البقايا الأثرية.

Abstract:

the region of Touat has an important geographical location that made it vulnerable to many invasions,especially the French colonialism, which was able to enter it and penetrate it,and after the strat of the revolution in the region of Touat it escperienced a great resonance,and this is due to the sophisticated plan that the Mujahideen followed and thwarted the colonial plans through it, and some physical evidence and archaeological remains are still witness to these event.

Keywords:Touat region,Liberation revolution,The French enemy,Physical evidence,Archaeological remains.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بـ جباو باز كية

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 199800900264004

والصادرة بتاريخ : 17/01/19 عن: مديرية التسيير

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم : العلوم الانسانية

المستوى: السنة الثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

دور منطقة توات في الثورة التحريرية من خلال المواقف العلمية والبطولية الاثرية 1956م - 1962م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/05/17

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوتدارة مريم

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119950019000480002 والصادرة بتاريخ: 2016/04/16 عن: تيميمون

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: السنة الثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

دور منطقة توات في الثورة التحريرية من خلال الشواهد المادية والمكتوبة الأثرية 1956م-1962م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 29/05/17

إمضاء المعني